سوريتنا

السنة السادسة | العدد 268 | 13 تشرين الثاني 2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مظاهرة في حي القدم بالعاصمة دمشق رفضاً لتهجير أهالي الغوطة الغربية 11 تشرين الثاني 2016

عدسة شاب دمشقي

مشفى كفرزيتا في ريف حماة خارج الخدمة بالكامل

قصفت طائرات النظام المروحية بالبراميل المتفجرة مساء الجمعة الماضي المشفى التخصصي في مدينة كفرزيتا بريف حماة الشمالي، ما أدّى إلى خروجه عن الخدمة نهائياً، وتوقفه عن تقديم الخدمات الطبية للمدنيين.
وأسفر القصف المروحي، عن إصابة سقف المشفى، وإحداث أضرار مادية كبيرة في التجهيزات وخزانات المياه والوقود والمولدة الكهربائية وسيارة الخدمة والأبواب والنوافذ، إضافة إلى تهدم جزء كبير من بناء المشفى، فضلاً عن إصابات متفاوتة في صفوف الكوادر الطبية، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.
ويحوي المشفى قسم للعيادات والأطفال والنسائية، وقسم توليد ومركز لعلاج اللاشمانيا، علماً أن المشفى تعرض للإستهداف أكثر من مرة.
كما استهدف الطيران المروحي مسجد أبوعبيدة بن الجراح في كفرزيتا، متسبباً بدمار جزئي في بناء المسجد، وتضرر أثاثه بشكل كبير.

إسقاط مروحية للنظام في مطار حماه العسكري

من جهة أخرى تصدّى مقاتلو المعارضة مساء السبت، لمحاولة قوات النظام التقدم نحو قريتي الحاكورة والجنابرة بريف حماة الغربي، ما أدّى إلى مقتل ستة عناصر تابعين لقوات النظام، إضافةً إلى تدمير سيارة عسكرية للأخير كانت تحاول انتشال قتلاهم.
كما استهدف مقاتلو المعارضة مطار حماة العسكري بعشرات صواريخ الغراد، وأسفر ذلك عن تدمير طائرة مروحية لميليشيات النظام ومقتل العشرات في صفوفهم، وفق ما أعلن المكتب الإعلامي لجيش النصر في تغريدة له على تويتر.
وفي المقابل شنّ الطيران الحربي عشرات الغارات بالصواريخ والقنابل العنقودية على مدن وقرى، كفرزيتا، اللطامنة، حلفايا، طيبة الإمام، مورك، الزكاة، لحايا، والبويضة، ما أدّى إلى دمار كبير في الأحياء السكنية، إضافة إلى مقتل وجرح العشرات في صفوف المدنيين.

قوات النظام تصعّد عملياتها في الغوطة الغربية

تواصل قوات النظام حملتها الشرسة على خان الشيح بريف دمشق الغربي، والتي بدأتها منذ أكثر من شهر ونصف، استخدمت خلالها مختف أنواع الاسلحة، وألحقت دماراً كبيراً بالأرواح والممتلكات.
في حين تواصل فصائل المعارضة تصدّيها محاولات قوات النظام المتكررة اقتحام المنطقة والمخيم التابع لها، حيث تمكنت فصائل المعارضة من قتل العشرات من قوات النظام الخميس الماضي، عبر سيارة مفخخة ركنها أحد عناصر المعارضة على خطّ الاشتباكات.
وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.
وفي سياق متصل، قصف طيران النظام بالصواريخ الفراغية الأحد الماضي، مسجد الهدى وسط خان الشيح، والذي يعدُّ من أكبر مساجد الغوطة الغربية ويتألف من 4 طوابق ويشمل مدرسة ومعهد شرعي، ما أدّى إلى مقتل إمام الجامع واثنين آخرين، إضافة إلى عشرات الجرحى والعالقين تحت الأنقاض، فضلاً عن تدمير المسجد بشكل شبه كامل.

مسجد الهدى الذي استهدفه النظام بقصف صاروخي في خان الشيح | المركز الإعلامي

النظام يمنع دخول المساعدات إلى وادي بردى

في سياق آخر منعت قوات النظام قافلة المساعدات الأممية المؤلفة من أكثر 20 شاحنة من الدخول إلى منطقة وداي بردى في ريف دمشق الغربي.
وأكد مراسل سوريتنا أن المسؤول الأمني للنظام السوري العقيد محمد الأحمد «منع دخول القافلة بحجة أن المنطقة لا تحتاج إلى المساعدات الغذائية والطبية».
وكانت آخر قافلة مساعدات أممية دخلت المنطقة مطلع تموز الفائت، علماً أن وادي بردى يحوي 80 ألف مدني يعانون من نقص في المواد الطبية والإغاثية.

مقتل 865 عنصراً من النظام خلال ستة أشهر

من جهة أخرى، أحبط جيش الإسلام محاولة جديدة لقوات النظام مدعومة بالميليشيات الموالية، لاقتحام منطقة الريحان بالغوطة الشرقية، أسفر عن مقتل 15 عنصراً من النظام، إضافة إلى تدمير دبابة وعربة BMB.
كما أعلن جيش الإسلام، مقتل 865 عنصراً من قوات النظام، منذ الثالث عشر من شهر حزيران الماضي، وذلك خلال الاشتباكات التي جمعت عناصره مع النظام على الجبهة الممتدة بين منطقتي البحارية وتل كردي في الغوطة الشرقية.
كما أكد جيش الإسلام أنه أسر ستة عناصر من قوات النظام، إضافة إلى تدمير 13 دبابة، و3 مدافع شيلكا و8 عربات BMB.

إعدام أربعة أشخاص بينهم امرأة بتهمة العمالة في مدينة إدلب

نفذت اللجنة الأمنية التابعة لقضاء «جيش الفتح»، حكم الإعدام بحقّ أربعة أشخاص بينهم امرأة، بتهمة التخابر مع قوات النظام وإعطائهم إحداثيات لقصف مقرات فصائل المعارضة في إدلب وريفها، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.
وأضاف مراسلنا «إن الإعدام تم بعد صلاة الجمعة في ساحات ثلاثة مساجد بمدينة إدلب، وهي مسجد سعد بن أبي وقاص، مسجد الحسين، ومسجد أبي ذر الغفاري، رمياً بالرصاص أمام مرأى من الأهالي»، منوهاً إلى أن المرأة «تم إعدامها بعيداً عن مرأى الناس».

النظام يكثّف غاراته على خان شيخون

من جهة أخرى شنت المقاتلات الحربية التابعة للنظام ظهر الأحد غارات بالصوراخ الفراغية، استهدفت منزلاً في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، ما أدّى إلى وقوع مجزرة راح ضحيتها ستة مدنيين من عائلة واحدة، إضافةً إلى إصابة أكثر من 12 آخرين.
وكانت أربع طائرات حربية سوداء اللون مجهولة الهوية تُشاهد أوّل مرة في سماء ريف إدلب، ترافقها طائرة استطلاع دون طيار، استهدفت محيط مدينة خان شيخون الجمعة الماضي، ما أدّى إلى مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة آخرين.
كما قصف النظام بالطيران والمدفعية، مدن وبلدات التمانعة، مردیخ، معرة النعمان، الجانودية، معرة حرمة، سراقب، الحامدية، جبالا، بنش، والسجن المركزي غربي إدلب، ما أدّى إلى مقتل وجرح العشرات من المدنيين.

طيران النظام يرتكب مجزرة قرب معبر نصيب بريف درعا

ارتكبت طائرات النظام الحربية مجزرة بالقرب من معبر نصيب الحدودي مع الأردن بريف درعا، ما أدّى إلى مقتل عشرة أشخاص وإصابة آخرين بينهم قائد كتيبة الصادق الأمين النقيب عماد طقطق وعائلته، وهم نازحون من مدينة الرستن بريف حمص الشمالي.
وتوجد على الحدود الأردنية مخيمات عشوائية تضم العديد من العائلات النازحة، يعانون من أوضاع مأساوية من حيث المعيشة والوضع الاقتصادي المتردّي لهم.
في المقابل خرجت عدّة مظاهرات في مدن وبلدات درعا الخاضعة لسيطرة المعارضة، في جمعة أطلق عليها ناشطون جمعة «الغوطة الغربية تناشد المخلصين».

مظاهرات في درعا تطالب بإنقاذ الغوطة الغربية

وتركزت المظاهرات في درعا البلد ونوى وصيدا والكرك الشرقي، طالب فيها المتظاهرون قادة فصائل المعارضة، بضرورة إشعال جبهات القتال مع قوات النظام بمحافظة درعا، وذلك بهدف كسر الحصار الذي تفرضه قوات النظام على بلدات غوطة دمشق الغربية.
كما دعا المتظاهرون عناصر الجيش الحر لعدم الانصياع للأوامر الخارجية، في إشارة منهم للتعليمات الواردة من غرفة الموك.
من جهة أخرى انفجرت مستودعات ذخيرة تابعة لألوية العز، في منطقة بريقة بريف القنيطرة الأوسط، نتيجة عبوات ناسفة زرعها مجهولون بالقرب من تلك المستودعات، وأدت إلى مقتل ثلاثة عناصر من المعارضة كانوا بالقرب من المكان، إضافة إلى تفجير كامل الذخيرة وتدمير السيارات المركونة أمام المستودع بشكل كامل.

نشطاء أكراد يضربون عن الطعام تنديداً باعتقالات الحسكة

خبير اسرائيلي: الميليشيات الإيرانية تقاتل المعارضة المعتدلة بدل تنظيم الدولة في سوريا

قال رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية السابق آفي ديختر: «إن إيران تمتلك ما يزيد على 25 ألف مقاتل من ميليشياتها المتطرّفة تقاتل في سوريا».

وأضاف ديختر لوكالة رويترز «إن الميليشيات الإيرانية تركز على محاربة المعارضة المعتدلة التي تقاتل نظام الأسد، بدلاً من محاربة تنظيم الدولة الإسلامية».

وبحسب المسؤول الإسرائيلي، فإن ميليشيا حزب الله اللبناني «خسرت في سوريا 1600 من عناصرها، دون أن يذكر عدد مقاتلي الحزب في سوريا».

ولفت إلى أن الايرانيين «جندوا حزب الله للقتال في سوريا بسبب الخبرة، ولأنه أفضل وأكثر مهارة في الحرب العسكرية التقليدية».

وأضاف ديختر «إن حلم إيران كان لحكم المقدّسات الإسلامية من مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية»، معتبراً أن مصر «هي أيضاً ضمن نطاقها».

ترامب في أول تصريح له: علينا تجنب الإطاحة بنظام الأسد

قال الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب: «إنّ لديه وجهة نظر مغايرة في سوريا، عبر تجنب الإطاحة بنظام الأسد واستخدامه لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية»، وذلك في أوّل تصريحات له حول سوريا عقب انتخابه رئيساً للولايات المتحدة.

واقترح ترامب في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، الابتعاد عن سياسة الإدارة الأميركية الحالية في عهد باراك أوباما، والتي ترتكز على إيجاد جماعات معارضة سورية معتدلة لدعم الحرب هناك.

وأوضح ترامب أن أوباما كان يدعم المتمرّدين في إشارة إلى فصائل المعارضة، ضدّ النظام في سوريا، دون أن تكون لديه أية فكرة مَن هم هؤلاء الأشخاص؟

وأضاف ترامب «إذا هاجمت الولايات المتحدة نظام الأسد فسينتهي بنا المطاف بقتال روسيا وإيران».

في المقابل، نصح وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر، ترامب، بعدم التعاون مع روسيا بشأن سوريا، وقال في حديث تلفزيوني: «كما تذكرون وعد الروس بالحضور إلى سوريا لمحاربة الإرهاب والمساعدة في إزاحة الأسد، ولكن لم يقوموا لا بهذا ولا بذاك».

تركيا تلمّح إلى توسيع المنطقة الآمنة لتشمل مدينة الرقة

أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يدريم، خلال اجتماع أمني في أنقرة، على ضرورة توسيع المنطقة الآمنة التي بدأ تشكيلها بشكل فعلي مع انطلاق عملية «درع الفرات» في الشمال السوري، في الـ 24 من آب الماضي، والتي ماتزال مستمرة.

في حين أوضح مراقبون، أن تصريح يلدريم بمثابة تلميح من أنقرة باحتمال توسيع المنطقة الآمنة، لتشمل مدينة الرقة، عاصمة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، والتي تدور حولها معارك حالياً بين ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن وتنظيم الدولة.

وكانت تركيا أعلنت سابقاً أن هدفها من العملية هو تحرير منطقة 5 آلاف كيلومتر مربع، بعمق 45 كيلومتراً، وامتداد 98 كيلومتراً، بين جرابلس وإعزاز، في حين أكد بيان للجيش التركي، أن فصائل المعارضة نجحت في السيطرة حتى الآن على ألف و600 كيلومتر مربع في شمال سوريا، منذ انطلاق عملية «درع الفرات» المدعومة من تركيا.

تركيا لن تسمح بسيطرة ميليشيا الاتحاد الديمقراطي على الرقة

من جهة أخرى، أكدت مصادر رئاسة الوزراء التركية لصحيفة الشرق الأوسط، أنه جرى التأكيد بشكل واضح على أن تركيا لن تسمح مطلقاً بسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي تصنفه أنقرة على أنه تنظيم إرهابي، على الرقة بعد تحريرها من التنظيم، مشدّدة على أنها ستعمل على إفشال فكرة إنشاء «حزام كردي» من قبل عناصر ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية في الشمال السوري.

ضمانات أمريكية في الرقة

هذا وطرحت أنقرة على واشنطن إشراك عناصر محلية من العرب في الرقة، في عملية تحريرها من يد تنظيم الدولة، على غرار ما يجري في عملية «درع الفرات».

وقالت مصادر إعلامية تركية «إن أنقرة حصلت على ضمانات بعدم دخول الميليشيات الكردية المشاركة، إلى مدينة الرقة بعد تحريرها».

عبد الله المحيسني

القاضي العام لجيش الفتح

«إن فوز ترامب في الرئاسة يعني تبيان حقيقة الصراع في سوريا، وبالتالي كشف أمريكا على حقيقتها في دعمها للميليشيات الإيرانية والعراقية، وهذا يوفر علينا جهداً في إقناع الإعلاميين العرب والغربيين بمدى خطورة المعركة، وهي ليست حرباً أهلية، بل هي دفاع عن أهل السنة».

النقيب عبد الناصر شمير

القائد العام لفيلق الرحمن

«لا أستطيع أن أقول: إن الغوطة هي بمنأى عن المصالحات ولكنها عصية على النظام، وإذا كان هناك وعي بين الفصائل وتم تحييد المشاكل، وتشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الفصائل، لن يتم فرض أي اتفاق هدنة من قبل النظام، فهذه الهدن والمصالحات في ريف دمشق هي اتفاقيات استسلام، وما تم الاتفاق عليه في الهامة وقدسيا ليس هدنة وإنما اتفاق استسلام».

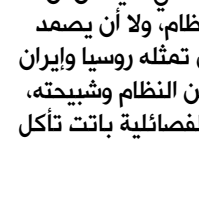

أبو يحيى الحموي

قائد حركة أحرار الشام الإسلامية

«إن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت ثني عملية درع الفرات التي بدأتها القوات التركية بدعم فصائل معارضة من سوريا، عن تحقيق أهدافها التي ترمي إلى تطهير المنطقة من تنظيم الدولة وحزب الاتحاد الديمقراطي».

ميشيل كيلو

كاتب سوري معارض

«إن هناك عيباً بنيوياً لدى فصائل المعارضة السورية يتمثل في نزعتها الفصائلية، وإن التنظيم الفصائلي بشكله الحالي لا يمكن أن يحقق غلبة على النظام، ولا أن يصمد في وجه ميزان قوى تمثله روسيا وإيران والمرتزقة، فضلا عن النظام وشبيحته، وبالتالي فإن تلك الفصائلية باتت تأكل الثورة وتخرّبها».

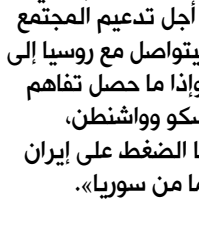

وليد فارس

مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

«سيسعى ترامب إلى تنظيم الأوضاع في سوريا ضمن المناطق الكردية ومناطق المعارضة واجتثاث المتطرّفين منها، وإذا تم ذلك سيلقى ترامب دعم الرأي العام الأميركي من أجل تدعيم المجتمع السوري، وعندها سيتواصل مع روسيا إلى وضع حل سياسي، وإذا ما حصل تفاهم في العمق بين موسكو وواشنطن، فسيطلب من روسيا الضغط على إيران وحزب الله وسحبهما من سوريا».

الجيش اللبناني يطالب النازحين في مخيم الريحانية بعكار بالإخلاء

طالب الجيش اللبناني اللاجئين السوريين في عكار، بإخلاء مخيم الريحانية في بلدة ببنين والذي يضم 350 عائلة منذ أكثر من 4 أعوام، مهدداً في الوقت ذاته باستخدام العنف في حال لم يتم تنفيذ القرار في أقرب وقت ممكن.

وأكد مدير مخيم الريحانية أبو هشام، أن ضابطاً برتبة ملازم أول في مخابرات الجيش اللبناني جاء إلى المخيم برفقة عدد من العناصر، وطالب بإخلاء المخيم في مدة أقصاها 10 أيام، مهدّداً بتكسير المخيم فوق اللاجئين.

في حين أوضح موسى الحاج حسن وهو نازح من بلدة القصير بريف حمص، أن إفراغ المخيم ليس له مبرّر، فالعودة إلى سوريا تعني الموت، وفي لبنان يُمنع العيش في مخيمات. فإلى أين سنذهب؟!.

ويقع مخيم الريحانية في بلدة ببنين ذات الـ 30 ألف نسمة، وهو أكبر مخيمات عكار، التي تحوي حوالي 25 مخيماً، وجميعها مسجل في مفوضية الأمم المتحدة.

مع نفاد المواد الغذائية.. أهالي الزبداني مهدَّدون بالموت جوعاً

أكد المجلس المحلي لمدينة الزبداني بريف دمشق، أن المدينة دخلت بالمجاعة الثالثة خلال عام، وذلك بعد أن انتهت كمية المواد الغذائية التي أدخلتها الأمم المتحدة أواخر شهر أيلول الماضي.

وأشار المجلس المحلي في بيان له، إلى أن المدنيين لم يتبقَ لهم سوى الحشائش وبعض أوراق الشجر التي بات وجودها صعباً بعد دخول فصل الشتاء.

ولفت إلى أن المدنيين المحاصرين أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الموت جوعاً، مؤكداً أن هذه المجاعة «ستؤدّي إلى الموت والأمراض التي لا يمكن منعها أو التخفيف منها بالإمكانيات الطبية والإغاثية الموجودة في المدينة، ما لم تدخل إليها المواد الغذائية».

وطالب المجلس المحلي، الأمم المتحدة والدول المعنية بالضغط على قوات النظام وميليشيات حزب الله التي تحاصر المدينة، من أجل السماح بإدخال المواد الإغاثية للمحاصرين، مضيفاً «إن منع دخول المساعدات سيؤدّي إلى كارثة ولا يمكن إيقاف الموت بعد ذلك».

وكان ستون شخصاً معظمهم أطفال قتلوا في مدينة مضايا المحاصرة أيضاً، نتيجة المجاعة التي أصابت المحاصرين فيها العام الماضي.

وتفرض ميليشيات حزب الله حصاراً خانقاً على مدينة الزبداني منذ عامين، وتمنع دخول المدنيين والخروج منها، إضافة إلى منع دخول المساعدات الإنسانية التي ترسلها الأمم المتحدة إليها.

تركيا تبدأ بتجنيس السوريين أصحاب الشهادات العلمية

أصدرت دوائر الهجرة في عدد من الولايات التركية، قوائم بأسماء سوريين من ذوي الشهادات الجامعية، تم قبول طلباتهم للحصول على الجنسية التركية.

وقامت دوائر الهجرة، بإعلام موافقتها للمتقدمين بطلبات الجنسية، عن طريق مديريات الأمنيات في المدن التركية، وبعضها اعتمد على الرسائل النصية من خلال الجوالات أو عن طريق مختار الحي لإبلاغهم.

وطالبت تلك الدوائر، المقبولين والبالغ عددهم 260شخصاً أغلبهم أطباء وصيادلة، بمراجعتها من أجل استكمال الإجراءات الخاصة بالجنسية.

وكانت عدّة لجان في عدد من الولايات التركية، سجلت منذ أشهر أسماء وبيانات للمئات من حملة الشهادات العلمية.

يذكر أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قال في رمضان الماضي: «إن وزارة الداخلية اتخذت خطوات جديدة من شأنها تسهيل منح الجنسية التركية للسوريين».

إسرائيل: إيرانية تقاتل المعارضة المعتدلة بدل داعش في سوريا

قال رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية السابق آفي ديختر: «إن إيران تمتلك ما يزيد على 25 ألف مقاتل من ميليشياتها المتطرّفة تقاتل في سوريا».

وأضاف ديختر لوكالة رويترز «إن الميليشيات الإيرانية تركز على محاربة المعارضة المعتدلة التي تقاتل نظام الأسد، بدلاً من محاربة تنظيم الدولة الإسلامية».

وبحسب المسؤول الإسرائيلي، فإن ميليشيا حزب الله اللبناني «خسرت في سوريا 1600 من عناصرها، دون أن يذكر عدد مقاتلي الحزب في سوريا».

ولفت إلى أن الايرانيين «جندوا حزب الله للقتال في سوريا بسبب الخبرة، ولأنه أفضل وأكثر مهارة في الحرب العسكرية التقليدية».

وأضاف ديختر «إن حلم إيران كان لحكم المقدّسات الإسلامية من مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية»، معتبراً أن مصر «هي أيضاً ضمن نطاقها».

فصائل المعارضة تعود إلى نقطة الصفر بعد استعادة قوات النظام لكامل النقاط غربي حلب

سوريتنا برس

بعـد تقدُّم لافت وسـريع حققته فصائـل المعارضة خلال الأسـبوع الماضي، تمكنت خلاله من السـيطرة على نقاط هامـة غربي مدينة حلب، ضمن معركة فـك الحصار عـن المدينة، عـادت المعارضة إلى نقطة الصفر مـن جديد، بعد أن تمكنـت قـوات النظام من السـيطرة على النقاط التي خسـرتها خلال تلك المعركة.

تمكنـت قوات النظام مدعومة بالميليشـيات الإيرانيـة من اسـتعادة السـيطرة على قرية منيان وضاحية الأسـد، بعد اشـتباكات عنيفة مع «جيش الفتح» وغرفة عمليات «فتح حلب»، وبدعم مكثف من الطيران الروسي الذي شنَّ مئـات الغارات الجويَّـة بالصواريخ العنقودية والفوسفورية والارتجاجية.

وتأتي هذه التطوُّرات بعد أيام من اسـتعادة النظام وميليشـياته السـيطرة على مشـروع 1070 شقة ومدرسة الحكمة غرب حلب.

بينمـا تـدور اشـتباكات عنيفة بيـن فصائل المعارضـة مـن جهـة، وقـوات النظـام وميليشياته من جهة أخرى، على محور معمل الكرتـون ومناشـر منيـان، فـي محاولة من الأخير التقدم على الجبهة ذاتها، بالتزامن مع قصف جوي روسـي مكثف يستهدف المنطقة بعشرات الغارات الجوية.

وكانـت «جبهة فتح الشـام»، أعلنـت، مقتل العشرات من ميليشـيات النظام خلال إحباط محاولتهم السيطرة على ضاحية الأسد.

كمـا أعلـن جيـش المجاهدين أحـد فصائل المعارضـة، مقتـل 13 عنصـراً مـن قـوات النظـام وجـرح 15 آخريـن، إثر اسـتهدافهم بصاروخ مضاد للدروع في ضاحية الأسـد قبل انسحابهم منها.

مقتل مراسل التلفزيون الإيراني غربي حلب

في حيـن أعلنت مصـادر اعلاميـة ايرانية، مقتل مراسـل التلفزيون الايراني محسـن خزائـي علـى يد فصائـل المعارضـة، أثناء إعـداده تقريـراً للتلفزيـون عـن الأوضاع الميدانيـة علـى جبهة منيـان غربي حلب، والتي تشهد معارك عنيفة.

وسبق لخزائي أن أصيب في سوريا جراء وقوعه بكميـن على طريق مطار دمشـق الدولي في نيسـان عام 2013، لكنه عاد ليتابع عمله بعد شفاء إصابته.

وكانـت إيـران أعلنـت خسـارتها أكثـر مـن 2700 قتيل من الحرس الثوري والميليشـيات الطائفية مـن الأفغان والباكسـتانيين، فيما ظلَّـت أرقـام قتلى حـزب اللّه طـيَّ الكتمان، وسط حديث عن وجود أكثر من 1600 قتيل.

خروج مشفى يُخدِّم 200 ألف شخص بريف حلب عن الخدمة

وفي سياق متصل اسـتهدف الطيران الحربي الروسي بثلاث غارات جوية، مستشفى الأنصار ناشـيونال في ريف حلـب الغربي، ما أدّى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل.

وكان المشـفى يسـتقبل شهرياً سـبعة آلاف مريـض، ويقدم لهـم خدمات طبيـة في كل الأقسـام، من جراحـة عامة وجراحـة عظمية وأذنيـة وأطفال ونسـائية، إضافـة إلى عيادة داخلية.

في حين يبلغ عدد سـكان المنطقة التي يقوم المشفى بتخديمها 200 ألف نسمة، يتوزعون من أورم الكبرى إلى الراشـدين وخان العسل وكفر داعـل وكفرناها، وغيرها من قرى الريف الغربي.

كما استهدفت الطائرات الروسية مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي، بالقنابل الفوسفورية الحارقة المحرمة دولياً.

وأكـد ناشـطون أن الغارات التي اسـتهدفت المدينة أدّت إلى احتراق عدة منازل.

تربية حلب تُعلق العملية التعليمية ثلاثة أيام

ونتيجة الهجمة الجوية للطيران الروسي على مـدن وبلدات حلب، أصـدرت مديرية التربية والتعليـم بمحافظـة حلـب الحـرة الجمعـة، تعميمـاً يقضي بتعطيـل المجمعات التربوية والمدارس الرسمية والخاصة لمدة ثلاثة أيام.

وأوضحـت المديرية في تعميمهـا، أن تعليق العمليـة التعليميـة «كان لتجنيـب الطـلاب والعامليـن في الدوائر التابعة للتربية القصف الـذي يطال المدارس والأحياء السـكنية دون تمييز».

المعارضة تنفي استخدام مواد سامة

من جهة أخرى نفت قوات المعارضة، ما ادّعاه الجيش الروسـي أن لديه أدلة على استخدام مقاتلي المعارضة أسلحة كيميائية في حلب.

ونفـى الائتـلاف الوطنـي، اتهامـات الجيش الروسـي، مؤكـداً أن قـوات المعارضـة «لا تستخدم إلا أسلحة خفيفة ومضادة للدبابات».

وأكد الائتلاف في بيانه أن قوات النظام «هي فقط من تستخدم الأسلحة المذكورة».

وكان الجيـش الروسـي قـال «إن خبراء وزارة الدفاع الروسـية عثـروا على ذخيرة مدفعية غيـر منفجرة تعـود إلى فصائل المعارضة تحتوي على مواد سامة».

الأمـم المتحدة تدعـو إلى وقـف القتال وإدخال المساعدات

فـي المقابل دعا مبعـوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إلى وقف جميع الهجمات التي تسـتهدف مدينة حلب.

وأعرب دي ميستورا عن إدانته لكل أشكال القتـل التي تقع فـي المناطق الشـرقية والغربيـة لحلـب، وبيّـن أنهـم يبحثون اقتراحاً يهـدف إلى إجـلاء المدنيين من المدينة، دون مزيد مـن التفاصيل حول المقترح.

بينما حذرت الأمـم المتحدة، من حدوث مجاعـة لأكثـر مـن ربـع مليـون مدني محاصر شرقي حلب، نتيجة النقص الحاد في المواد الغذائية.

وأوضح المتحدِّث الرسـمي باسم الأمين العام للأمم المتحـدة فرحان حق أنه «لا بدَّ مـن التحـرك لمنع حـدوث ذلك»»، مؤكداً أن الوكالات الإنسانية «لم تتمكن من الوصول إلى المحاصرين منذ شـهر تموز الماضي».

عناصر الدفاع المدني في حي بستان الباشا 11 تشرين الثاني 2016
getty images

مدينة الباب في مرمى فصائل المعارضة وكيلو مترات قليلة تفصلها عن المدينة

سوريتنا برس

تستعد فصائل المعارضة خلال الأيام القليلة القادمة، لإطلاق معركة السيطرة على مدينة الباب بريف حلب الشرقي من يد تنظيم «الدولة الإسلامية»، والتي تبعد نحو 30 كم عن الحدود التركية، وذلك بدعم جوي وبري تركي ضمن عملية «درع الفرات»، بالتزامن مع توالي تسـاقط مواقـع التنظيم في القرى الواقعة شمال الباب، أمام تقدم الفصائل والتي باتت على مشارف المدينة.

أكـد أحـد القادة العسـكريين فـي فصائل المعارضـة، أبـو عمر الحمصي لـ سـوريتنا «أن فصائـل المعارضة المنضوية تحت لواء غرفة عمليـات درع الفرات سـيطرة وبدعم مدفعي وجوي تركي، على سبع قرى جديدة شـمال شرق مدينة الباب، وهي: تل الهوى، بيليس، شـعيب، أق طـاش، خليصة، حجي كوسـا، ثلجة الشرقية، بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم الدولة، وبالتالي أصبحوا على بعد 7 كم فقط من مدخل مدينة الباب».

وأضاف الحمصي «إن معركـة اقتحام الباب والسـيطرة عليها من تنظيـم الدولة باتت قريبة، وسـتبدأ خلال الأيام المقبلة، عندما تنتهـي معارك السـيطرة علـى باقي القرى المحيطـة بالمدينـة»، منوهاً إلـى «وجود بعـض المعوِّقات التي تسـاهم فـي تأخير التقـدم احياناً، وعلى رأسـها كثـرة الألغام التي زرعهـا التنظيـم في المواقـع والقرى التي ينسحب منها، إلى جانب اتباع عناصره أسـلوب التخفي بين المدنييـن، عبر التنكر بالـزي المدني واسـتخدم سـيارات مدنية، الأمرُ الـذي يضطر مقاتلـي المعارضة إلى التعامل بحذر شديد خشية وقوع ضحايا في صفوف السكان المدنيين».

«كما يسعى تنظيم الدولة إلى اتباع سياسة تبـادل الأدوار مـع ميليشـيا قوات سـوريا الديمقراطية عبر تسـليمه بعـض القرى»، وفق ما أفاد الحمصي، وهذا ما حصل السبت الماضي، عندما انسحب عناصر التنظيم من ثلاث قرى شـرق ناحية العريمة، وهي قرط صغيـر، قرط كبير، والشـيخ ناصـر، لتتقدم نحوهـا «ميليشـيا سـوريا الديمقراطيـة» وتسـيطر عليها، كما سـبق وأن حصل ذلك أيضاً في ريف مدينة الباب الغربي الأسـبوع الماضي.

وبخصوص وضع المدنييـن في القرى التي تسـيطر عليها فصائل غرفـة عمليات «درع الفرات»، قال الحمصي: «إن أغلب المدنيين فـي تلـك القـرى ابتعـدوا عـن الخطـوط الأماميـة للاشـتباكات مـع تنظيـم الدولة باستثناء بعض العوائل في مزارع واقعة على الأطراف، حيث فضّـلوا عدم مغادرة منازلهم، لكن مقاتلي المعارضة يشـاهدونهم خلال تمشيط المنطقة ويتجنبون استهدافهم».

من جهتها أعلنـت رئاسـة الأركان التركية السـبت الماضـي «مقتـل 18 عنصـراً من تنظيـم «الدولـة الإسـلامية»، بقصـف لمقاتلاتها على مناطق جنوب قريتي سلوى وشـويحة شـدار بالريف الشـمالي لحلب»، مضيفةً «إن القصف دمّـر 73 هدفاً للتنظيم وهدفين اثنيـن لتنظيم لحزب «الاتحاد الديمقراطي» (PYD)».

استعادة 1530 كم

كمـا ذكـرت الأركان التركيـة أن قـوة المهـام الخاصـة التابعـة للمعارضة، بعد سـيطرتها على قريتي شادر وتليلة «بـدأت بتفكيك القنابـل والألغام التي زرعهـا التنظيـم قبل انسـحابه منها»، موضحـةً أن فصائـل المعارضـة التي تدعمهـا «اسـتعادت حتـى الآن 189 منطقة مأهولة بالسـكان بمساحة ألف و1530 كم».

يشـار إلى أن الجيش التركي، بالتنسيق مـع القـوّات الجوية للتحالـف الدولي، أطلقـت فـي الـ 24 مـن آب الماضي، حملـة عسـكرية ضـد تنظيـم الدولة بريف حلب الشـمالي، تحت اسـم «درع الفـرات»، وأسـفرت فـي يومهـا الأول عن السـيطرة على مدينة جرابلس أبرز معاقـل التنظيم على الحدود السـورية التركية.

مع الحدث

ترامب وتجديد الخطاب الأمريكي

المحرر السياسي

يرى المستاؤون من سياسة الرئيس «باراك أوباما» في سوريا أن فوز «ترامب» سيحمل جديداً مختلفاً، فقد سبق له أن انتقد السياسة الأمريكية الحالية، ووصفها بـ «المجنونة والغبية»، وقال لصحيفة «نيويورك تايمز»: «أعتقد أن علينا التخلص من «داعش» قبل التخلص من الأسد».

ويذهب بعضهم أبعد من ذلك حين يقول: «إن دول الخليج هي الآن في رعب، وتنتظرها أيام سوداء مع ترامب الذي لطالما انتقدها، وطالب في أحد تصريحاته السعودية خصوصاً بدفع ما أسماه بتكاليف حماية الولايات المتحدة لها».

ما ينظر إليه في خطاب «ترامب»، وتصريحاته على أنه تغيير في المواقف الأمريكية هو في الحقيقة ليس جديداً، بل هو استمرار لسياسة الولايات المتحدة، لكن بشكل أوضح ومعلن؛ فهذه السياسية مازالت تتدحرج إزاء العرب ككرة ثلج منذ أحداث الـ 11 من أيلول، وهي استمرار لمفهوم الشرق الأوسط الجديد الذي تبناه المحافظون الجدد في عهد الرئيس «بوش الابن».

لم تضع إدارة الرئيس «أوباما» في أجندتها في يوم من الأيام التخلُّص من «الأسد»، بل اتفقت مع روسيا على أولوية «محاربة الإرهاب» الذي ارتبط في السياسة الغربية بالعرب المسلمين، وهو ما عمل النظام بالتعاون مع إيران على تعميقه من خلال «تطييف الثورة السورية وشيطنتها»، بحيث جعل البلاد ساحة لقتال «المتشدِّدين الإسلاميين « الذين أخرج معظمهم من معتقلاته فيما هيأ للآلاف منهم التدفق من مختلف دول العالم إلى البلاد، تماهيا مع متطلبات السياسة الأمريكية.

نذكر كيف جاءت الفرصة للتخلص من نظام «الأسد « بعد استخدامه الكيماوي قبل نحو ثلاث سنوات، لكن الحقيقة كانت هي كما نقلها المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي أنه لن تكون هناك ضربة أمريكية لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ليس متحمساً لها.

الفعل الإسرائيلي هو الأقوى إذاً، فالولايات المتحدة ملتزمة استراتيجياً بضمان أمن إسرائيل وهو ما تتفق عليه مع روسيا ودول الغرب، وحركة المنطقة تسير على إيقاع خطوات إسرائيل المتماهية مع «الشرق الأوسط الجديد» الذي يراد من خلاله إعادة تفكيكه لتشكيله على أسس «عرقية ودينية ومذهبية»، ويلتقي الأسد ومن ورائه إيران مع هذه الرؤية التي تستهدف خصوصا « العرب والسنة « وبالتالي فإنه يقدم خدمات لا يمكن الاستغناء عنها أمريكياً وإسرائيلياً في المدى المنظور.

أوباما سبق ترامب بل ومهد له في مهاجمة دول الخليج من خلال قانون «جاستا» الذي يتيح محاكمة الحكومة السعودية لما قيل عن دورها في أحداث 11 أيلول، وكان قبلها قال في حديثه لصحيفة «ذا أتلانتك» في إشارة إلى دول الخليج: «إن زمن ركوب الظهر الأمريكي قد انتهى، وبالمقابل أنجز مع إيران الاتفاق النووي، ولطالما انتقد الحكومات الخليجية، ولم يوافق على دخول القوات السعودية البرية إلى سوريا، بل ولم يسمح بتسليح الثوار بأسلحة نوعية.

«الأسد» هو مصلحة قومية لإسرائيل ورأس الحربة مع إيران في تفتيت المنطقة العربية التي يتم تحضيرها منذ عهد بوش الابن الذي ينتمي إلى الحزب الجمهوري كما ترامب وعلى العرب وعي ذلك منذ زمن بعيد، فالمنطقة مقبلة على تغيرات خاصة في ظل مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يهدف إلى إقامة كيانات عرقية ودينية ومذهبية تخضع لنفوذ إقليمي ودولي، وقد تكون سوريا نموذجاً.

بعد تقطيع الريف الغربي للعاصمة: مئة ألف مدني محاصر في زاكية بريف دمشق

سوريتنا برس

تمتلــك مدينة زاكية أهمية اســتراتيجية كبيــرة، فهي البوابة الغربية الرئيســية للعاصمة دمشــق، وتقع في منطقة مثلث المــوت وهي نقطة التقاء الحدود الإداريــة لمحافظات ريف دمشــق ودرعا والقنيطرة. كما أنهــا تعتبر أكبر مدينة متبقيــة في الريف الغربي تحت ســيطرة قوات المعارضــة، كما أنها تضم مئة ألف مدني من سكانها الأصليين والمهجرين من البلدات المجاورة.

آثار القصف على بلدة زاكية في الغوطة الغربية | سوريتنا

شــنت قوات النظام في الأسابيع الماضية حملة عسكرية واســعة على ريف دمشق الغربي، بغية إبعاد الخطر تماماً عن العاصمة، وبعد سيطرتها على داريا والمعضمية وقدسيا والهامة، انتقلت بعدها إلــى الدائــرة الأبعد من الريــف الغربي، وهي الدرخبية، زاكية، خان الشيح، والمقيلبية، وتمكنت من الديرخبية ومنها توجهت نحو خان الشــيح وزاكية، لتقوم بفصلهما عن بعض، بعد وصولها إلــى الكتيبة المهجورة المشــرفة على «طريق الموت» الواصل بين زاكية وخان الشيح.

بعــد ذلك تقدمت قــوات النظام فــي المحور الأول نحو خان الشــيح، محاولــةً اقتحامه من أكثر مــن جهة، أما فــي محور مدينــة زاكية، فتمكنــت عناصر النظام من حصــار المدينة، بشــكل كامل بعد سيطرتها على حاجز التوتة في الطرف الغربي للدرخبية.

قطّع تسيطر

وصل النظام بذلك إلى تقليص الجبهات التي يقاتل فيهــا عناصره، من خلال تركيزهم على جبهــة واحدة ومن ثم الانتقــال للهدف الآخر على مبدأ «قطّع تسيطر».

يؤكد القائد العسكري للواء العاديات، العامل في زاكية، أبو مصعب لــ سوريتنا أن النظام «يعتمــد بشــكل كبيــر علــى الحصــار وقطع خطــوط الإمــداد، ومن ثم الهجــوم على كل بلدة علــى حدَةٍ، لذلك اتبع في خان الشــيح وزاكيــة الخطة نفســها التي اتبعهــا مع داريا والمعضميــة، فبعد أن فصل خان الشــيح عن زاكيــة، بــدأ بهجومــه أولاً على خان الشــيح، وســينتقل بعد الانتهاء من الخــان إلى زاكية مباشرة».

وأمــام هذا الواقع، شــكلت فصائل المعارضة فــي المدينــة، غرفــة عمليات ضمَّــت جميع الفصائــل بهــدف الوقــوف بوجــه مخططات النظــام والدفاع عن المدنييــن من محاولات التهجير التي يقوم بها الأخير.

هدنة مزيفة وحصار خانق

بعــد ســيطرة قــوات النظــام علــى طريــق المملــوك، الواصل إلى مدينــة زاكية وصولاً إلى حاجز الزيتي في مدخــل المدينة الغربي، وهو المدخــل الوحيد لها، عمــل قائد الفرقة الأولى في قــوات النظام على توقيع هدنة مع عدد مــن وجهاء المدينة، لفتح المعبر وإدخال المــواد الغذائيــة والمحروقــات، ولكن قوَّات النظام سمحت بدخول وخروج المدنيين، دون السماح بإدخال أي شيء.

وتعيش زاكية حصاراً خانقاً منذ حوالي الشهر والنصــف، وتمنع قــوات النظام إدخــال مادة الطحيــن أو المــواد التموينية الأخرى في ظل عدم دخول أية قوافل مساعدات للمدينة حتى الآن، كمــا أن الأفران توقفــت عن العمل منذ أكثر من شهر.

يقول عضــو المجلس المحلي فــي زاكية عبد اللّه الزكواني لــ سوريتنا «إنّ الوضع المعيشي لســكان المدينة متردٍّ جداً، مــع نفاد المواد التموينية وفقدان أغلب المواد الضرورية، كما أن الأسعار تزداد بشــكل كبير، وخاصة أسعار المحروقات مع بدء فصل الشتاء».

وتعانــي المدينة أيضاً من نقص شــديد في الكــوادر الطبية وعدم وجود بنية تحتية طبية قادرة على استيعاب أعداد كبيرة من السكان، ويــزداد الوضع ســوءاً مــع منع قــوات النظام إدخال الأدوية وحليب الأطفال.

وأكد مســؤول إحــدى النقاط الإســعافية في زاكيــة الطبيب بلال حســين لــ ســوريتنا أن المدينة «بحاجة ماســة إلــى أدوية الأمراض المزمنة والمسكنات واللقاحات».

المحامي محمد سليمان دحلا، الأمين العام للهيئة العامة في الغوطة الشرقية: الغوطة مركب والجميع يغرق وحبل النجاة الوحيد هو جيش الإنقاذ

في ظــل التشــرذم والخلافات بين فصائــل المعارضة في الغوطة الشــرقية، والتي ســاهمت في خسارة مناطق عديدة فيها أبرزها القطاع الجنوبي، ظهرت العديد من محاولات إيجاد جســم واحد جامع يكون بعيداً عن التجاذبات الفكرية والفصائليــة والمناطقيــة، لكــن جميع هذه المحــاولات باءت بالفشــل نتيجة العلاقة الخاطئة التي بنيت على أساسها التحالفات.

ومع الاستمرار اليومي لتقدم النظام وسيطرته على نصف الأراضي الزراعية في الغوطة، زادت الحاجة لوجود جســم واحد جامع تذوب فيه الفصائل مع الحفاظ على القوَّة العســكرية، بحيث تكون قادرة على مواجهة قوَّات النظام والوقوف في وجه من يحاول إخراج الغوطة من دائرة الصراع في الثورة السورية.

وانطلاقــاً مــن ذلك، قامت مجموعة من المؤسســات والشــخصيات الفاعلة على مســتوى الغوطة الشــرقية، بتشــكيل «الهيئة العامة للغوطة الشرقية»، وهي تجمع مدني، لا يرتبط بالفصائل ويحاول الوصول إلى صيغة توافقية بين العسكريين والمدنيين، لتشكيل جهة واحدة قادرة على اتخاذ قرار مشترك، كما أطلقــت الهيئة العامة مبــادرة تحت عنوان «مبادرة جيــش الإنقاذ الوطني في الغوطة الشرقية».

وللوقــوف على أهمية هــذه المبادرة والتعرف على موقــف الهيئة من الهدن المطروحة، أجرت سوريتنا لقاءً مع أمين عام الهيئة العامة في الغوطة المحامي محمد سليمان دحلا.

حاوره: غياث أبو الذهب

مظاهرة لتأييد مبادرة جيش الإنقاذ في الغوطة الشرقية

| هــل تعتقــد أن حلــم جيش الإنقــاذ الذي أطلقتــه الهيئة العامة ممكــن بالرغم من الخلاف بين الفصائل؟

| | لا أقــول إنــه ممكن، بل يجــب أن يكون؛ فالوضع في الغوطة الشــرقية لا يقبل إلا هذا الحــل، وخاصــة أن الحاضنة الشــعبية بدأت بالتذمــر وتطالــب الفصائل بإنهــاء الخلاف، فالفصائــل الآن باتــت أمام الأمــر الواقع ولا مهــرب لهــا، وحاولنــا مــن خــلال المبــادرة المقدَّمــة تحقيق أمريــن مهمين: الأوَّل أن نحقــق توافق على هــذه المبــادرة من جميع الأطراف ومــن المدنيين، والأمر الثاني يتمثَّل فــي القــدرة علــى التطبيــق؛ فأية مبــادرة لا تمتلك إمكانية التطبيق هي فاشلة، والمبادرة المطروحــة مكثفــة وتعالج جميع المشــاكل العالقــة بيــن الفصائــل، ومــن دون معالجة المشاكل لا نكون فعلنا شيء.

| هل أنت متفائل بنجاح مبادرة جيش الإنقاذ، علماً أنها ليســت الأولى والكثير قبلها كان نصيبه الفشل؟

| | هــذه المرة الوضع مختلف تماماً والغوطة الشــرقية مركب، والجميع يغــرق وحبل النجاة الوحيــد هو جيــش الإنقــاذ لكامــل الغوطة، ورغــم أن الكثيــر مــن المشــاكل والخلافات بيــن الفصائل موجودة، لكــن ما يُحضر الآن للغوطــة خطيــر جــداً، وإن لم نتــدارك الأمر فالعاقبة وخيمة.

وحاولنا عنــد وضع المبادرة أن تشــمل جميع النواحــي العســكرية والسياســية والمدنيــة والشــرعية؛ فالقــرار يجــب أن يكــون تكاملياً وتوافقيــاً ولا يطغــى جانــب علــى الأخــر ولا جانــب يســيّر الآخــر، وأرفقنا المبــادرة بآلية تنفيذ تُوضح طريقة تشــكيل مجلس الشورى والقيادة العامة للغوطة الشرقية.

وفــي الواقع فــإن أغلــب المبادرات الســابقة كانــت مبنية علــى المصالــح أو التغلب، وهو ما أنهى التجارب الســابقة، ونتمنى أن يُكتب لهذه المبادرة النجاح؛ فهي على مستوى واحد مــن كل الفصائل ولا تهــدف إلا لنجاة مركب الغوطة.

| ظهرت هواجس لدى الكثيرين من موضوع النســب والمحاصصة، ومع ذلك إذا سلمنا بضرورة النسب فهل هي واقعية؟

| | النســب الخاصة بكلِّ فصيل ليست نسب محاصصة ودائمة؛ فمرحلة الدخول إلى جيش الإنقاذ بنسب هي مرحلة انتقالية ولن تطول، وهي تفصيل إداري لتشــكيل مجلس الشورى العســكري والأركان والمرجعيــة الشــرعية، وستتلاشــى هذه النسب بعد الوصــول إلى الكيان الجامع، ولن يكون هناك صوت يُسمع خارج قرار الجميع وخارج إرادة جيش الإنقاذ.

وأما موضَوع واقعية النســب، فالهيئة حاولت أن تكون النِسَــبُ توافقية، وليس بالضرورة أن تكــون وَاقعيــة، علماً أنها أقــرب ما تكون إلى الواقع، وأكرِّر أنها مرحلة انتقالية بسيطة ريثما يتمُّ الوصول إلى جيش واحد للغوطة.

| تحييــد بعــض الفصائل من النســب ربما يؤدِّي إلى فشل هذه المبادرة فهل دُرس الأمر بشكل جيد؟

المبــادرة لم تحيِّــد أحداً وأيُّ شــخص يريد أن يعمــل لصالح الشــعب الســوري فبإمكانه الانضمــام إلــى جيــش الإنقــاذ، خاصــة أن الفصائلية تكون مُحيت، وبالتالي فإن فصائل الغوطة أصبحت فصيلاً واحداً، ولن يســتطيع أحد التغريد خارج سرب الجماعة.

وعلى أية حال فأي فصيل يقاتل قوَّات النظام ويؤمنُ بأهداف الثورة الســورية، هو جزء من هذا الجيش سواء ذُكر اسمه في النسب أم لم يذكر.

| ورد بنــد فــي بيــان المبــادرة بحــل بقية الفصائل فمن المقصود؟

| | لا يقصــد البيــان أحــداً بشــكل مباشــر ولكننا في الوقت الذي نســعى فيه إلى توحيد الجهــود، بدأت تظهر دعوات لفصائل جديدة وظهور أي فصيل جديد سيُفاقم المشــكلة، وهو أمر غير صحيٍّ وسيُعقِّد المشهد الفكري والفصائلي أكثر، والعملية ليست إقصاء لأحد أو اســتهدافاً لأحد، ومن كان صادقاً فالميدان هو الفصل ويجب ألَّا تكون لديه مشــكلة في توحيد الكلمة.

| هل تتوقع استجابة من جميع الفصائل؟

| | جميــع الفصائــل أبــدت موافقتهــا على المبادرة بشــكل مبدئــي، وأكــدت أنَّ جيش الإنقــاذ ضرورة للجميع، ولكــن هذا لا يكفي، والقــول الفصل للتطبيق على الأرض، وننتظر الموافقة الخطية مــن الجميع وبدء الخطوات الأولى ونتمنى الإسراع قبل فوات الأوان.

بالانتقــال إلى ملــف المفاوضــات، وخاصة ما يجري اليــوم من حديث عن هدنــة مع قوات النظام، فما هو موقف الهيئة العامة من ذلك؟

نحــن كهيئــة عامة فــي الغوطة الشــرقية لا نمانــع الحــلَّ السياســي الذي يلبــي مطالب الشــعب الســوري ويــؤدي إلــى زوال النظام، ويحافظ على مكتســبات الثورة، ولكن بشرط ألا نفاوض قوات النظام بشكل مباشر، بل عبر وسيط دولي ضامن.

ومــا يحــدث الآن في الريــف الدمشــقي، هو استســلام مغلف بمقولــة المصالحة الوطنية وهي مرفوضة تماماً بالنســبة لنا، ولا بد من التنويــه إلى أمــر مهم جداً، وهــو أن الغوطة جــزء واحد لا يتجزأ وقيــام أي فصيل أو مدينة بتغطيــة مــن فصيــل بالمفاوضات هــو أمر مرفــوض تماماً تحــت مســمى المصالحــة الوطنية أو حتى الهدنة، وهو خروج عن إجماع الغوطة واضعــاف للموقــف التفاوضي وعبث بمصير مئات الآلاف من الناس.

وما يُشــاع عن مفاوضات مع النظام حالياً غير صحيح، ولو حدث ذلك فسيكون بحث موضوع الهدنــة من الناحية العســكرية عبــر فصائل الغوطــة مجتمعــة، ومــن الناحية السياســية والمدنية هي الهيئة العامة للغوطة الشــرقية بالتنســيق مع الفصائل، فالقرار تشاركي بين الجميــع ولا يحــق لأي طــرف الاســتئثار بقرار الغوطة منفرداً.

ألغام النظام تهدِّد حياة المدنيين في إدلب وتحرم المزارعين من أراضيهم

«في إدلب ما زال الموت يُوزع مجاناً على ساكنيها، براميل من السماء وألغام في الأرض». هكذا قال أبو نجيب، أحد الفلاحين من بلدة النيرب بريف إدلب لـ سوريتنا، وهو يرثي ابنه الذي توفي إثر إصابته بلغم فردي في مزرعته القريبة من معسكر القرميد الذي كانت تتمركز فيه قوات النظام قبل انسحابها منه منذ عامين.

صهيب مكحل

من الألغام التي تركها عناصر النظام خلفهم في ريف إدلب | سوريتنا

مع مضيِّ عامين على سيطرة فصائل المعارضة على محافظة إدلب وريفها، إلا أن نزيف الضحايا لم يتوقف، ليس فقط نتيجة القصف، وأيضاً عبر الألغام التي خلّفها عناصره قبل انسحابهم من مدن وبلدات إدلب، التي باتت تنفجر بين الحين والآخر وفي أوقات مفاجئة، مخلفة قتلى ومبتوري أطراف.

500 دونم مزروعة بالألغام

يتابع أبو نجيب «نزحت مع عائلتي لأكثر من ثلاث سنوات منذ بداية 2012، وكانت قريتنا مجاورةً لمعسكر القرميد، وتُطلق القذائف منه نحونا، وخلال تلك السنوات، عمد عناصر النظام إلى زرع المناطق المحيطة بالمعسكر بالألغام الفردية».

هدف النظام من زرع الألغام منع عمليات الانشقاق التي كانت تحدث في بداية الثورة من الثكنات والأفرع الأمنية، إضافة لمنع تقدم كتائب المعارضة واختراق تحصينات النظام فيه، ولتكون جهاز إنذار بوجود دخلاء في المنطقة، وهذا ما أكده أبو نجيب بقوله: «تقدّمت عدة عناصر من المعارضة إلى معسكر القرميد، وعند اقترابها بمسافة 200 متر من الساتر، بدأت الألغام بالانفجار ليتبين فيما بعد أنهم دخلوا إلى حقل ألغام زرعته قوات النظام».

ويؤكد أهالي المنطقة، أنه بعد تلك الحادثة التي راح ضحيتها أكثر من 15 مقاتلاً، لم يستطع أحد الاقتراب من المزارع المحيطة بالمعسكر والبالغ مساحتها نحو 500 دونم.

فرق الهندسة أوقفت عملها

بعد ذلك سيطرت فصائل المعارضة على معسكر القرميد، وبدأ أهالي بلدتي قميناس والنيرب بريف إدلب بالعودة إلى منازلهم ومزارعهم، لتستمرّ المآسي التي تترك أثراً في أجساد الكثير منهم.

يقول الإعلامي مصطفى الحاج علي، من سكان بلدة النيرب لـ سوريتنا «إن عبارة «جنود الأسد مرُّوا من هنا»، ستبقى في المنطقة، ولكن دفينة تحت الأرض، تظهر بين الحين والأخرى لتقتل دون أن تميز بين طفل أو امرأة».

وأضاف مصطفى «بدأت فرق الدفاع المدني والهندسة عملها، واكتشفت بأن منطقة معمل القرميد وتلة إسفين محاطة بعشرات الألغام الفردية، وبدأوا بتفتيشها نوعاً ما، ولكن العمل توقف بعد انفجار أحد الألغام بعنصر من الدفاع المدني من بلدة مصيبين، ما أدّى إلى وفاته».

وبعد تلك الحادثة غاب عناصر الهندسة بشكل شبه تام، ما دفع الفلاحين من أهالي المنطقة إلى تفتيش مزارعهم بأنفسهم من خلال عدة طرق بدائية، كان لها تأثير كبير في زيادة عدد حالات بتر الأطراف جرّاء انفجار الألغام.

إزالة الألغام بالجرارات

بحسب مراسل سوريتنا، بلغ عدد الإصابات في بلدة النيرب أربع اصابات بتر أرجل، وإصابتين في بلدة قميناس، ومثلها في بلدة مصيبين، فيما تم تنظيف أكثر من 200 دونم من الأراضي بواسطة الجرارات الزراعية.

ولم تكن هذه الوسيلة الأفضل، خاصة مع صعوبة الدخول إليها والخوف من الإصابات.

وهنا يتابع أبو نجيب «لم أدخر طريقة في تنظيف أرضي من الألغام. في البداية طلبت مساعدة فرق الهندسة، ولكنها لم تستطع نتيجة الصعوبات، فتجوّلت في أرضي من خلال آلة ثقيلة وقمت بدعسها ولم ينفجر شيء، وعندما أيقنت أنها نظيفة بدأت بحراثتها، وفي منتصف الحقل انفجر أحد الألغام خلفي جرّاء أداة الحراثة، ثم بعد دقائق انفجر لغم جديد في جراري الزراعي ما أدّى إلى تضرُّره بشكل كبير، إضافةً إلى بتر قدم ابني الأصغر، وبعد ذلك شعرت بالإحباط وخشيت من خسارة المزيد من أبنائي، لذلك لم أعد أريد العودة إلى الأرض».

كيفية تفكيك الألغام

الأهم من تفكيك اللغم كما يقول علاء أبو أحمد، أحد عناصر الدفاع المدني في ريف إدلب، هو تحديد مكان حقل الألغام، ولمعرفة ذلك يتم تحديد الأماكن التي كان يتوقّع عناصر النظام أن يتمّ التسلل منها، والتي غالباً ما تكون في المناطق ذات الأشجار الكثيفة وفي الوديان، يقول علاء لـ سوريتنا «إن عناصر النظام نفسهم يتركون علامات ملحوظة كقواميع الحجارة للدلالة على مكان الحقل، وبالإضافة إلى ذلك تتم الاستفادة من العناصر المنشقين لتحديد مكان حقل الألغام».

وأضاف علاء «بعد تحديد مكان الحقل تبدأ مرحلة نزع الألغام وتفكيكها، حيث يتم الحفر حول اللغم ثم يتمُّ انتزاعه من مكانه بواسطة سيخ تنظيف البندقية الروسية، وهو الأداة الوحيدة المستعملة في هذه المهمة، بعد ذلك يتم نقل اللغم بحذر وتخزينه لتتم إعادة استعماله مرّة أخرى، حيث يصبح اللغم الفردي صاعقاً للعبوات الناسفة الكبيرة الموجّهة ضد دبابات وآليات النظام».

أما فريق العمل فلا يتجاوز شخصين في حالات فكّ الألغام الفردية، يدعمه فريق إسناد يكون على مسافة بعيدة قليلاً من مكان العمل.

مشروع حماية الطفل في ريف حمص المحاصر

أطلقت منظمة إحسان للتنمية مشروع «حماية الطفل» في مناطق ريف حمص الشمالي، والتي ما يزال يقطنها عدد كبير من النازحين، إضافة إلى سكانها الأصليين الذين رفضوا الخروج منها، بغية تقديم الدعم النفسي للأطفال وتخفيف حدَّة التوتر والخوف لديهم أثناء القصف، إضافة للعمل على إبعادهم عن أجواء الحرب وخلق جوٍّ من الفرح والسعادة والتسلية لديهم، كبادرة مميَّزة من المنظمة، حيث يعتبر المشروع الوحيد من نوعه الذي يستهدف الأطفال المحاصرين في مدن وبلدات ريف حمص.

ميس الحاج

مركز صديق الطفل في الرستن | سوريتنا

وأكد مدير المشروع، قتيبة سعد الدين لـ سوريتنا أنهم «واجهوا مع بداية انطلاق المشروع بعض الصعوبات في إقناع الأهالي بعملهم وآلية سير المشروع، ولا سيما في ظلّ خوف الاهالي على أطفالهم من التجمعات، ولكن بعد أيام من انطلاق المرحلة الأولى للمشروع، كان هناك إقبال كبير، وبدأ الأهالي بإرسال أطفالهم للمركز متخطين حاجز الخوف».

مركز ثابت للأطفال في الرستن

ويقدم المركز خدماته للأطفال عبر طريقتين، الأولى من خلال مركز ثابت أطلقته المنظمة في مدينة الرستن ويدعى «مركز صديق الطفل»، ويستقبل 1800 طفل ضمن ثلاث مراحل، ومدّة كلِّ مرحلة شهرين، يتم استقبال 600 طفل في كل مرحلة ضمن أربع فئات، الفئة الأولى من 6 سنوات حتى 9 سنوات، والفئة الثانية من عشر سنوات حتى 12 سنة، والفئة الثالثة من 13 سنة حتى 15 سنة، أما الفئة الرابعة فمن 16 سنة حتى 18 سنة.

ويضم مركز صديق الطفل، خمس غرف تقام بها نشاطات مختلفة، وهي غرف الإبداع، الرياضة، الدعم النفسي، اللعب، والترفيه، وتستوعب الغرف الأربع الأولى 15 طفلاً في المرحلة الصباحية، و15 للمسائية، حيث يزور الطفل المركز مرّة واحدة في الأسبوع ضمن إحدى المراحل، ليتم تطبيق النشاطات المختلفة عليه خلال ساعات وجوده في المركز، أما غرفة الترفيه فلا يوجد عدد محدد للأطفال.

كما أوضح سعد الدين أن مركز صديق الطفل في الرستن «يضم قسم للنساء، يقدِّم النشاطات لهم، والتي تمسُّ الواقع الحياتي للمرأة من خلال طريقة تعاملها مع أطفالها وزوجها، إضافة إلى بعض الأنشطة الترفيهية».

فرق جوالة لدعم العائلات

أما الطريقة الثانية التي يقدِّم فيها مشروع حماية الطفل خدماته، فهي عبر إرسال فرق جوالة تزور مراكز الإيواء والعائلات فيها في كل مناطق ريف حمص المحاصرة، متحدِّين المشاكل والصعوبات والحصار الخانق وغياب الأمان في المنطقة، من أجل مساعدة الأطفال وتلبية حاجاتهم النفسية.

وأكد سعد الدين أن كل فريق جوال «يضم مجموعة من الشباب المتدربين على العمل مع الأطفال، ومهمتهم تقديم النشاطات التي يقدِّمها المركز الثابت في الرستن، ولكن بشكل ترفيهي عبر التنقل في مناطق ريف حمص الشمالي، مستهدفاً كلّ يوم منطقة، إضافة إلى فريق المهارات الوالدية، والذي يزور الآباء والأمهات ويقدم نشاطات لهم تتعلق بالشؤون الأسرية وطريقة التعامل مع الشخص الآخر، والتوعية من المخاطر».

كذلك يوجد فريق يسمى فريق التوعية، ولا يقتصر على عمر محدِّد، وإنما يستهدف الآباء والأطفال بأعمار مختلفة.

إقبال على المشروع

بدأ المشروع حالياً بالمرحلة الثانية من عمله، وسط ترحيب من قبل أهالي المنطقة وتفاعل الأطفال معه والرغبة في زيارة المركز بشكل دائم «لما يقدِّمه من نشاطات ترفيهية وتحسين لسلوكهم ومساعدة في التأقلم مع ظروف الحرب والحصار»، وفق ما أفاد مدير المشروع.

من جهة أخرى، أكد أبو سالم أحد سكان مدينة الرستن لـ سوريتنا أن هذا المشروع «يقدِّم خدمة كبيرة للأهالي والأطفال، فهو المنفذ الوحيد لهم في ظل هذا الحصار، ويقدم للأهالي طرق للتعامل مع أطفالهم، كما يوظف طاقة الأطفال وقدراتهم بشكل إيجابي، ويحاول أن يفتح لهم مجالات بعيدة عن الحرب».

وأضاف أبو سالم أن معظم الأهالي الذين توجه أطفالهم إلى المركز في المرحلة الأولى «لاحظوا الفرقَ الكبير والتحسن في سلوكهم ومعاملتهم، عما كانوا عليه قبل أن يذهبوا إليه».

لدعم قطاعي التعليم والصحة معهد لإعداد المدرِّسين ومعهد طبي في ريف اللاذقية

في بداية عام 2015م، أنشئ في قرية برناص بريف اللاذقية الشمالي، معهدين، الأول لإعداد المدرسين والثاني معهد طبي، أشرفت عليهما مديرية التربية الحرة باللاذقية، ولكن لم يمضي الفصل الأول على طلابها، الذين بلغ عددهم في تلك الفترة 367 طالباً، حتى اقتحم جيش النظام القرية، وطال القصف الجوي مباني المعهدين، ما أدَّى إلى نزوح الكادر والطلاب، وأغلقا لمدة شهرين ليعاد فتحهما في منطقة حدودية قريبة من تركيا خشيةً من تكرار ضربات النظام.

أماني العلي

مسابقة للمدرسين وقبول طلبات الطلاب

يضم معهد إعداد المدرسين عدداً من الأقسام، وهي: معلم صف، علوم تامة، رياضيات، لغة إنكليزية، وقسم اللغة العربية، ويستقبل المعهد الطلاب من فئات العلمي والأدبي والشريعة، ضمن شروط تم تحديدها مسبقاً، أما المعهد الطبي فكان عدد طلابه قليلاً لم يتجاوز الـ 20 طالباً؛ كونه يفتقر إلى المعدات الطبية اللازمة، إضافةً إلى اقتصاره على ثلاثة مدرسين فقط.

يقول رمضان زمو، مدير معهد إعداد المدرسين لـ سوريتنا: «بعد نقاش مع مدير التربية محمد الشيخ عن النقص الحاصل في كوادر المدرسين، وضرورة تأهيل أبناء المنطقة خلال فترة سنتين على أبعد تقدير، باشرنا بالفكرة وتم تأمين المكان خلال فترة أسبوع واحد، وفي الوقت نفسه تم الإعلان عن قبول طلبات انتساب للطلاب في المعاهد وعمل مسابقة لاختيار الكوادر التدريسية ضمنها».

أنجز كادر المعهدين بالتعاون مع خبرات أكاديمية كتابة منهاج واضح للمواد التدريسية، وبحسب مدير المعهد، موّلت مؤسسة عبد القادر السنكري للأعمال الإنسانية إعداده وطباعته بعد موافقة الحكومة المؤقتة عليه.

قبول للجامعيين المنقطعين والشهادات حتى 2005

لم يقتصر قبول المعاهد لطلاب العلمي والأدبي المتخرجين حديثاً، بل تمت الموافقة على استقبال الطلاب الجامعيين المنقطعين عن الجامعات بكل اختصاصاتهم المتوافقة مع اختصاص أقسام المعهد، ومن تجاوز منهم السنة الجامعية الأولى بنجاح يُسجل صف ثاني بالمعهد في اختصاصه مباشرةً.

ويقول رمضان زمو: «حصلنا على الموافقة من وزير التربية في الحكومة المؤقتة، بتمديد سنِّ القبول في المعهد لأي طالب أو طالبة حتى سن 35 سنة، وكذلك قبول حملة الشهادات الثانوية من دورة 2005 وحتى 2016م.

صعوبات يتم تجاوزها

في المقابل فرض المعهد على منتسبيه اشتراكات مالية رمزية، لتسير أمور المعهد من ورق وطباعة وقرطاسية للمدرسين، والمستلزمات الضرورية للمعهد، إضافة إلى رداءة الطريق الواصل إلى المعهد وبعده عن عدد كبير من الطلاب، فضلاً عن قلة المواصلات وغلائها.

يقول مدير المعهد «نحاول التواصل مع العديد من الجهات لمحاولة حل مشاكل الطريق والمواصلات، فضلاً عن تأمين مساعدات شهرية بسيطة الطلاب تكون عوناً لهم».

المحكمة العامة في جنوب دمشق تتخذ إجراءات لتنظيم دخول وخروج المدنيين

سوريتنا برس

أصدرت المحكمة العامة التابعة للمعارضة في جنوب دمشق الاثنين الماضي، تعميماً يقضي بمنع مرور أي شخص من المدنيين عبر حاجز العروبة الفاصل بين بلدة يلدا ومخيم اليرموك، إلا بموجب بطاقة تصريح صادرة عن أحد المكاتب الأمنية التابعة لبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، وأكد التعميم أن إصدار القرار تم بناءً على مقتضيات المصلحة العامة.

وطالب التعميم الأهالي الراغبين بالمرور عبر حاجز العروبة، من المهجرين المقيمين في بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم الخاضعة لسيطرة المعارضة، أو القاطنين في أحياء الحجر الأسود ومخيم اليرموك، والتضامن، والعسالي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، بتسجيل بياناتهم الشخصية في المكاتب الأمنية التابعة للبلدات الثلاث.

وقال رئيس المحكمة العامة لجنوب دمشق الشيخ أبو مصطفى، إن هذا القرار يعدُّ خطوة جديدة على طريق التنظيم الإداري والأمني للمنطقة، حيث تم التوافق على القرار في مكتب التخطيط والتنظيم في المحكمة، بعد دراسة عميقة وموضوعية لواقع المنطقة، وتحسباً لاختراقات أمنية قد تحدث في المستقبل.

من جهة أخرى أوضح عضو المحكمة العامة لجنوب دمشق رؤوف الغبرة لـ سوريتنا ذلك بالقول: «إن هدف القرار معرفة الوافدين والخارجين إلى أماكن نفوذ تنظيم الدولة عبر حاجز العروبة الوحيد»، موضحاً أن المكاتب الأمنية «ستتولى إجراءات تفتيش المارين عبر الحاجز بالاعتماد على أسماء مطلوبة لدى المحكمة العامة».

وأضاف الغبرة «إن القرار لم يُطبق بعد، ويتم حالياً دراسته من قبل المختصين، بغية وضع تسهيلات أكثر لدخول وخروج المدنيين بما يناسب وضع المنطقة».

في حين قال محمد رسلان أحد سكان بلدة ببيلا لـ سوريتنا «إن هذه الإجراءات الأمنية مطلوبة، وتشعرنا بالأمان أكثر، ففي الماضي عانينا كثيراً من التفجيرات والعبوات الناسفة التي كان يزرعها عناصر دخلاء يتسللون بين المدنيين، ويقومون بإلحاق الضرر في الأرواح والممتلكات».

أما رضوان حرستاني، وهو من سكان بلدة يلدا، فأكد لـ سوريتنا أنه قبل صدور هذا القرار «كنا نتنقل بحذر ضمن البلدة خشية أي تفجير محتمل، كما كنا دائماً قلقين على أولادنا عندما نرسلهم إلى المدارس، ولكن عندما يدخل القرار حيز التنفيذ اعتقد أن الوضع سيصبح أفضل وأكثر أريحية».

يذكر أن هذا القرار جاء عقب انفجار عدد من العبوات الناسفة المصنعة محلياً، وتفكيك عبوات أخرى، زرعها موالون لتنظيم الدولة في شوارع بلدات يلدا، وببيلا، وبيت سحم خلال العام الحالي.

مجلس معرة النعمان يطلق مشروعاً لحفظ المحروقات

طرح المجلس المحلي لمعرة النعمان مشروعاً لتفادي أزمة انقطاع مادة المحروقات، التي أصبح موضوع توفرها مشكلة تؤرّق السكان، وخاصة مع دخول فصل الشتاء، كما لا يخفى تأثيرها على الخدمات العامة، ويتألف المشروع من خزّانين كبيرين للمحروقات تم تصنيعهما في المدينة، إضافة إلى تجهيز خزانات أرضية لاحتواء الخزانين، في إحدى قرى ريف إدلب بتمويل من برنامج «تمكين»، وذلك للحفاظ عليهم وضمان عدم تعرضهم للقصف من قبل الطيران الحربي.

وتبلغ سعة الخزان الواحد 15 ألف ليتر، «وهذا شكل وقود استراتيجي للمكاتب الخدمية في المجلس يضمن استمرارية العمل لعدة أشهر في حال انقطاع طرق الوقود، كما سيتمُّ استثمار الخزّانات لتأمين ضخ المياه بشكل مستمرٍّ دون انقطاع عبر محطات عينِ الزرقا وبسيدا»، بحسب ما أفاد رئيس محلي معرة النعمان.

فرن التحّ الآلي بريف إدلب يعود إلى العمل من جديد

سوريتنا برس

واصل الفرن الآلي الوحيد في بلدة التحّ بريف إدلب عمله صباح الأمس السبت، بعدما توقف منذ أيام.

وقال رئيس المجلس وليد المحمد في حديث لـ سوريتنا «إن الفرن الآلي الوحيد في البلدة بدأ العمل عن طريق شراء مادة الطحين الحرّ، من عائدات الفرن، عقب عمله مدة 14 يوماً بدعم من منظمة آفاد»، والفرن يغطي البلدة وعدّة مزارع ومخيمات عشوائية للنازحين في محيط التحّ؛ أي: ما يقارب 40 ألف شخص.

وأكد أحد العاملين في الفرن، أنه ينتج ثلاثة آلاف و700 ربطة خبز يومياً، بوزن 800 غرام للربطة الواحدة، بسعر 150 ليرة سورية للربطة.

وكانت البلدة تعاني نقصاً حاداً في مادة الخبز، ليفتتح فرن آلتح الآلي نهاية أيار الماضي لمدّة 15 يوماً كفترة تجريبية، بعد استلامه من البرنامج الإقليمي السوري وبالتعاون مع مجلس محافظة إدلب.

وأكد رئيس المجلس أن البلدة تعاني من تلوّث في مياه الشرب، منذ عدّة أيام، نتيجة تسرُّب مياه الصرف الصحي إلى شبكة المياه.

وأوضح أن مياه الصرف الصحّي تسرَّبت أيضاً إلى الأراضي الزراعية، ما ينذر بمخاطر بيئية وزراعية محتملة.

وتحتوي البلدة، بحسب مجلسها، على شبكة صرف صحي "لها ثلاث مصبات اثنان منها مغلقة بشكل نهائي"، وهذا ما أدّى إلى فيضان مياه الصرف باتجاه الأراضي الزراعية في الجهة الشرقية من البلدة.

ولفت وليد المحمد إلى أن بعض المنظمات «طلبت دراسة لإصلاح الأعطال إلا أنها تأخرت في الردِّ، ما تسبب بتوقف خطة الإصلاح لعدم توفر دعم مادي لديهم».

حواجز دمشق «ارشِ دغري بتمشي»

لم يكن أمام حسن، المطلوب إلى شعبة التجنيد العامة سوى اللعب مع حواجز دمشق حتى يتمكن من الذهاب إلى عمله كل صباح، وهو كغيره من مئات الشباب الذين يتحاشون العبور على حواجز النظام، فهو مطلوب للاحتياط منذ بداية الثورة. يقول حسن «بقيتُ لأكثر من سنة ونصف، أنزل من السرفيس قبل الحاجز ببضعة أمتار وأكمل لمَا بعد الحاجز مشياً من الحارات، ثمّ أخذ سرفيساً آخر، لأصل إلى عملي في مساكن برزة، كنتُ مطلوباً للاحتياط، لذلك لا يمكنني أن أمرَّ من جنب أيّ عسكريٍّ.

رزق العبي

هي لعبةٌ أشبه بلعبة القطّ والفأر التي شاهدناها في برامج الأطفال، إلّا أنّ أخطاءَها لا ترحم أبداً، وكثيراً ما يقوم النظام بوضع حواجز طيارة في أماكن معيّنة، لاعتقال الشباب بالدرجة الأولى، وهذه الحواجز جاءت بحسب «إبراهيم القدح» المنشقّ من قوات حفظ النظام، والذي أضاف: كنتُ أخدم في دمشق، ومع ارتفاع وتيرة الأحداث كان يطلب منها الضابط وضع حواجز طيارة في الحارات، وهي غالباً ما تأتي بعد وشاية أحد الأشخاص، أو تكون بهدف اعتقال مجموعة أو شخص، من المفترض أن يمرّ في هذا الطريق.

مع مرور الوقت اكتشفتْ بعض الحواجز أن وسائل النقل صارت فقيرة بالشباب، وبات عملهم شبيهاً بـ «فزيعة الحقل» التي تخيف العصافير في الحقول، فهو أمام سرفيس ممتلئ بالنساء والعجّز، وبدأ بعض الضبّاط باللعب على وتر المال.

مفاتيح العبور بالمال

يقول «محمود بيوش» الذي تخطّى أكثر من عشرة حواجز حتى وصل إلى الغوطة منشقّاً: «نسّقتُ مع ضابط محسوب على النظام، عن طريق تاجر، بمبلغ 100 ألف ليرة، لحاجزين، وعشرة آلاف لكل حاجز من الحواجز الباقية حتى تمكنتُ من الوصول إلى الغوطة قبل ثلاث سنوات، كان يقول السائق الذي أقلّني إلى هناك لضباط الحواجز «جبتلك معي كيلو البن سيدي»، وهي كلمة السر المتعارف عليها لأتمكن من العبور».

يستعمل بعض الضبّاط على الحواجز ما يسمّى بمفاتيح الدفع، وهذا ما أخبرنا عنه «خالد. م» الذي يعمل سائقاً على إحدى باصات النقل الداخلي في دمشق، مؤكّداً أن ذلك أصبح رائجاً في الشام، وهو أمر طبيعي جداً ويستطيع أي شاب المرور ودفع مبالغ تبدأ بخمسة آلاف.

ولأن التعفيش لا يقتصر على البيوت، إنما صار تعفيشاً يشمل جيوب المارّة في الشوارع، اعتاد عناصر الحواجز على إلصاق أية تهمة بالشخص، ووضعه في الحجز المؤقت، ليتمّ التفاوض معه على مبلغ مالي لإطلاق سراحه.

الهدف أبناء المناطق الثائرة

طرائق للنصب والتحايل على جيوب الناس في دمشق يقوم بها عناصر تلك الحواجز، ويكون المستهدف في الغالب أبناء المناطق الثائرة ممّن يسكنون في دمشق.

«سميّة» من جوبر تقول: «أنزلوني في شارع الثورة، عناصر لم يكن معهم ضابط، والجوُّ كان مرعباً بدؤوا يكيلون الاتهامات لي، لأني من جوبر، خرجوا جميعاً من الغرفة على الحاجز وبقي عسكري واحد، وأخبرني أنّ عليّ دفع 25 ألف ليرة ليتركوني قبل أن يأتي الضابط ويعرف بقصتي وعندها يأخذوني إلى الفرع، كنتُ مرتعبة جداً، دفعت حتى تمكّنت من الخروج إلى الشارع، وبعد أشهر تكرّرت تلك القصة مع أشخاص كثر وعرفتُ أنّ ذلك أصبح باباً لجمع الأموال، ويقوم به عناصر الحواجز لتعبئة جيوبهم».

رشوة بالعلن

قطّع النظام مناطق العاصمة إلى دوائر ضيقة، تمتلئ بالحواجز، ويعتبر مرور السيارات الشاحنة أو السيارات المحمّلة بالبضائع أمراً صعباً، إذ يقوم العناصر بتفتيش السيارات بشكل دقيق، الأمر الذي يجعل الحركة صعبة جداً، وتصطفّ السيارات على شكل طوابير بانتظار دورها للتفتيش.

«ارشي دغري بتمشي»، عبارة قالها أحد عناصر الدفاع المدني على حاجز برزة البلدة، لبائع الخضار الذي ينتظر دوره للتفتيش قادماً من سوق الهال، وهي طريقة متّبعة لدى كل الحواجز، حتى أصبحت نوبة الحرس مصدر رزق للعناصر، بعدما كانت إرهاقاً ومسؤولية، وأصبح السائق يجهّز بعض المال للحاجز قبل الهوية، كي لا يقف لساعات في طابور الانتظار.

«غير صالحة لإقامة المشاريع»
مهجّرو منطقة المرج في الغوطة الشرقية محرومون من أبسط الحاجات

سوريتنا برس

تعتبر منطقة المرج في الغوطة الشـرقية مـن أوائل المناطق المهجّرة في سوريا، لقربها الشديد من مطار دمشق الدولي ووقوعها على طريق إمـداد الغوطـة المتصل ببادية الحمّاد، إضافة إلـى كونها تملك مقوِّم الصمـود الأكبـر لسـكان الغوطة وهو غناهـا بالأراضـي الزراعية، التي كان السـكان يواجهون الحصـار من خلاله الحصار عبـر زراعة المحاصيل الصيفية والشتوية.

نزوح أهالي بلدات منطقة المرج في 2015

تضمُّ منطقة المرج 29 بلدة، سيطرت قوّات النظام علـى 20 منها، وهجـرت أهلها وهي: حـران، الأحمديـة، ديرسـلمان، المنصـورة، الخامسـية، بزينـة، نولـة، حرسـتا القنطرة، البلالية، الغسولة، السـكا، الزمانية، العتيبة، العبـادة، البحاريـة، الجربـا، القيسـا، جديدة الخاص، الكفرين، ومرج السلطان.

فـي حين بقيت تسـع بلـدات تحت سـيطرة المعارضـة، وهـي: حزرمـا، النشـابية، تـل النشـابية، القاسمية، اوتايا، حوش الصالحية، بيت نايم، الميدعاني، والزريقية.

ظلّ سـكان المرج يعيشـون حالة من التنقل المسـتمرّ من منطقة لأخـرى، وكان القطاع الجنوبي في البدايـة هو الوجهة الأولى لهم، لكن سـيطرة قـوات النظـام عليـه جعلتهم ينتقلـون لمنطقة الحـواش، والتـي ما لبثت أن سـيطرت عليها قوات النظام سـريعاً بعد القطـاع الجنوبي، فاضطروا إلـى الانتقال إلى قطـاع دوما والقطاع الأوسـط مـن الغوطة، ويبلغ عددهم 1160 عائلة.

ومع هـذه التنقـلات كانـت حمـلات الإغاثة مرافقـة لنزوح المدنيين، لكنهـا لم تلبِّ كلَّ احتياجاتهـم، خاصـة أن أغلـب المهجّريـن خسـروا أرضهم وهي مصدر رزقهـم الوحيد، في الوقت الذي بدأ الحصار على الغوطة يشتد والأسـعار أصبحـت خيالية، ولم يعـد يعينهم سـوى المسـاعدات الضئيلـة التـي لا تغطي الجميع، وأهملت أكثر من نصف العائلات.

تهميش مقصود

كمـا غابـت عـن منطقـة المـرج المشـاريع التنمويـة ومشـاريع البنية التحتيـة منذ عام 2015، فآخر مشـروع نُفذ، كانت نسبة المرج منـه الربع، وقيمة المشـروع 400 ألف دولار، نصيب المـرج منها 100 ألـف دولار، والباقي لجسرين وهي من البلدات الصغيرة نسبياً في الغوطة الشرقية.

وأكـد رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج، فادي حمودة لـ سوريتنا أن تهميشاً مقصوداً لمنطقة المرج «يجري على مستوى دولي، فما مبرر غياب المشاريع عن منطقة المرج وخاصة من قبل المؤسسـات الإقليمية والدولية رغم الحاجة الملحة لها؟».

أما المؤسسات المحلية والأهلية، فإنها تقدم الخدمات للسكان في أماكن سكنهم الجديد، ومنهـا المكتـب الإغاثي الموحد، ومؤسسـة البشـائر الخيرية، ومؤسسـة نبض، وسـاعد، وفزعـة، ولكـن مواردهـا قليلـة ولا تقدم إلا مشـاريع إغاثيـة بحتة ولا تقوم بـدور تنموي أبداً.

في حين أكد رئيس بلدية الدير سـلمان، أبو عماد، وهي من البلـدات المهجّرة في المرج لـ سـوريتنا أن التهميش المـُمـارس بحق منطقـة المرج جـزء منـه مقصـود، وأطالب المؤسسـات والمنظمات توفير المسـاعدات للنازحين والمهجّرين دون أية اعتبارات».

وأضاف أبو عمـاد «في حين تتحمل المجالس المحليـة الجزء الباقـي من هـذا الضعف في المشاريع والعمل الإغاثي، والسبب هو التنقل المستمر للمجلس وللسكان، والأمر الثاني هو ضعف الإمكانات المادية المـُقدَّمة للمجلس، وخاصة مـن محافظة ريف دمشـق الحرَّة، ما أدَّى إلى ضعف هـذه المجالس وعدم قدرتها على تقديم الخدمات المطلوبة منها».

فقدان البلدات أضعف فعالية مجالس المرج

يعـد المـكان، مكوناً أساسـياً مـن مكونات سـلطة أي مؤسسـة، ومن ضمنها المجالس المجالس المحلية الـ 29 المـُشـكّلة لمجلس المرج، والتي افتقدت لهذا المكون مع سيطرة النظـام على معظم بلدات الغوطة، ولم يبقى تحت سـيطرة المعارضة سـوى تسـع بلدات فقط. أدى هذا الأمـر لضعف كبير في فعّالية المجالس المحلية ودورها في دعم السـكان، وأفقدهـا القـدرة على اسـتجلاب المشـاريع التنموية كباقي المجالس المحلية في الغوطة الشرقية.

كمـا أن فقـدان المجلـس لملفاته فـي بلدة مرج السلطان التي سيطر عليها النظام العام الماضي، سـاهم بشكل كبير في ترهل العمل الإداري والبطء فـي تقديم الإحصاءات نتيجة فقدان كافة البيانـات، والعودة لنقطة الصفر فـي عمـل المجلـس، بالرغم من حساسـية الوضع والحاجة الماسة لوجوده.

غير صالحة لإقامة المشاريع!

في المقابل أكد مدير مكتب الغوطة الشرقية في هيئة الإغاثة الإنسـانية الدولية، الدكتور فـراس المرحـوم لـ سـوريتنا «أن الهيئـة لديها معايير في اختيار مشـاريعها، وأول هذه المعاييـر هو عامـل الأمان فهي لا تسـتطيع العمل في أمكنة غير آمنة وقريبة من خطوط التماس مع قوات النظام، فالعمل بمناطق غير آمنة هو فشل للمشروع قبل انطلاقه، وخاصة في ظل عدم قدرة الفرق المشرفة على متابعة المشاريع وتخديمها».

وأضاف المرحوم «أن مـن الأمور التي تُنظّم العمل الإغاثي، هي ترتيب الأولويات والتنسيق مع الشركاء لتغطية جميع القطاعات».

أمـا فيما يتعلق باسـتثناء منطقـة المرج من منحة الانتفاع البيطـري فعاد المرحوم ليؤكد «أن الوضع الأمني المتردي نتيجة اسـتهداف قـوات النظـام للمنطقة، جعلها غيـر صالحة لإقامة مشـاريع أو تقديم منح بكلفة عالية في منطقة خطرة كالمرج، وعلى أية حال فالمنحة تسـير على مبدأ القطاعات، وفي حال تحسـن الوضـع الأمني خـلال الفتـرة القادمـة، فإن منطقـة المرج سـتكون بالتأكيـد من ضمن أولويات الهيئة لتنفيذ مشـاريع تنموية وبنية تحتية فيها».

لكن سـمير كريم رئيـس المجلـس المحلي لبلـدة حزرمـا أحـد البلـدات المتبقيـة تحت سـيطرة المعارضـة ردَّ علـى كلام المرحوم قائلاً لـ سـوريتنا: «إن الوضع الأمني متشابه جداً في جميـع أنحاء الغوطة، وجميع المناطق تتعرَّض للقصف، لكن بعض المؤسسات تجد فيها شـمّاعة لتعلّق مشـاريعها في المنطقة وتحوُّلهـا لمناطق أخـرى، وتهميش مناطق كاملة ونسـفها من الخارطة الإنسـانية، وكل ذلك غير مبرَّر على الإطلاق».

اتهامات للأمم المتحدة بالتواطؤ مع النظام

كان انحياز الأمم المتحدة للنظام في الغوطة الشـرقية واضحـاً، فعندما أُدخلت مسـاعدات للغوطة مرتين، رفضت الأمم المتحدة إدخال المسـاعدات لمنطقة المـرج بالكامل، وكانت الحجـة أن النظام قدم لهـا بيانات عن وجود جميع سـكان المرج فـي جرمانـا والغزلانية، وبالتالي وُجّهت المساعدات للمنطقتين.

يقـول رئيـس المجلـس المحلـي لمنطقـة المرج «قابلت منسـق الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يعقـوب الحلو، وأطلعته على بيانات سـكان المرج الموجودين بالغوطـة بالأرقام والإحصـاءات والبالغيـن 1160 عائلة، وبينت له كذب ادعاءات قوات النظام بعدم وجود أي شخص من منطقة المرج في الغوطة».

وأضاف رئيس مجلس المرج «إن منسق شؤون اللاجئين وعده بتقديم المساعدات الإنسانية لهم، لكنها كانت وعوداً وهمية وبقيت الأمم المتحدة على تواطؤ واضح مع النظام»، وهذا ما أكدته صحيفة الغارديـان البريطانية حين تحدَّثـت فـي تقريرها قبـل أسـبوعين، عن توظيف الأمم المتحدة لشخصيات مقرَّبة من بشـار الأسـد في مكاتبها بدمشق، فضلاً عن تعامـل الأمـم المتحدة مع شـركات مفروض عليهـا عقوبات أممية، وهذه الشـركات تعود فـي ملكيتها لرامـي مخلوف ابن خالة بشـار الأسد، ولزوجته أسماء الأسد.

«وتقرير الغارديان تجاوز مرحلة الشكك بمدى تواطـؤ الأمـم المتحـدة مع النظـام، ووصل لليقين»، كمـا قال مسـؤول المكتب الإغاثي الموحد في قطاع المرج أيمن حيّا لـ سوريتنا. وأضاف حيّا «إن أغلب منظمات الإغاثة الدولية والإقليميـة تـدور في فلـك القرار السياسـي الدولي ولا تخرج عـن عباءته، والهلال الأحمر السـوري هو جزء من هـذه المنظومة، ورضخ لإمـلاءات قـوات النظـام ورفض إدخـال أية إغاثـة إلى منطقـة المرج، وعندمـا طلبنا منه المسـاهمة في دعـم مهجّري المـرج رفض وقال: إن جميع سـكان المـرج موجودين في مناطق سـيطرة النظام والهلال الأحمر يقوم بتخديمهم».

مشروع مياه الغدفة يدخل حيّز التنفيذ ليروي 40 ألف نسمة

سوريتنا برس

يشـكل نقص المياه وكيفية تأمينها، أحد التحديـات التي يواجهها الأهالي في مناطق المعارضة، والذي بات يستلزم من المجالس المحلية والهيئات المدنية ضـرورة اتخـاذ إجراءات لحلّ المشـاكل التـي تواجه موضوع الميـاه. ففي بلدة الغدفـة بريـف إدلب، واجـه أهلها معاناة كبيـرة مع انقطاع الميـاه عن البلدة، مـا دفـع المجلس المحلي فيها إلـى القيام بزيارة ميدانية لمحطـة مياه البلدة الموجودة في بلدة خان السـبل، وتم الكشـف على المحطة وخط ضخّ المياه الواصل للبلدة بطول 15 كم، بهدف إعادة توصيل المياه للبلدة.

عن التحضيرات لمشـروع الميـاه وتفاصيله، قال رئيـس المجلـس المحلـي لبلدة الغدفة بسـام الرحمون لـ سـوريتنا: «بعد الكشـف عن محطة خان السبل والتي تعرَّضت لثلاث غارات جوية ما أدَّى إلى توقفها عن العمل، قمنا بإحصاء الأعطال الحاصلـة الناتجـة عن القصـف والمسـتلزمات اللازمة لإعادة تأهيل المحطة من جديد».

وبعد شـهر من الدراسـة والتخطيـط، قدَّم المجلـس المحلـي نهايـة نيسـان الماضي الدراسـة الماليـة اللازمة لمجلـس محافظة إدلب، تتضمـن صيانة خطّ ضـخّ المياه من أجل إعادة تأهيله من جديد.

جدولة زمنية لتوزيع المياه

بعـد ذلك تمت الموافقة على دعم المشـروع من قبل البرنامج السوري الإقليمي، وقام بعدة زيارات للمحطـة وللبلدة واطّلـع خلالها على معاناة الأهالي في الحصول على المياه وغلاء أسـعارها، وأكد الرحمون «في بداية الشـهر السـابع، قامت منظمة يد بيد من أجل سوريا بدعم الكلف التشغيلية للمحطة بعد الحصول على موافقة دعم المشـروع من قبل البرنامج السوري الإقليمي»، وأضاف الرحمون «وكوننا شركاء في المحطة مع بلدة خان السبل وقرية القاهرة، تمَّ تخصيص يومين من الضخّ إلى بلدة الغدفة، ويوم واحد للقاهرة، وأربعة أيام لخان السـبل، وقمنا بصيانة خطّ الضخّ على نفقة المجلـس بعد الحصول علـى الموافقة المبدئيـة مـن البرنامـج السـوري الإقليمي بتمويل المشروع».

تخصيص مولدة لبلدة الغدفة

واسـتغرق العمل في المشـروع قرابة الشهر، وتـم العمـل علـى المولـدة التي هـي ملك لمجلـس خـان السـبل، وفـي نهاية الشـهر الماضـي تـم اسـتلام مولـدة كهربائيـة باسـتطاعة 460ك. ف مـع ملحقاتهـا خاصة بمشروع مياه الغدفة، وهي مقدمة من برنامج سـوريا الاقليمي، وذلك لوجود آبار خاصة في بلدة الغدفة، لذلك أُطلق على المشـروع اسم «مياه الغدفة».

تناوب على دعم المشروع

وبعـد أيام مـن تشـغيل المولـدة، بدء ضخ الميـاه إلـى بلـدة الغدفـة يومياً، وبحسـب الرحمـون «فإن كلفـة التشـغيل موزعة بين منظمة «يد بيد» والمجلـس المحلي، يومان بدعم محروقـات من منظمة يـد بيد، وباقي الأيام علـى نفقة المجلس المحلي في الغدفة الذي حصل علـى منحة من البرنامج الاقليمي السـوري»، مشـيراً إلـى أن كلفـة المشـروع «بلغت 58 ألف دولار».

وتغذّي المحطة بلدات: خان السبل، الغدفة، والقاهـرة، ويقـدر العدد التقريبي لسـكان البلدات الثلاث التي تسـتفيد من المشروع نحو 40 ألف نسـمة، إضافةً إلى وجود ستة آبار جوفية بعمـق 300متر تغذي المحطة، وبغزارة 40م3 / سـا، علماً أن الاسـتطاعة الغاطسـة: 75 حصانـاً، فضـلاً عـن وجود مضختين أفقيتين باسـتطاعة 150 حصاناً لضخّ المياه للغدفة.

خطة لضمان استمرارية المشروع

وختم الرحمون حديثه بالقول «تم وضع نظام للجباية بهدف الاسـتدامة واستمرار المشروع دون توقـف، حيث تـوزع الميـاه للمنازل عن طريق الصهاريج بسعر 1500 ليرة للصهريج، ريثمـا يتمُّ إصـلاح خطوط وشـبكات المياه داخل البلـدة، والتي تحتاج مـدة من الزمن، علماً أن سـعر الصهريج في السابق قبل تلقي الدعم كان ثلاثة آلاف ليرة».

محاصرو حلب يتابعون المعارك من أسطح المنازل

تحوّلت التلال والمناطق المرتفعة الواقعة ضمن الأحياء المحاصرة شرق مدينة حلب، إلى مراكز رصد بالنسبة للمدنيين الذين تحاصرهم ميليشيات النظام، وذلك لمتابعة نتائج المعارك التي يخوضها مقاتلو المعارضةغرب المدينة.

حلب - منصور حسين

تعتلي أم محمود سطح منزلها المشيّد على تلة مرتفعة في حي المرجة المحاصر، مصطحبةً أحفادها الصغار وتراقب سحب الدخان المتصاعدة نتيجة المعارك الدائرة على تخوم الأحياء الغربية، علّها تشاهد تقدم آليات الفصائل العسكرية أو اقتراب أعمدة الدخان مبشرةً بتقدم الفصائل في تلك المنطقة.

«في إنترنت عند الولاد وفي راديو وتلفزيون وكهربا أحياناً، بس على الواقع غير!». هكذا تجيب أم محمود على سؤالنا لها حول الأسباب التي تدفعها إلى الوقوف مطولاً في منطقة خطرة.

أصوات التفجير بات لها معنى آخر

وتضيف «قبل أيام كانت الأصوات تقتصر على القصف الجوي الناجم عن غارات الطيران، أما اليوم فقد أصبح للاهتزاز سببان، إما القصف وإما تفجير مفخخة بأحد حواجز النظام، ما يعني بدء جولة جديدة من معارك فك الحصار عن مناطقنا».

وتابعت أم محمود «في حال سماعنا صوت الانفجار وتعالي أصوات الاشتباكات، أتوجه مع أحفادي إلى سطح المنزل لمشاهدة دخان المعارك، لتبدأ معها التخمينات عن المنطقة التي حدَث فيها الانفجار، وهل رافقها تقدُّمٌ لمقاتلي المعارضة أم لا؟».

وطبعاً كان هذا حال باقي أهالي حلب المحاصرين، فالسيطرة على أمتار قليلة تعني لهم اقتراب فكّ الحصار عنهم أكثر، لهذا يحرصون على متابعة تلك اللحظات بأدقّ تفاصيلها، «وبالنسبة لي من يتمكن من إيصال صوت سلاحه قادر على الوصول لنا، الأمر الذي يرفع من هممنا ويزيد قدرتنا على تحمل مرارة الحصار، والموت الذي يحيط بنا». هكذا قالت أم محمود.

مرارة الماضي تدفع إلى تتبع الأحداث

وكانت أم محمود فقدت ابنها الأكبر جرّاء غارة جوية شنّتها الطائرات الروسية على سوق الخضار في حيّ المعادي العام الماضي، والتي نجم عنها مقتل أكثر من 20 مدنياً، إضافةً إلى تعرُّض أصغر أبنائها لجروح في الرأس والجسد نتيجة غارة أخرى استهدفت حي المرجة، وهو مايفسر إلحاحها على متابعة التطورات بهذا الشغف.

ذاكرتنا ليست للنسيان

سهى النوري

تهز برأسها الصغير موافقة على كلام جدتها كي تعطيها قطعة الحلوى مقابل إنصاتها لها، وتصرُّ أم سمير كل يوم أن تحكي لحفيدتها الوحيدة ما حصل لأبيها وعمها قبل أن تولد، رغم أن الحفيدة لم تبلغ الرابعة من عمرها ولا تعرف ما تقصده جدتها، لكنها تصغي حباً لها فهي تغريها بالحلوى في كل مرّة تحكي لها الحكاية.

تبدأ الجدة حكايتها قائلةً: «أبوك كان من أحلى الشباب، اعتُقِل هو وأخوه؛ لأنه أعطى برنامجاً لشابٍّ معارض للنظام»، تفتح الجدّة أول قطعة من الحلوى لحفيدتها، وتكمل «بقيت أنا وجدّك 4 شهور نبحث عنهم من فرع إلى فرع».

تحدّث أم سمير حفيدها وكأنها تفهم ما تقوله وتحفظه «وبعد ما دفعنا أكثرَ من مليون ليرة عرفنا أنهم في الشام بفرع فلسطين»، تبكي، فتقول لها حفيدتها: «بلا الحكاية بلا الحكاية، لا تبكي»، لكن جدتها تصر على إكمالها.

«حولهم النظام إلى سجن تانٍ وخلال الطريق فجروا السيارة حتى يتخلصوا من الجثث، ومات أبوك بساعتها، لكن عمك صار عاجزاً وفقد الذاكرة، وبعدما أفرجوا عنه بـ 3 شهور، عادوا فاعتقلوه بحجة استكمال التحقيق ومات تحت التعذيب».

مرت سنتان وأم سمير تحكي لحفيدتها دون تعب، وتقترب منها مع قطعة الحلوى وتذكرها «احفظي هذا التاريخ الـ 26 من الشهر الثالث سنة 2012م، ففي هذا اليوم توفي أبوك، وبعده بـ 4 شهور توفي عمك»، تقبّلها من جبينا وتسألها «حفظتِ التاريخ يا ستي؟».

لكن الحفيدة تتلعثم بإعادته، وتصرُّ عليها جدّتها بإعادته أكثر من مرة حتى تحفظها.

لم تستطع زوجة سمير أن تغيّر قناعات الجدة، ولم تستطع منعها من رواية قصة الاعتقال وأنواع التعذيب الذي مارسه الأسد على جسد زوجها وأخيه، فزوجة سمير تريد النسيان والخلاص، وحماتها تصرُّ أنها تحفّظ حفيدتها كي لا تنسى قاتل أبيها وعمها، كما تناسوا هم من قتلة أكثر من 300 ألف شخص في مدينتهم حماة في الثمانينيات.

من ذاكرة العتمة

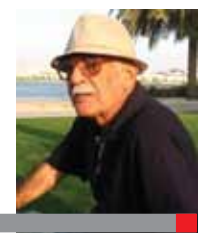

مذكرات
أحمد سويدان

10 / 11 / 1992

منذ أكثر من عشرين يوماً لم تعقد لأحد الجلسة الثالثة في المحكمة، والمحامون يقولون: «إن التأجيل لصالح المتهمين كي يحضر محامون من البلاد العربية»، وشكوكنا تقول لنا «ربما يلجأ الأمن والمحكمة إلى إلغاء الجلسة الثالثة برمّتها والقفز من المقابلة الثانية التي يتمّ فيها تثبيت الأقوال إلى المرحلة الرابعة، وفيها تثبيت الاتهام.

إذاً لا يمكن أن نتصوّر أن النوايا تتجه إلى دائرة الجلسة الثالثة؛ فالنظام لا يتحمل كلام المتهمين، ولا يتحمل الضجة حول أغرب محاكمة في تاريخ العرب الحديث، تجري لأناس معتقلين منذ عشر سنوات أو خمسة عشر عاماً، والبعض منهم لم تفتح له زيارة حتى الآن، فكيف يكون هناك اعتقاد لدى المحامين أن تكون، أو أن تصير المحاكمة نصف علنية، أو علنية؟

إن الهامش الذي يتحرّك فيه النظام حتى الآن، هو الهامش الذي لا يدعو أبداً إلى التفاؤل من ناحية حقوق الإنسان، فما زال الوضع في سجن تدمر مثلاً وضعاً مأسوياً، والمعاملة القاسية مستمرّة، والأمراض المستعصية متفشية، والوفيات عادية ويومية إنْ بسبب المرض، أو الضرب المبرح والتعذيب، وهكذا الوضع في مراكز التوقيف والتحقيق: «أمن الدولة، الأمن السياسي، الأمن العسكري، فرع فلسطين، القوى الجوية»، والغاية لدى النظام هو تدمير الإنسان والقضاء على توازنهن والعمل على تخلخله.

كيف يمكن للمحاكمة أن يسمح لها أن تكون علنية، وخاصة في الجلسة الثالثة، وبعد تسريبها من خلال القوى السياسية إلى خارج القطر، وإلى مؤسسات حقوق الإنسان العالمية، لكنّ رأياً خاصاً يؤكد أن العشرة الذين في إطار حزب العمل قد ذهبوا إلى الجلسة الثالثة، واليوم يخوضون غمار الجلسة الرابعة ويقفون أمام كامل هيئة المحكمة، وقد دخل الأهالي إلى زيارتهم وحضر عشرة محامين، وكان الحوار هادئاً.

المحامون لا يمانعون تأجيل أية جلسة، لكي تتسع دائرة الإعلام ويحضر محامون عرب ولجان عن حقوق الإنسان.

11 / 11 / 1992

منذ عشرة أيام جاء إلى الجناح الذي يقع وراءنا من الطابق الثالث الفلسطيني عبد الله عباسي المعتقل منذ عام 1985، والمتهم بأنه سهّل لأعمال تخريبية، وتفجيرات قام بها الفلسطينيون وأهمها تفجيرات الزبلطاني. جاء مع فراشه وعازله لينام في مهجع الإخوة الأكراد، وهو من مواليد 1945، متوسط الطول ذو كتفين عريضين، ممتلئ، في إحدى عينيه حول بسيط، أسمر اللون. يقول: «إنه من القيادة السياسية لفتح في مخيم اليرموك»، والواقع أنه رجل أعمال فلسطيني، وله مكتب عقاري في أول شارع فلسطين، وله «كافتيريا» في آخر المخيم عند الدوار اشتراها عام 1985 بـ 300 ألف ليرة سورية، وعنده مكتب لشركة طيران له فروع في كلٍّ من قبرص وأثينا وروما، وله أملاك وعقارات في كلٍّ من روما وأثينا وقبرص، وله أملاك وعقارات في كلٍّ من اليونان وإيطاليا، وله شركاء في توظيفات عقارية في كلٍّ من الكويت والسعودية.

عندما اعتقل كانت علاقاته الواسعة تصل إلى مسؤولي الأمن وإلى أعضاء القيادتين، وكل المسؤولين. وكانت هذه العلاقات قائمة على أساس المال والأعمال.

سمّى لي معارفه:

1 - عيسى عرنوس من التل، كان رئيساً لاتحاد عمال دمشق وفي زمنه تم بناء مجمع الاتحاد في بوابة الصالحية ومن جراء بيع الحديد والإسمنت في السوق السوداء، وأسس ثروة تزيد على العشرة ملايين، له مكتب أعمال وتعهدات، وقد أنقذه من تفتيش الدولة ابن خالته عبد الله الأحمر، وكان من الذين قفزوا بعد 23 شباط إلى المناصب النقابية القيادية، مع شلة خانت الأخلاق والإنسان والوطن كعبد الله الأحمد عامل الإسمنت، ومحمود حديد عامل النسيج، وعودة قسيس عامل الكابلات، وعز الدين ناصر العامل في مصفاة النفط في بانياس.

2 - عبد الله عباسي هذا سافر إلى أنحاء أوربا عدة مرات، وله علاقات واسعة مع رؤساء مكاتب فتح عديدة من العالم، ونتيجة عمله في بيع العقارات وشراء الأراضي وبيع الشقق فإنه قدّم للمسؤولين في السلطة والأمن، ولأعضاء القيادتين خدمات جلى. عبد الله عباسي عندما يتكلم عن الثورة، وعن فلسطين يبدو أنه أبوها وأمها وهو أبو المال والفساد!

سرديات

باب الحارة

راهيم حساوي

دون شك، فإنّ أسوأ ما تم عرضه في الدراما السورية مسلسل باب الحارة، وبعيداً عن الأخطاء الفنية الكثيرة التي رصدها عبدالرحمن الدندشي في حلقاته «حمصوود» والذي يتم عرضه عبر اليوتيوب فإنّ فكرة الحارة في أصلها خاطئة عمّا نعرفه ونعيشه، وهذه فرصة مناسبة لنتحدث عن طبيعة السوريين في صنع الحارة.

يعتمد السوريون عادةً في اختيار البيت على مدى سمعة الجيران وطبيعتهم وعلاقاتهم فيما بينهم، ويتم هذا قبل الدخول إلى البيت أو شراء الأرض في حال الرغبة في البناء، ومن طرائف هذه الأمور أنّ أحد البيوت انخفض سعره ولا رغبة لأحد في شرائه، وذلك بسبب جواره لشخص صاحب مشاكل لا يمكن احتمالها، وبمجرد سماع المشتري بهذا الشخص فإنه يقلع عن فكرة الشراء والجوار دون تردُّد أو تفكير.

والسوريون وللأمانة يمتازون بصفة سحرية في طريقة التعرُّف على المحيط بسرعة هائلة عن طريق الدعوة إلى الفنجان قهوة أو صحن تبولة أو فتوش كنوع من افتتاح سكة تعارف رسمية سواء كان هذا في سورية أم في البلاد التي تم اللجوء إليها وخصوصاً في تركيا، وهذا الأمر لا ينطبق على علاقة السوري مع أصحاب البلد، بل ينطبق على السوري مع السوري الآخر رغم طبيعة العلاقة السيئة التي وصل إليها السوري مع غيره عموماً، لكنّ مسألة حسن الجوار تبقى من المسائل المميزة بالخطوط الحمراء، والتي لا مجال للعبث بها.

يتحدّث غازي عن هذا الأمر في بريطانية التي لجأ إليها، فمجرّد استقراره في البيت التي سكن به بدأ توطيد علاقته مع جيرانه عن طريق الـ «مرحبا»، وأطباق من المأكولات السورية الخفيفة ودعوة بعضهم على العشاء فرادى، وبهذا الأمر كسر قسوة الغربة والاغتراب الملازمة للسورين طوال الفترة التي يمرُّون بها في بلاد غير بلادهم، بينما أبو مالك لا يتوقف عن التودُّد مع جيرانه السوريين في البناء الذي استقرَّ به في عينتاب، واستطاع كسب جيران جيدين وكسبوه جيرانه أيضاً، وأم أحمد لها طقس خاص في شهر رمضان مع جيرانها، فهي أيضاً حريصة على هذا الوداد الذي تركته في سورية وأعادتْ بناءه من جديد.

تتميز إحدى الحارات التي يقيم فيها السوريون بدراما مكثفة ورشيقة وذات خطوط متينة مختلفة عن هشاشة باب الحارة ومبالغاته، وهذه الشخصيات شخصيات حية على اختلافها، وبمجرّد الدخول إلى هذه الحارة تشعر أنك وقعت بفخّ مسلسل درامي من الصعب الإلمام بكل تفاصيله اليومية لما فيها من أحداث دقيقة تأتي على يد أصغر ولد إلى العجائز مروراً بالشباب وقصصهم اليومية في الحب والأحلام نحو العودة أو أوروبا.

أبو زكور الخضرجي شخصية من شخصيات هذه الحارة تفوق الشخصيات الدرامية؛ فبعد الظهيرة يتحوّل دكانه والقسم الذي أمام دكانه إلى حركة بيع وشراء ولقاء بعضهم ببعضهم وتداول الإشاعات والأخبار ورخص وغلاء البيوت والقرارات الجديدة بكل ما يخصّ السوريين، وينتاب الواقف لديه الرغبة في البقاء لمعرفة المزيد عن خصوصية هذه الحارة ورؤية شخصيات سورية جاءت حديثاً، ومعرفة الذاهبين من الحارة إلى حارة ثانية أو لمدينة أخرى.

نستطيع القول: إنّ السوريين حقيقةً يتمتعون بلغة تواصل اجتماعية مذهلة على صعيد الأحياء التي يقطنون بها، فهم يعرفون جيداً أنّ سلامة بيوتهم من سلامة جيرانهم ومن حسن علاقتهم بهم، حتى لو كان الواحد منهم ليس على قدر جيد فيما يتعلق بعلاقاته وطبيعته خارج الحارة التي يقطن بها.

تركيا تنوي منح هويات إلكترونية للسوريين المقيمين على أراضيها

أوضح عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار حسام السرحان، أن الحكومة التركية تنوي استصدار بطاقة الحماية المؤقتة «الكملك» الإلكترونية الجديدة خلال الشهر الأول من عام 2017.

وأضاف السرحان «سيتم استبدال بطاقة الحماية المؤقتة بالاعتماد على أوراق رسمية مثل جواز السفر أو البطاقة الشخصية، لتجنب الأخطاء التي حدثت في التسجيل الأول»، مشيراً إلى أنه سيحصل على هذه البطاقات الإلكترونية جميع السوريين ممن حصل على بطاقة الحماية المؤقتة سواء كانت تبدأ بالرقم 99 أو 98.

كما دعا السوريين المقيمين في تركيا، إلى تسجيل هوياتهم لدى مختار الأحياء في البلدات والمدن التي يقيمون فيها، لكي يستفيدوا من كرت الـ 100 ليرة تركية المقدَّمة من الاتحاد الأوروبي، والتي بدأ التسجيل عليها في مدن كثيرة، وستوزَّع بداية العام المقبل على مليون لاجئ ممن يقيمون خارج المخيمات.

يذكر أن تركيا تحوي مليوني وسبعمئة ألف سوري، مسجلين لدى اللوائح التركية، قدموا اليها هرباً من الحرب الدائرة في بلادهم على مدار السنوات الماضية.

«إماطة الأذى عن الطريق صدقة»: حملة للنظافة في مدينة سقبا

سوريتنا برس

تعاني مدينة سقبا بريف دمشق، من ضغط سكاني متزايد بعد تهجير النظام للأهالي من القطاع الجنوبي ومنطقة المرج نحو القطاع الأوسط من الغوطة، وبالتالي ازدادت الحاجة إلى مضاعفة خدمات المجلس المحلي في المدينة وأوَّلها النظافة، والتي أصبحت تشكل عبئاً على المجالس المحلية بعد انتهاء مشروع «كلنا شركاء في النظافة»، والذي كان مقدَّماً من مكتب الخدمات الموحَّد في الغوطة.

مليون وثلاثمئة وخمسين ألفاً لدعم المشروع

وبدأ المجلس المحلي في سقبا مشروعاً جديداً بالتعاون مع منظمة البشائر، تحت عنوان «إماطة الأذى عن الطريق صدقة»، ومدة العقد ستة أشهر تلتزم فيه منظمة البشائر بتقديم مبلغ شهري للمجلس المحلي قدره مليون وثلاثمئة وخمسين ألفاً، للقيام بأعمال النظافة، ويوزع المبلغ على رواتب العمال ووقود لسيارات القمامة وأدوات العمل.

الضغط السكاني يستوجب الحفاظ على النظافة

وقال رئيس المجلس المحلي في سقبا إياد خميس لـ سوريتنا: «إن المشروع جاء في فترة حساسة، تشهد فيها سقبا ازدحاماً سكانياً، ما قد يهدِّد بانتشار الأمراض في حال عدم الحفاظ على النظافة»، مضيفاً «إن المشروع ساهم أيضاً في تخفيف الأعباء المالية عن المجلس».

في حين أكد مسؤول القطاع الأوسط في منظمة البشائر أبو ياسين المصري لـ سوريتنا «إن اهتمام المنظمة بالصحة العامة فرض عليها تقديم الدعم للمجلس المحلي للقيام بأعمال النظافة اليومية في المدينة».

وتأتي أهمية هذه المشاريع في ظل ظروف صحية صعبة تمر فيها مدن وبلدات الغوطة الشرقية، تترافق مع قصف وحصار متواصل من قبل قوات النظام.

الهلال الأحمر الكويتي يطلق حملة لإغاثة اللاجئين السوريين

أطلقت جمعية الهلال الأحمر الكويتي، الحملة الشعبية لجمع التبرعات لصالح اللاجئين السوريين في دول جوار سورية تحت شعار «الشتاء الدافئ».

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية هلال الساير: «إن الحملة تأتي استجابة للحالة الإنسانية، ولما يعانيه اللاجئون السوريون في دول الجوار من أوضاع مأساوية، حيث ستستمر الحملة لمدة شهرين، في مقر الجمعية في الكويت خلال الفترة الصباحية».

ودعا الساير الجميع إلى التبرع عبر موقع الجمعية انطلاقاً من مبدأ الإنسانية، موضحاً أنه «لا حدود لحجم التبرعات التي تطمح الجمعية إلى الوصول إليها خلال المرحلة الحالية، وذلك لأن أزمة اللاجئين السوريين لا تزال مستمرة».

وبحسب إحصاءات رسمية تستضيف تركيا نحو 2,7 مليون لاجئ سوري، يتوزَّعون على مدن عدة، ويستضيف لبنان نحو 1,7 مليون لاجئ، بينهم نصف مليون غير مسجلين في المفوضية العليا للاجئين، بينما يستضيف الأردن نحو 657 ألف لاجئ مسجلين رسمياً.

الطاقة الشمسية تضيء مرافق الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

مرت خمس سنوات على انقطاع التيار الكهربائي عن مدن وبلدات الغوطة الشرقية المحاصرة، عاشت خلالها مناطق الغوطة في ظلام لم يكسرها إلا بعض الأضواء الخافتة الناتجة عن المولدات الكهربائية التي تعمل على الديزل، وأجبر منع قوات النظام إدخال المحروقات الناس على ابتكار أساليب لتأمين طاقة كهربائية بديلة لاستخراج المياه وإنارة المنازل بالدرجة الأولى.

تجارب عديدة

جرت العديد من محاولات إنتاج الطاقة الكهربائية ومواد التشغيل، كان أولها عبر العنفات الهوائية، إلا أنها كانت غير مجدية لوجود الغوطة في منطقة داخلية، والتجربة الثانية كانت عبر استخدام عنفات مائية على مجاري الأنهار، إلا أنها كانت ذات كلفة عالية وإنتاج منخفض وتحتاج إلى صيانة بشكل دائم، كما أنها لا تخدم عدداً كبيراً من الناس، وتؤثر على مجرى الأنهار.

التجربة الثالثة كانت عبر استخراج الغاز من خلال تخمير روث الحيوانات، وهي من أفضل الطرق وأكثرها جدوى اقتصادية، إلا أنها تحتاج إلى الحرارة، ولا تعمل إلا في الصيف، وتتوقف في باقي فصول السنة.

وجاءت تجربة استخدام الألواح الشمسية، التي تعتبر من أفضل مصادر الطاقة البديلة الأكثر فاعلية ومردوداً.

طريقة عمل الألواح الشمسية

تمتصُّ الألواح الشمسية ضوء الشمس عبر خلايا تحوِّل الضوء إلى طاقة كهربائية تخزَّن في مدَّخرة، وتستهلك الكهرباء من المدخرة، إما مباشرة 12فولتاً دون تحويل باستخدام مصابيح وأجهزة كهربائية تعمل على 12 فولتاً، أو استخدام محول يرفع الكهرباء من 12 إلى 220 فولتاً.

وتعتبر فاعلية المدخرة أفضل في حالة استخدام 12 فولتاً، إلا أن الأجهزة الكهربائية التي تعمل على هذا التيار باهظة الثمن.

وللألواح الشمسية حجوم ونوعيات مختلفة بدءاً من لوح 105 فولتات حتى 12فولتاً.

وأوضح المهندس المختصُّ بالطاقات المتجدِّدة أبو موفق عبيد لـ سوريتنا: «إن التطوير الذي أجري على عمل هذه الألواح بوضعها على ترس متحرك موصول بدارة تتبُّع ضوئيٍّ، أعطاها فاعلية مضاعفة بسببً استفادتها من أشعة الشمس بشكل أكبر.

الطاقة الشمسية ضرورة ملحة

اتجهت الكثير من المؤسسات الإغاثية في الغوطة الشرقية نحو تزويد المؤسسات المدنية كالمشافي والمدارس والمساجد بأنظمة الطاقة الشمسية، ومن هذه المشاريع مشروع «خدمة مسجد» الذي تنفِّذه جمعية تكافل الخيرية، بهدف تزويد المساجد في الغوطة الشرقية بلوحَي طاقة ومدخرة 100 أمبير ومحول طاقة، إضافة إلى تمديد كهرباء 12 فولتاً لكامل المسجد.

وأكد أبو لطفي مدير المشاريع في جمعية تكافل الخيرية لـ سوريتنا أن المؤسسة «زوَّدت ستة مساجد بأنظمة الطاقة الشمسية، وستستمر الجمعية حتى تغطية جميع المساجد في الغوطة الشرقية».

ويوجد العديد من المشاريع الأخرى كمشروع أنوار الغوطة المشترك بين المجالس المحلية ومنظمة البشائر، بهدف إنارة الطرقات العامة في مدن الغوطة الشرقية، وانتهى المشروع في عدد من البلدات كسقبا ومسرابا، وكذلك مشروع استخراج المياه عبر مضخات 12 فولتاً في عربين.

ولا تخلو مشفى أو مؤسسة مدنية من ألواح الطاقة الشمسية، بل باتت الألواح من ضرورات أي عمل صغير أو كبير في الغوطة الشرقية، وانتقلت إلى عدد كبير من منازل الغوطة الشرقية.

تكاليف باهظة

يعتبر القصف من أكثر العوامل التي تؤثر في انتشار الألواح شديدة الحساسية، فهي من زجاج وأي شظية تؤدِّي إلى خسارة اللوح، خاصة أن الألواح تكون على أسطح الأبنية، وبالتالي أكثر تعرضاً للقصف، إلا أن ألواحها باهظة الثمن نتيجة الحصار الذي تعيشه الغوطة، فيبلغ سعر اللوح الستة أمبير حوالي 100 دولار، إضافة إلى أن سعر المدخرة 100 أمبير ومحول الطاقة بلغ 25 دولاراً، وبالتالي فإن كلفة المنظومة الواحدة تصل إلى 220 دولاراً، وهو مبلغ كبير جداً على سكان الغوطة. كما أن رداءة الأنواع الموجودة سوءاً من الألواح أو المدخرة، يؤثر بشكل كبير على العمر الافتراضي للبطارية.

حاربوه حيّاً وميتاً
نزار قباني الشاعر الذي جعل الشعر خبزاً يومياً (1-2)

سوريتنا برس

حينما أجرت هيئة الإذاعة البريطانية في لندن، حواراً مع الشاعر نزار قباني عام 1973، سألوه كيف تحّول الشعر إلى خبزٍ يومي؟ أجاب: «أنزلتُ الشعر من سماء النخبة إلى أرض البشر؛ فأنا -منذ بداياتي الشعرية- كنت أؤمن إيماناً مطلقاً أن الشعر المكتوب هو للناس، وأنّ الناس هم البداية والنهاية في كل عمل شعري. إن أسطورة الشعر المكتوب للطبقات الخاصَّة، للأمراء والنبلاء قد سقط! نحن في عصر يجب أن يكون المستفيدون من الشعر هم الناس، قاتلت في الأصل لأوَصِّلَ هذه النتيجة، وقد تنبأت بذلك عام 1948م، وتوصلت إلى معادلة شعرية يكون فيها الناس جزءاً لا يتجزأ من الشعر».

ظلّ نزار قباني يمشي على هذا المنوال إلى أن ودّع الحياة، لتبقى كلماته حاضرة حتى يومنا هذا في متناول الأجيال.

إلا أن صورةً قادمة من دمشق، من منزل عائلته في حي مئذنة الشحم في دمشق القديمة، تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يظهر في الصورة مجموعة صور لها دلالات طائفية، معلّقة على جدران «أرَض الديار»، ويظهر بعدها جدل طويل، لتختلط الأوراق ما بين شاعر يراه الناس أمويّ الهوى، وبين منزل صار محشواً بالطائفية.

مراسل سوريتنا في دمشق زار الحي، وأكد أن المنزل تسكنه عائلة شيعية، قيلَ إنها اشترته من ورثة الشاعر نزار قباني قبل وفاته، وهذا ما أكده المحامي «حسام ذي النون» الذي كان يسكن في الحي المجاور لمنزل نزار قباني، والذي زار البيت مرّات عدّة لحضور أمسيات شعرية.

«ذي النون» أكد أن عائلة آل نظام، وهم من شيعة دمشق، اشتروا البيت من أقارب نزار، وفي زيارته الأخيرة لدمشق عام 1993 حاول شراء المنزل منهم، لكنّهم رفضوا ذلك، فتجوّل نزار في البيت وصوّر مقطع فيديو له وهو في أرض الديار وبجانب البحرة، وغادر دمشق بعدها.

يقول المحامي ذي النون «الصور ذات الدلالة الطائفية موضوعة منذ 2006، وأنا دخلت البيت وقتها، إلى حضور أمسية شعرية، ابن صاحب البيت صديقي واسمه «محمد نظام» أخبرني أن هذه الصور لرموز دينية لدى المذهب الشيعي، لكن الصور موضوعة بطريقة مستفزة، وهي أوّل ما تقع العين عليه لدى الدخول إلى البيت».

ابنة نزار: قتلتم أمي واليوم أتيتم لتسرقوا أبي!

نزار قباني، الذي توفّي قبل نحو 19 عاماً، فظنّ نظام الأسد وقتها أن ذلك نهاية شخص ظلّ يمارس عليهم سلطة الكلمات، خصوصاً بعد تفجير السفارة التي راح ضحيتها زوجته بلقيس، فأرسل حافظ الأسد طائرة إلى لندن لجلب جثمان الشاعر، والاحتفاء به، إلا أنّ أوامر وقتها أتت على الفور بعدم تناول أية موضوعات خاصة بنزار عبر وسائل الإعلام.

يقول الصحفي حكم البابا، في مقالة بعنوان (لماذا خاف نزار قباني أن يحرموه قبره في دمشق!؟»، نشرت في مدونة «هافينغتون» بتاريخ 2016/3/28، كشكر رمزي لـ «غوغل» لأنه احتفى بذكرى وفاة نزار قباني هذا العام: «بقيت العديد من وسائل الإعلام العربية تحتفي بنزار على مدى عشرة أيام من خلال بثّ لقاءات له ومقاطع لأشعاره، إلا أن الأجهزة الأمنية رفضت ذلك، لأن ابنة الشاعر الصغرى قالت لوفد السفارة السورية في لندن الذي جاء ليعزيها: «قتلتم أمي واليوم أتيتم لتسرقوا أبي»، ونقل كلامها إلى دمشق، فصدرت الأوامر للإعلام المكتوب والمرئي والمسموع بمنع ذكر نزار قباني».

صورة تداولها ناشطون لمنزل عائلة نزار قباني في مئذنة الشحم بدمشق القديمة أكد أحد جيران المنزل أنه بيع قبل وفاة قباني

رياض نعسان آغا: دمشق بقيت وفية لشاعرها

يقول وزير الثقافة السابق والمعارض الدكتور رياض نعسان آغا في حديث لـ سوريتنا: «كان السوريون يعرفون أن بعض المتنفذين في الحكم في ظل البعث منذ الثامن من آذار 1963 لديهم تصنيفات إدانة جاهزة مثل «برجوازي» سرعان ما يطلقونها على من لا يحبون، ونزار قباني ابن أسرة دمشقية عريقة، وتكفي العراقة والأصالة الدمشقية لجعل بعض الموتورين الحاملين حقداً تاريخياً على المجتمع المتحضر أن يستحضروا مقولات الصراع الطبقي التي هي جوهر المنطلقات النظرية لحزب البعث، وهي التي أسست لنكران دور البرجوازية الوطنية المشرف في مرحلة النضال الوطني للحصول على الاستقلال وقبل وصول البعث للسلطة، وقد انتشرت في الصحافة النقدية الأدبية السورية حملات قاسية ضد نزار قباني وعمر أبي ريشه، حتى طالت شاعراً علوياً كبيراً هو بدوي الجبل؛ لأنه ينتمي إلى أسرة عريقة، لكن دمشق بقيت وفيّة لشاعرها، وقد عاشت فرحاً غامراً وشوقاً عارماً للقاء ابنها العاشق المنفي «نزار» حين عاد ضيفاً لإقامة أمسية شعرية في حضنها الدافئ بعد غياب شبه قسري طال عقوداً، ولم تخرج السلطة في جنازة نزار ولكن الجنازة تحوّلت إلى تظاهرة وفاء دمشقي، وكل المحاولات التي فعلها النظام وغيره لمحاربة نزار فشلت تماماً.

حسين برو: ربما ليس هناك من شاعر عربي يسكن وجدان الشباب مثل نزار قباني

المسرحي والصحفي حسين برو يقول: «حينما نذكر نزار قباني، ستتداعى دون شك في مخيلتنا: صورة المرأة وهي تحلق بعيداً في سماوات الإبداع، ياسمين دمشق وهو يتعربش على حيطان البيوت العتيقة المزروعة في قلب الفيحاء، الحرية وهي تطير بجناحين من كلمات سطّرها شاعر لا يعرف معنى للقيود ولا للخطوط الملونة، نزار قباني حالة فريدة في الشعر العربي، بقدر ما له من محبين، تجد على الضفة المقابلة جيوش من الكارهين، الحاقدين، ربما ليس هناك من شاعر عربي يسكن وجدان الشباب مثل نزار قباني، وفي الوقت ذاته ليس هناك من شاعر تلقى سهام النقد والتجريح والتعريض بنصه الشعري مثله أيضاً».

ويتابع: كان ظاهرة عصية على التفسير، ظاهرة متمرِّدة على الواقع الاجتماعي، عاشقة للحرية، تذهب كلماته حتى أبعد مدى ممكن أن تمنحه الدلالة للكلمة، وهي تبحث عن حريّتها في اللحظة الكامنة بين توق الإنسان إلى الجديد، وتوقه إلى المسكوت عنه في تاريخ كامل من التخفي وراء تقاليد بالية، وقيم مجتمعية فرضها فقهاء الظلام في غفلة عن التطور الإنساني.

«لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة»: سكاكين البعث التي ذبحت حلب

مصطفى عباس

حافظ الأسد الذي استولى على السلطة مع رفاقٍ ما لبث أن غدر بهم واحداً تلو الآخر، بعدَ انقلاب حزب البعث وسيطرته على السطلة في سوريا في الثامن من آذار عام 1963، وفي هذا اليوم المشؤوم ولد أحد أبطال «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» وهو الراوي الذي يسرد الرواية كلها على لسانه.

الأم وهي مدرّسة حلبية أرستقراطية تزوجت بعد قصة حب رغم معارضة أهلها من رجل ريفي يعمل موظفاً في مؤسسة السكك الحديدية، لكن هذا الرجل ما لبث أن غدر بالأم وتركها ليهاجر إلى الولايات الأمريكية المتحدة رفقة منقبة آثار أمريكية.

ترفض الأم التي كانت مريضة وتعاني نقص الأوكسجين في رئتها الاعتراف بموت حافظ الأسد «فدم الضحايا لا يسمح للقاتل بالموت، إنه باب موارب يزداد ضيقاً حتى يخنق القاتل».

تنتقل الرواية بطريقة السرد خلفاً - Flash back - لتروي من خلال شخوص هذه العائلة وأطباعها المختلفة تاريخ حلب منذ استيلاء حزب البعث على السطلة، وما جناه على تلك المدينة العريقة ذات العشرة آلاف عام.

شخوص الرواية الرئيسيون هم الأم التي هجرها زوجها مع أمريكية تكبره بـ 30 سنة، وابنها الذي يسرد الرواية، وأخته سعاد التي كانت مريضة منذ ولادتها وتوفيت وهي طفلة.

سوسن هي بطلة القصة الرئيسية، وأخوها رشيد الموسيقي البارع، وأخيراً الخال نزار، العازف الحاذق والمؤلف الموسيقي.

بعد سيطرة البعثيين «الذين لا يميزون بين رائحة زهر السوسن ومخلل اللفت»، كما تقول الأم، على الحكم، بدأت أنماطٌ جديدة تدخل على المجتمع السوري بشكل عام والحلبي خصوصاً، فأحاطت الأحياء العشوائية التي يقطنها موالون للسلطة بحلب، كحبل المشنقة حول الرقبة، وفي هذه المجتمعات كانت تعقد حلقات الدبكة «حباً بالرئيس الأب القائد بطل السلم والحرب»، وكل سلطة في بيئة كهذه باتت تمتد فقط من شدة التملق لرجال السلطة.

من هنا فإن سوسن لم تحب حياة الاستكانة والضعف، بل أرادت أن تكون قوية، لا يتحكم بها «الرفيق فواز» وإخوته الذين ينامون هم ونعاجهم في الغرفة نفسها، فانتسبت للفرقة المظلية التابعة للحزب، وبدأت تكتب في المدرسة التقارير بزميلاتها اللاتي «تشك بولائهن للحزب»، وكم أوقعت بفتيات بعضهن لم يعد يُرى لهن أثر! ولكنها عندما طلب منها التجسس على مدرس اللغة الفرنسية «جان عبد المسيح» الذي أحبته وكتبت له رسائل غرام، بل مارست معه الجنس، فضلت أن تبتعد، وتذهب مع الضابط القادم من جبال مصياف إلى دبي، فتعمل هي كخادمة في القصر وحبيبها منذر كمرافق شخصي لأحد التجار الكبار.

لم يتزوجها منذر، بل فضل أن يرسل له أخوه جعفر فتاة غبية من قريته على سوسن الفتاة الشقية الشبقة المحبة، في إشارة من الكاتب إلى التقوقع الطائفي، وعودة الناس إلى الانتماءات ما قبل المجتمعية.

ذهبت سوسن إلى باريس وعملت في تنظيف الصحون داخل مطعم مغربي، ولكنها لم توفّق هناك، فعادت إلى حلب تجر أذيال الخيبة، بعد أن بدأت زهرتها بالذبول، ففكرت أنها إن أجرت عملية رقع غشاء البكارة، وتابت إلى ربها وتحجبت، فستستطيع أن تعيش حياة جديدة، وهو ما فعلته، ولكن أشباح الفتيات اللاتي وشت بهن ما زالت تلاحقها، فقررت أن تعود سيرتها الأولى، حيث خلعت الحجاب، وذهبت إلى مصوِّر إباحي صوَّرها عارية دون كشف وجهها، وباعت الصور لمجلة فرنسية بـ 3 آلاف فرنك، وأرادت أن يكون لها ولد حتى ولو سفاحاً، فذهبت إلى جان مدرس اللغة الفرنسية، وحملت منه ولداً، ولكنه كان سلبياً، حين علم أنها حامل، فسألت خالها نزار الذي أرشدها إلى صديقه ميشيل المثلي أيضاً الذي يعيش في باريس والذي سيأخذها ويرحل بها.

بالمقابل، جرَّب رشيد أخو سوسن، العازف الموسيقي البارع، الجهاد في العراق، لكنه وجد أنه وقع في مصيدة المتاجرة من قبل رجال الدين والسلطة في سوريا، الذين أرادوا ألّا ينجح الوضع الجديد في العراق فيصل الدور إليهم، ما جعلهم يغرقونه بآلاف الجهاديين.

تسلط الرواية الضوء بشكل مركز أيضاً على عالم المثليين الجنسيين، فالخال نزار المثلي، مؤلف موسيقي وعازف بارع، ألف مقطوعة موسيقية اشتراها منه أحد السماسرة اللبنانيين بـ 3 آلاف دولار، مستغلاً حاجته إلى المال، ليبيعها في ألمانيا برقم صعب، حيث عُزفت المقطوعة من قبل السمفونية الألمانية، ولكنه حورب من قبل عائلته، ولم يجد إلا أخته أم سوسن حضناً دافئاً.

تسهب الرواية في الحديث عن وضع حلب التي أثرت فيها طبقة المتملقين، وأصبحوا أصحاب شهادات ورؤوس أموال. فالرفيق جابر الذي أوفد إلى رومانيا، وبعد سبع سنوات قضاها في تجارة العملة وكتابة التقارير بالسوريين هناك، عاد حاملاً شهادة دكتوراه في تخطيط المدن، وهو لا يعرف سوى هدم كل الأمكنة الرائعة التي تعشعش في ذاكرة المدينة، وفي تدمير ممنهج مارسه البعث ورجاله بحق البشر والحجر.

في هذا البلد المحكوم عبر آليات الخوف الكلُ يخاف من الكلِ، كما كتب جان لابنه بيير؛ فالمسيحيون يخافون من المسلمين، والأكثرية تعاني بطش الأقلية، والأقلية تخاف من رجال الحكم، ورجال الحكم يخافون من الرئيس، والرئيس يخاف أن يغدر به من حوله.

في هكذا مجتمع من الطبيعي أن تكون الفئة البعيدة عن الحكم ورجاله من غير المتملقين غارقة في مستنقعات الفقر والعوز والبؤس!

«لا تستغربوا إن أحرق رجل زوجته وأطفاله الأربعة، ثم قتل نفسه بسكين، صارخاً بجيرانه الذين يراقبونه دون اهتمام: إن الموت حرقاً أشرف من الموت جوعاً»، متسائلاً بحرقة: «ألا يوجد سكاكين في مطابخ هذه المدينة! ويريد أن يعرف الأب لماذا لم يفعل الجميع مثله؟!».

لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة
المؤلف: خالد خليفة
عام الصدور: 2013
دار النشر: العين
الجوائز التي حصلت عليها: جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية 2013

الإسعافات الأولية للصحة النفسية

سوريتنا برس

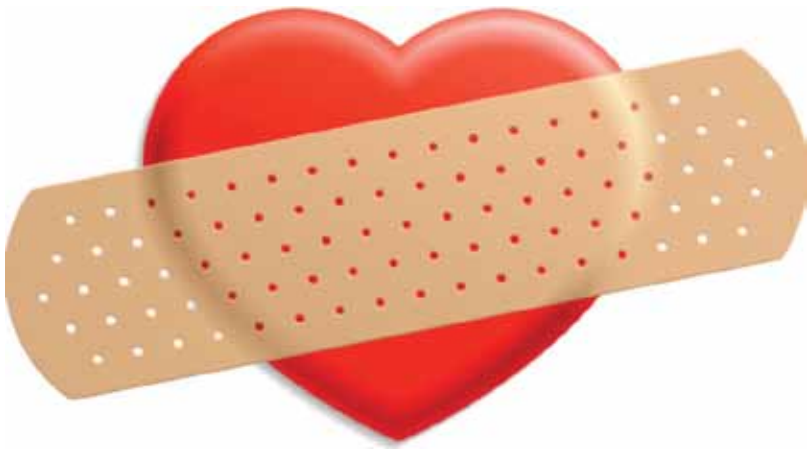

هنـاك أنـواع مختلفة مـن الأحـداث الأليمة التي تقـع في العالم، مثل الحـروب والكوارث الطبيعية وحـوادث المـرور والحرائق والعنف المتبادل ما بين الأفراد كالعنف الجنسي.
وقد يتأثر بهذه الأحداث أفراد وأسر وجماعات ومجتمعات بأكملهـا، وقد يفقد بعض الناس بيوتهـم أو أحباءهـم، أو قـد ينفصلـون عن أسرهم ومجتمعاتهم، أو قد يشهدون الموت أو العنف أو الدمار، ورغم أن أحداثاً كهذه تؤثر على جميع الأفراد بطريقة أو بأخرى.
إلا أن لكل فرد نطاقاً واسـعاً من ردود الأفعال والمشـاعر التـي قد تصـدر عنه. وقد يشـعر الكثيـر من النـاس بالانجـراف أو الارتباك أو الحيرة حيال ما يحدث، وقد يشـعرون بالخوف الشـديد أو القلـق، أو بحالـة مـن البـلادة والانعـزال، وقد تصدر عن بعض الأشـخاص ردودُ فعـل بسـيطة، فـي حين قـد يُظهرُ البعض الآخر ردودَ فعل أشـدَّ، وتعتمد ردود فعل الأفراد على عدة عوامل منها:
• طبيعة ومدى شدَّة الأحداث التي اختبروها.
• تجربتهم مع أحداث أليمة سابقة.
• الدعم الـذي يحصلون عليه في حياتهم من الآخرين، وصحتهم الجسدية.
• تاريخهم الشـخصي والعائلي في مشـكلات الصحة النفسية.
• خلفيتهم الثقافية وتقاليدهم.
• أعمارهم فعلى سـبيل المثـال، الأطفال في مراحـل عمريـة مختلفة يظهـرون ردود فعل مختلفة.
ولكل شـخص نقاط قوة وقدرات تساعده على مواجهة تحديات الحياة، إلا أن البعض يكونون أشـدَّ عرضة للتحديات وبشـكل خاصٍّ أوقات الشـدائد، وقد يحتاجون إلى مساعدة إضافية، بما فـي ذلك الأشـخاص المعرَّضـون للخطر أو الذيـن يحتاجـون إلى دعم إضافي بسـبب أعمارهم كالأطفال وكبار السـن، أو المصابين بعاهـة جسـدية أو اضطرابـات نفسـية، أو الأشخاص الذين ينتمون إلى جماعات مهمّشة أو مستهدَفة بأعمال العنف.
وبحسـب منظمـة الصحـة العالميـة فـإن الإسعافات الأولية النفسية، تتضمن استجابة إنسانية داعمة لأشخاص يتعرَّضون للمعاناة، وقد يكونون بحاجة إلى الدعم. وتنطوي على الجوانب التالية:
• تقديـم الرعاية والمسـاندة العمليتين من دون تطفل.
• تقدير الاحتياجات والمخاوف.
• مسـاعدة النـاس علـى تلبيـة احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء والماء والمعلومات.
• الاسـتماع إلـى النـاس، من دون ممارسـة الضغط عليهم كي يتكلموا.
• إراحـة النـاس ومسـاعدتهم على الشـعور بالهدوء.
• مساعدة الناس في الوصول إلى المعلومات، والخدمات، والدعم الاجتماعي، وحمايتهم من التعرُّض لمزيد من الأذى.
والإسـعافات النفسـية الأولية لا تتضمن بالضرورة مناقشة تفصيلية للحادث الذي تسـبب بالضيق، وهي ليست الطلبَ من شـخص ما بتحليل ما قـد حدث أو بوضع الأحداثَ في ترتيب زمني متسلسـل. إنها تشمل الاسـتماع إلى الناس وهم يروُون مـا حـدث لهـم، إلا أنها لا تنطـوي على ممارسـة الضغـط عليهـم للإفصاح عن مشـاعرهم وردود أفعالهم حيال الحادث، كما أنها تعتبر بديلاً عن التفريغ النفسي الذي ثبتت عدم فعاليته.
ورغم أن الناس قد يحتاجون إلى الحصول على المسـاعدة والدعم لفترة طويلة من بعـد الحـادث، إلا أن الإسـعافات الأولية النفسـية تهدف إلى مسـاعدة الأشخاص الذيـن ما لبثـوا أن تعرَّضـوا إلى حادث أليـم، قد يكون ذلك بعد أيام أو أسـابيع مـن وقـوع الحـادث، نسـبة إلـى الفترة الزمنيـة التي اسـتغرقها الحـادث ومدى شدّته.

تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال

سوريتنا برس

يعتمـد الذكاء الذي يتمتـع به الطفل في أحد شـقيه على الجوانب الوراثية التي يكتسـبها من والديه، حيث يولد بهـا بعد انتقالها إليه عبـر الجينـات الوراثيـة، إلا أن الجانـب الآخر مـن الذكاء والـذي أصبح ذا اهتمـام بالغ في عصرنا هو الـذي يعتمد على الخبرات العملية التي يعايشـها الطفل في حياته اليومية، وهو الجانب المكتسـب الذي يتم تنميته وتطويره تبعاً لما يتعرَّض له الطفل من مثيرات.
وهـذا مـا أثبتتـه الدراسـات التـي أجريـت على التوائم المتطابقة التي عاشت في بيئات مختلفة ولوحظت عليها الفروق في درجات الذكاء، وكذلك على الأطفال الذين ولدوا في بيئات متخلفة ثقافياً وأماكن نائية ولم يتعرَّضوا لخبرات حيوية يومية تنمّي عندهم هذا الجانب.
كل ذلـك يقودنا إلى أهميـة الجوّ الاجتماعي والأسـري الذي يعيشـه الطفـل ويترعرع فيه وأثره على قدراتـه العقلية وتطورها، وقدراته الاجتماعية أيضـاً، والتي تعتبـر اللغة وعاءها ومحفِّزَها ووسـيلة التعبير الأقوى لدى البشر، ولتحصيـن الطفل اجتماعياً وللمسـاهمة في تحفيز ذكائه التعليمي والاجتماعي، لابدَّ من العمل علـى تطوير مهاراتـه اللغوية، فاللغة هـي الوسـيلة التـي يعبـر بها الأطفـال عن عالمهم الداخلي، وبها يصيغون خبراتهم في مدركات ومفاهيم.
كمـا يكتسـب الطفل قاموسـه اللغـوي من الأشـخاص المحيطين بـه، لذا فمـن الهامِّ جـدّاً أن نتحـدَّث معه بلغـة سـليمة نحوياً وصرفياً، وواضحة، وغنية من حيث اسـتخدام مبانٍ صرفية متنوعة، أسـماء وأفعال وحروف وتشبيهات وأوصاف تثري جمالية لغة الطفل.
مـن المهـم أيضـاً أن نتحدّث بنبـرة صوت مريحـة للسـمع، وبإيقاع يسـهل على الطفل تتبّعه، وفيما يلي بعـض الاقتراحات لتطوير مهارات اللغة عند الطفل:
- الابتعاد تماماً عن مخاطبة الأطفال بلغتهم، والتي يمارسـها الأهل تحبباً وتقرُّباً من عالم الطفل، وفي حال كانت لدى الطفل مشكلة في نطـق بعض الحوف على الأهل تجنب مجاراته فيهـا، بالتزامن مع الابتعـاد التامِّ عن الظنِّ أو التهكم في حال ارتكابه هفوات في اللغة.
- اسـتخدام الألعـاب اللغوية مثـل لعبة إتمام الجمل، أو العمل على تأليف قصة جماعية يبادر الأهـل أو المربي لها بجملـة تمهيدية وتترك عملية إتمامها للأطفال بالتناوب، وتعمل هذه الطريقـة على توسـيع قاعدة المفـردات لدى الطفل، وتنمي القدرة على الربط.
- اسـتخدام الأغاني أو الشعر أو الحزازير التي تعتمد السـجع لتحفيز قدرة الطفل على فهم المرادفات وكيفية استخدامها.
- طـرح الأسـئلة علـى الطفـل والابتعاد عن الأسـئلة المغلقة التـي يكـون جوابها بنعم أو لا، واسـتبدالها بأخرى تشـجع الطفل على التفكير والتعبير، واسـتخدام صيغ «ما رأيك؟، ماذا سيحدث لو؟، ماذا تتوقع؟».
- تشـجيع الأطفـال علـى اللعـب التمثيلـي الـذي يوفر لهـم فرصاً للتعبير عـن أفكارهم ومشـاعرهم ورغباتهم بطرق لغوية مختلفة، وذلـك من التمثيل، مسـرح الدمـى، وحوض الرمل، وغيرها.
- تشـجيع الطفل علـى القراءة بصـوتٍ عالٍ له ولغيره لتحسـين القدرة السـمعية ومخارج الحروف أيضاً.

مخلوطة بالقضامة ونوى التمر.. تجار القهوة بين مناطق النظام والمعارضة

سهى النوري

لـم يؤثر انخفاض مسـتوردي البـنِّ من 300 تاجـر إلـى 35 تاجـراً، علـى حبِّ واسـتخدام السـوريين للقهوة المطحونة المستوردة من البرازيـل، حيث يجد التاجر فـي مناطق النظام صعوبـات عديدة في اسـتيراد القهـوة جرّاء إجـراءات حدَّدتها حكومة النظـام، وصعوبات دوليـة بسـبب الحصار الاقتصـادي المفروض على سوريا منذ بداية الحرب، ليس ذلك فقط، بـل يعانـي مسـتهلكو القهوة، مـن عمليات الغشِّ من قبل صناع القهوة، والذين يقومون بخلطها بمواد تغيّر من طعمها الأصلي.
أمـا فـي مناطـق المعارضـة، فتجـار القهوة يواجهـون صعوبـات قليلـة أو تـكاد تكـون معدومـة، وعـن ذلك يقـول سـامر الفتاحي صاحب محل في مدينة إدلب لـ سوريتنا: «في الأشـهر الأولى من سيطرة فصائل المعارضة على المدينة، كان مصدرنا الأوَّل لجلب البنِّ الأخضـر هو مـن مناطـق النظـام، وواجهنا العديد من الصعوبات أهمها مصادرة النظام للبضائـع، لذلـك كنـا نضطر إلى دفـع مبالغ من المال لضمان مرورهـا عبر حواجز النظام وإيصالها إلى مدينة إدلب».
لكن هذه الصعوبـات أجبرت تجار القهوة في مناطـق المعارضة إلـى التوجه إلى اسـتيراد القهوة مـن تركيا، ما وفّر عليهم مبالغ كبيرة تُدفـع إتـاوات لحواجـز النظام، وفـي الوقت نفسـه ضمان وصـول حبات البنِّ بسـهولة ودون نقصان.

لا يمكن تجاوز الكميات المسموحة

وفـي المقابل شـرع النظـام بالتضييق على التجـار، ولاسـيما بعدمـا أعلنت غرفـة تجارة دمشق التابعة للنظام أنه يحق للتاجر استيراد حوالي 200 طن فقط مـن البن الأخضر؛ أي: حوالي 10 حاويات، ولا يُسـمح للتجار استيراد غيرهـا خلال شـهرين ونصف تقريبـاً، كما لا يحـقُّ للتاجر فتح إجازة اسـتيراد جديدة حتى إنهاء الإجازة الأولى.
كمـا طالبت غرفـة التجارة بدفـع تأمين قدره 50٪ من قيمة البضاعة المستوردة، وكان هذا القرار مزعجاً للتجّـار ما دفعهم إلى الاعتراض عليه بشكل كبير، وهذا أجبر غرفة التجارة على تقليص التأمين إلى 25٪ فقط.
تضييقيـات حكومة النظـام قابلتها تضييقيات دولية على التجار السـوريين في مناطق النظام، حيـث أصبحت الـدول بعد الحصـار الاقتصادي ترفـض تثبيت البضائع للتاجر السـوري إلا بعد تسديد كامل ثمنها، وهو ما أثر بشكل كبير على التجار، وخاصة مع الارتفاع الكبير في الدولار.

ليست المشكلة بالأسعار

وتتـراوح أسـعار القهـوة في أسـواق النظام مـا بيـن 1800 ليـرة، وترتفـع حتـى 3500 ليرة سـورية، إلا أنها مقبولـة لدى الكثير من الناس، لكن المشـكلة بالنسـبة للمستهلك هي نسـبة الغش؛ فكثيرٌ من محلات القهوة يغشُّـونها بإضافة مسـحوق نـواة التمر التي يقارب لونها بعد طحنها وتحميصها لون القهوة، وهنا يقول سامر: «مسحوق نـوى التمر طعمه لذيـذ إلا أنه يغيّر من طعـم القهوة بشـكل كبيـر، وخاصة إذا تمت إضافته بشكل كبير»، ليضيف بقوله «المزعج هو إضافـة القضامة التي تقوم بعزل القهوة عن المـاء لو تمت إضافتها بشـكل كبير، كما أنها تعطي طعماً يغيّر مـذاق القهـوة بشـكل نهائـي»، وعادة مـا يتم الغشُّ بشـكل كبير فـي القهوة المعلّبـة، حيـث إن المسـتهلك لا يـرى طريقة طحن القهوة، أو ماذا يوضع بها.
أما بالنسـبة لمناطـق المعارضة فالغشُّ والصدق تابع لذمة صاحب محل القهوة، ويُحـدَّد سـعر القهوة حسـب نوعيتها؛ فهناك أنـواع يتم جلبها من اليمن والتي تعتبـر أفضل وأجـود أنواع البـن، يصل سـعرها إلى أكثر من 4500 ليرة سورية، أمـا النـوع البرازيلي فيتراوح سـعره من 2000 ليرة وحتى 3500 ليرة.

أسعار خيالية في المقاهي

ومع ارتفاع القهوة في الأسـواق، ارتفعت أسـعارها أيضاً في المقاهي والكافتريات، حيث ارتفع سـعر فنجان القهوة من 450 ليرة، ليصل إلى مـا بين 700 إلى 1000 ليرة سورية، وعند سؤال أصحاب المقاهي عن سـبب هذا الارتفاع تكـون التبريرات الأبـرز تـدور حـول «الضرائـب، المـواد الأوليـة المرتفعة، سـعر الـدولار..»، أما في المناطق الخارجة عن سـيطرة النظام فتتـراوح أسـعار القهـوة مـن 150ليرة سـورية، وحتـى 200 ليرة، لكـن بيعها لا يكـون فـي المقاهي، وإنمـا غالباً على عربات تنتشر في الساحات والحدائق وفي الأسواق عبر سـكب القهوة في «فناجين بلاستيكية»، وتلاقي إقبالاً جيداً نوعاً ما.

أسماك مسرطنة وغير صالحة للاستهلاك البشري في أسواق النظام

قالـت مديريـة التجـارة الداخليـة وحماية المسـتهلك التابعة للنظام: «تم سحب 24 عينـة من الأسـماك المباعة في الأسـواق، بعدما تبين أن 20 منها مخالفة».
وأضافـت المديريـة «إن بعضها غير صالح للاسـتهلاك البشـري لتربيتها ضمن مياه ملوَّثـة، وبعضها الآخر أعطى مدة صلاحية زائـدة تقـدر بـ 6 أشـهر، والغايـة مـن ذلـك التضليل علـى أنها ما تـزال صالحة للاسـتهلاك، لكنها فـي الحقيقـة مخالفة تماماً.
في حين أفـادت صحيفة تشـرين الموالية للنظام، أن هناك معلومات تفيد أن أسماك مسـرطنة تُبـاع في الأسـواق، حيث أكدت نتائـج تحليـل العينـات أنهـا غيـر صالحة للاستهلاك دون التأكيد على أنها مسرطنة.
وأضافـت الصحيفة «إن المحـال التي ثبت أنها تبيع أسـماك غير صالحة للاسـتهلاك البشري، سـيتم إغلاقها مدة تتراوح بين 3 إلى 7 أيام أو أكثر، على اعتبار أن المخالفات جسيمة، إضافة إلى تنظيم الضبط وإرساله إلى القضاء مع شهادات التحليل».

سوريون في السويد يضعون اللبنة الأولى لحياة جديدة

«لم نأتِ لنعيش على المعونات أو لنبقى عالة على غيرنا، بل لنبدأ حياة جديدة»، بهذه الكلمات عبر الشاب السوري «أحمد» عن تحمسه للانطلاق في الحياة الجديدة، بعد تأسيس مشروعه الأول في السويد.

محمد شيخ علي

مشروع أحمد وفق ما قال لـ سوريتنا، هو عبارة عن ورشة خياطة في مدينة «لوسنبرغ»، واجه بعض الصعوبات خلال تأسيسها، متمثلة في تأخر الإجراءات قبل منح التراخيص اللازمة، وإيجاد مواد خام يحتاجها العمل تجعله يستمر بالمشروع.

وصل آلاف السوريين إلى أوروبا هاربين من جحيم الحرب التي يشنها بشار الأسد على شعبه منذ أكثر منذ خمس سنوات، وكانت السويد قبلة كثيرين منهم، وقد بدأ اللاجئون بعملية الانخراط بالمجتمع السويدي، وأسس بعضهم مشاريع صغيرة ليضع اللبنة الأولى لحياة كريمة.

ويطمح الشابِ أحمد إلى أن يحقق مشروعه الصغير أرباحاً مجزية ليفتتح محلات تجارية من أجل تسويق ما ينتج، إضافة إلى ورشات جديدة.

ساد لدى عدد قليل من المواطنين السويديين شعور بأن السوريين ربما يكونون عبئاً عليهم لأنهم يماطلون في موضوع الذهاب إلى المدرسة، وتعلم اللغة وموضوع التدريب والبحث عن عمل.

رغم هذا فالغالبية العظمى من الشعب السويدي تدرك أن جُلَّ السوريين من أصحاب الخبرة والمهن، لن يشكلوا عبئاً على المجتمع السويدي، حسب «أنيتا تايسلر» مدرِّسة لغة سويدية في مدينة «فالكنبرغ».

وتحدثت المدرسة لـ سوريتنا قائلة: «لدي صديق سوري اسمه سعيد، ومنذ أشهر افتتح مطعم فلافل، لم أتذوق الفلافل من قبل، وعندما افتتح سعيد المطعم دعاني وأصبحت كل فترة أصطحب رفاقي كي نأكل ونشتري من المطعم»، مضيفة «الأكل السوري لذيذ، وأنا مندهشة، كيف بهذه السرعة استطاع أن يبدأ هكذا مشروع صعب في بلد قدم إليه حديثاً؟!».

عائق اللغة

علاء كيالي، مهندس سوري قدم مع عائلته إلى السويد قبل سنة، يدرس حالياً اللغة في مدينة ستوكهولم، ويذهب يوماً في الأسبوع للتدريب ضمن شركة «سفيكو للهندسة المعمارية» كي يكتسب خبرة ويبدأ العمل، على حدِّ قوله.

أكد علاء لـ سوريتنا أنه يعتزم بعد الانتهاء من تعلم اللغة «أن يبدأ العمل، ولن ينتظر المعونة الشهرية من الحكومة السويدية»، مردداً «نحن جئنا لنعمل ونبدأ حياة جديدة، ونثبت للشعب الأوروبي بأن السوريين شعب حيٌّ».

الكثير من الأطباء والمهندسين والمعلمين وغيرهم، ممن يحتاجون إلى تعلم اللغة السويدية كي يستطيعوا الشروع بالعمل وبناء حياة جديدة، فيما اجتهد البعض منهم، وبدأ بالعمل ضمن مشاريع خاصة بهم، رغم عدم إتقان اللغة بشكل جيد.

خطوة إلى الأمام

افتتح اللاجئ مهند الشامي مع ابن عمه محلات ملبوسات شرقية في مدينة «مالمو»، وبدأ بالعمل وعملها جيد وربحها مقبول، وفق قوله.

يرى الشامي أن الفكرة ممتازة مع زيادة أعداد السوريين في السويد وهم بحاجة إلى منتجات عربية، فهم يتسوقون من المنتجات التركية، باعتبار أنها الأقرب إلى مجتمعاتنا الشرقية، والأكثر جودة وانتشاراً في السويد، مستدركاً «لكن أسعارها مرتفعة، لهذا تعتبر فكرة افتتاح هذه المحلات والأسواق الشامية، خطوة إلى الأمام وحجر أساس للبداية الصحيحة».

الجدير بالذكر أن ارتفاع نسبة حصول هؤلاء القادمين الجدد على ترخيص لإنشاء مشاريع خاصة في بعض المدن السويدية، حيث تجاوزت نسبة المشاريع المسجلة في بداية العام الحالي نسبة 35٪ في عدد من المدن السويدية، هو معدلٌ عال رغم أن فتح مشاريع خاصة، يعتبر معقَّداً؛ نظراً لما يحتاجه من إجراءات قانونية وأوراق.

أحد المطاعم السورية في مدينة مالمو في السويد

لاعبو برشلونة القدامى في رحلة تضامن مع اللاجئين في اليونان

يسافر مجموعة مكوَّنة من لاعبي وأساطير نادي برشلونة الإسباني القدامى، إلى بلدة يوانينا اليونانية في الـ 18 من الشهر الجاري، لتقديم ورش حول كرة القدم لصالح 150 لاجئاً من الفتيان والفتيات والكبار الذين يعيشون حالياً في مخيمات اللاجئين، وفقاً لما أعلنته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ولم تكشف المنظمة الأممية عن أسماء اللاعبين الذين سيشاركون في هذه الورش، لكنها أوضحت أن الزيارة ستُختتم بمباراة بين لاعبين مخضرمين من فريقي برشلونة الإسباني وباس يوانينا اليوناني.

في حين قالت الهيئة العليا لشؤون اللاجئين على موقعها الرسمي: «إن لاعبي برشلونة يريدون من خلال هذه الرحلة، رفع وعي المجتمع الدولي إزاء الحالة الصعبة للاجئين في اليونان، وتعزيز حملة جمع التبرعات التي من شأنها أن تسمح بتلبية الاحتياجات الإنسانية للاجئين».

منتخب سوريا الحر يحرز برونزية في البطولة الدولية للكاراتيه بالسويد

انتزع لاعب منتخب سوريا الوطني الحر بالكاراتيه محمد نور شنن، الميدالية البرونزية مناصفة مع لاعب فنلندي، في إطار البطولة الدولية المفتوحة للكاراتيه المقامة حالياً في السويد، وذلك بعد منافسات قوية خاضها اللاعب السوري في الأدوار السابقة للبطولة مع عدد من أبطال أوروبا في الكارتيه.

فيما ذهبت الميداليتان الذهبية والفضية لأبطال السويد في الكاراتيه.

وسبق للاعب نور شنن صاحب الـ 34 عاماً، أن حصد الميدالية الذهبية مع ناديه السويدي كومادوجو ضمن بطولة الأندية للكاراتيه في الدنمارك، إضافة إلى ذهبية وفضيتين في بطولة الأندية الأوروبية «أوتوبوري» في وزن 84 كغ، فضلاً عن فضية سابقة أحرزها مع ناديه اليوناني في أثينا عام 2014.

يذكر أن منتخب سوريا الحر شارك في العديد من البطولات الدولية وأحرز عدة ميداليات، كان آخرها فوز منتخب سوريا الحر لـ «الوشو كونغ فو» بثلاث عشرة ميدالية في بطولة شامشون التي أقيمت في تركيا الشهر الماضي.

توطين اللاجئين في العالم بين مؤيد ومعارض

في ظل تواصل تدفق اللاجئين إلى أوروبا ودول أخرى في العالم رغم كل التضييق عليهم، تتباين الأصوات المنادية في تلك الدول بين مؤيد لتوطين اللاجئين ورافض له.

مظاهرات مناهضة للاجئين في أستراليا

في أستراليا تجمع المئات من الجماعات اليمينية المتطرِّفة التي تناهض المسلمين في ضواحي ملبورن، للاحتجاج على اقتراح بإيواء 120 لاجئاً من سوريا والعراق في منشأة لرعاية المسنين في ضاحية إلثام في ملبورن.

في حين قالت وسائل إعلام مختلفة: «إن الشرطة فرَّقت أكثر من 100 شخص تجمعوا تعبيراً عن تأييدهم للاقتراح، وذلك بعد اشتباكات عنيفة بين مناهضين للهجرة ومؤيدين لها».

محافظو السويد يرفضون التسهيلات للاجئين

من جهة أخرى، أكد حزب المحافظين السويدي استمراره رفض التسهيلات القانونية المرتبطة بمسألة لمّ الشمل، للاجئين الحاصلين على تصريح الإقامة الدائمة مع عائلاتهم في البلاد.

وقال موقع الكومبس: «إن استطلاعاً للرأي أجراه التلفزيون السويدي أظهر أن 60٪ من قادة البلديات المحليين الممثلين عن الحزب «المحافظين»، يرفضون العودة إلى قوانين لمّ الشمل السابقة حتى لو ألغي العمل بقوانين الهجرة المؤقتة.

في حين أن 33٪ يتفقون مع نهج بقية أحزاب التحالف المعارض، ويرون أن مقترح إعادة العمل في قوانين لمّ الشمل السابقة أمر جيد».

كندا تنوي استقبال 300ألف لاجئ

بينما أكدت الحكومة الكندية أنها تنوي استقبال 300 ألف لاجئ جديد خلال عام 2017، وذلك ضمن برنامج إعادة توطين اللاجئين، الذي ترعاه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وأوضح وزير الهجرة الكندي جون ماك كالوم، سبب توجه حكومته إلى استقبال المزيد من المهاجرين بقوله: «في الوقت الذي يكون فيه موضوع الهجرة خبراً ساراً بالنسبة للاجئين الهاربين من مناطق الحرب، فإنه أيضاً يعالج مشاكل نقص العمالة والشيخوخة التي تواجهها كندا».

اليونان تعيد لاجئين إلى تركيا

وبالتزامن مع قيام دول باستقبال لاجئين، تعمل دول أخرى على طردهم، حيث قالت منظمة العفو الدولية: «إن اليونان أعادت ما لا يقل عن ثمانية لاجئين سوريين إلى تركيا، معبرة عن استيائها من عدم احترام الضمانات الإجرائية أو النظر في طلبات اللجوء الخاصة بهم».

وصرح اللاجئون أنه قيل لهم كذباً إنهم سيُنقلون إلى أثينا، ولكنهم فوجئوا بعودتهم إلى تركيا تحت حراسة من ضباط وكالة الحدود في الاتحاد الأوروبي، في انتهاك للقانون الدولي لحقوق اللاجئين.

وكانت تركيا والاتحاد الأوروبي توصلا في الـ 18 من آذار 2016 في العاصمة البلجيكية بروكسل، إلى اتفاق يهدف إلى مكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب البشر، حيث تقوم تركيا بموجب الاتفاق الذي بدأ تطبيقه في الـ 4 من نيسان الماضي، بإعادة استقبال المهاجرين الواصلين إلى اليونان بطريقة غير شرعية، مقابل إلغاء تأشيرة الدخول لمواطنيها إلى الدول الأوروبية، وتسهيل إجراءات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

تفعيلة

فادي جومر

شهيد

عَمْ يضحك مِنْ بعيد
مِتل اللّي جاي مِن عِرس
وبعدا غنّاني الناس ببالو
وبعدا الصبايا ترقِص قبالو
مَعبّي الهوى مَوَاعيد
عِمْ يضحِك مِن بعيد
وحامِل على عِيونو مِتل ضوّ الوحي
لما إجا عَ النبي بمغارة
وقلّو إجاك الرب عَ لساني
ما عاد رحْ تِسهر وحيد
عمْ يضحك مِنْ بعيد
خِدودو على لون الشفق
مَمدود مِنها عَ قميصو دَمْ
جبينو مِتل شقّ القمر
صغيرون بعدو ما جَعَدْ
ما بيعرفو للهَمْ
وعَ رفّة عيونو غزَل
للبنت يلّي مَا إجتْ لسّا
وجديد بعدو عَ الغزل.. وجديد
عَمْ يضحك مِن بعيد

* * *

قرّب على باب الـ ربي خلفو
ولحدّق قناديل الـ إجو يطفو
ونادى عَ إمو زلغطي يا امي
ورشّي ملبّس.. وهلّلي لاسمي
وحياة ما رضِعتو على صدرك
وغلغل بروحي وانسمى دمّي
ما مِتتْ مِتل النَاس
ولاعاد فيه المِوت عَ حِلمي
قومي ارقصي.. وغنّي اجا ابنك
محمول ع كِفوف المِجد
مِحنّى بعشِقْ وطنو
قومي علَى عرسي أنا
راجِع شهيد.

خبز*

دربنْ عتِم
وعيونهن نجمات
والدّم.. حقّو دَمْ
واللّي انقتِل بطرقات غوطتنا
تارو.. برقبتنا
وبتشهد الطرقات..
خمسين وردة مِن بلد
ماتوا فِدا الطحين
ما بنعرف وجوهن
ما بَنعرف قلوبن
ما بيعرفونا مين..
وبَعدِن بقولولي البشر مِن طين..

* * *

غالي الخبز
معجون روح ودَم
ودموع بَيّ وإم
مخبوز عَ تنوّر حريّة
ما بيفهما ضبع الـ ربي عَ السَم
خمسين أو أكتَر
واللّي قتلهن ما شبِع مِن جوعنا لِسّا
ونِحنا
وحياة دمّن ما بقا ننسى..

الحدود
اسمك، جوازك، لون دمك: تهمتك
خجلك من الـ قبلك مرق
عتبك على أصلك
الـ مخربش بشقفة ورق
وحط بإيديك قيود
الحدود
عسكر وجوها كالحة
بتعبس إذا ضحك الطفل
بترجعك تـ تموت
بتزعل إذا اجتمعوا أهل
أو فتّحت الورود
يا ريتني غصّة قهر
وحدو القهر
بهالوقت ماله حدود..

* في 22 \ 7 \ 2013
استشهد خمسون ثائراً سورياً أثناء محاولتهم إدخال الطحين إلى الغوطة المحاصرة من قبل قوات نظام الأسد.

النقد الساخر والثورة:
امتداد لماضٍ عنيد وولادات جديدة أيضاً

حظيت السخرية بمكانة مميزة في تاريخ الصحافة السورية منذ بداياتها الأولى، وكان هذا النوع أساسياً في جميع مراحل العمل الصحفي، حيث عرفت البلاد عدداً كبيراً من الصحف الساخرة التي انتقدت على وجه الخصوص الأوضاع السياسية والاجتماعية، وشكلت على الدوام متنفساً واسعاً لشعب يمتلك بالفطرة حسَّ الفكاهة والقدرة على مواجهة الصعوبات التي تعترضه، بالنقد الساخر والنيل ممن يتسببون بهذه الصعوبات والمشاكل إن كان بشكل مباشر أم غير مباشر، حسب مساحة الحرية المتاحة، وهذه المساحة حدَّدتها باستمرار طبيعة السلطة السياسية.

عقيل حسين

ولئن اختفت الصحافة الساخرة كظاهرة من سوريا خلال حكم «الأسدين» الأب والابن، إلا من لحظات شردت عن تحكم النظام الديكتاتوري، أو شخصيات تمكنت من كسر قيوده وواصلت تسجيل الحضور السوري على هذا الصعيد، بطريقة أو بأخرى، فإن الثورة السورية وما رافقها من ظهور عدد كبير من المنصات الإعلامية، وخاصة على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، أعاد من جديد الروح لهذا النوع من النقد، فظهرت بعض المواقع المعارضة الناقدة الساخرة، التي أطلق بعضها كتاب سوريون ساخرون انحازوا إلى الثورة ووظفوا إبداعهم فيها، كما شهدت هذه المرحلة ولادة أقلام جديدة في هذا الحقل، استطاع أصحابها ومن خلال منابر وسائل التواصل المفتوحة، أن يثبتوا أنفسهم ويحققوا حيزاً خاصاً وأن يكون لهم جمهورهم.

مناخ جديد من الابداع

لكن إلى أي حد يمكن القول: إن مرحلة الثورة بكل حمولتها ومحطاتها الغنية بالأحداث، والثرية بالمتناقضات، قد أنتجت بالفعل أدباً ساخراً؟

هذا السؤال طرحناه على الكاتب السوري «نجم الدين سمان» صاحب التجربة الطويلة في العمل الصحفي والأدب الساخر، والذي واصل بعد الثورة إنتاجه في هذا الحقل دون انقطاع، فقال: «السخرية كانت إحدى وسائل الاحتجاج ضدّ الاستبداد في الثورة السورية؛ يكفي أن السخرية الشفويّة اليوميّة للسوريين قد أطاحت الصورة المُكرّسة لآل الوحش: الأسد الأب والابن معاً، فأنزلت الأب من أبديته المزعومة، والابن من شرعيته كوريثٍ لها، وتجلّى هذا في الهتافات أثناء المظاهرات وباللافتات، وبخاصة لافتات بلدة كفر نبل، كما في أهازيج القاشوش وسواه، ثم أخذت تتبلور في أعمال رسامي الكاريكاتير: علي فرزات وأكرم رسلان وموفق قات وسواهم، وانتقل الأمر إلى البرامج الإذاعية الانتقادية وفي الفيديوهات الساخرة، كما في أعمال الأخوين ملص كأحد الأمثلة».

وتابع الكاتب سمان «كما نشأت صفحات سورية حرة وساخرة كثيرة على الفيسبوك، وتابع الكتاب الساخرون تعرية ثنائية الفساد والاستبداد بلا ترميز كالسابق وبكلّ وضوح مع تنامي مساحة التَّعبير الحرة عبر شبكة الإنترنت تحديداً، فتابع خطيب بدلة وأحمد عمر وتابعت معهما سلسلة مقالاتنا الانتقادية الساخرة، والتي كان آخرها بالنسبة لي سلسلة حكايات: جحا السوري وحماره وقراقوش التي بدأت كتابتها كبرنامج ساخر بالعامية السورية في إذاعة صوت رايه، واستمرّت كحكايات بالفصحى في موقع جريدة جيرون الإلكترونية».

ويختم سمان بأن مناخاً جديداً من الإبداع بنكهة ساخرة «تأسس بعد الثورة؛ فثمَّة كثير من الأمثلة الأخرى، ولا يسعني في الفُسحة المُتبقية لي ذِكرُهَا جميعاً، لكنها أسّست لمناخ جديد في الإبداع السوري الحرّ وأضفت إليه نبرة ساخرة برغم القصف والموت اليومي، فأن تسخرَ من الطغاة والسماسرة والجلادين ومن الثورجيين الذين ركبوا على ظهر ثورتك يعني أنك ماتزال حياً وتقاوم، وأنّ الثورة مُستمرّة فيك؛ فالسخرية هي أقدم مُضادٍ حيويّ ابتكره الناس ضد الاستبداد والفساد واليأس».

السخرية: آخر الدواء وأنجعه

الشاعر «أحمد الحسين»، من بلدة تفتناز في ريف إدلب، هو أحد الوجوه الجديدة التي برزت خلال سنوات الثورة السورية على صعيد الكتابة الساخرة، حيث تميز بنقده اللاذع وأسلوبه التهكمي ضد حالات الفساد والانحراف داخل الثورة، كما برز بالجرأة الكبيرة في تناول الجهات والشخصيات التي تقف خلف التجاوزات والأخطاء، الأمر الذي جعله من أهمّ الأقلام التي أنتجتها الثورة على هذا الصعيد.

لكن ما الذي يجعل أحمد وغيره من الشباب يختارون هذا النوع من الإبداع، في الوقت الذي نما، مقابل تحطم قيد النظام، الكثير من القيود الأخرى؟

سؤال يجيب عليه بالقول: «عندما يكون الواقع سيئاً ويذهب باتجاه هاوية السقوط، فإنك تفقد الأمل بالنقد البناء وتتجه إلى السخرية التي تدلُّ على الإفلاس من الحلول التقليدية، وذلك على مبدأ المثل العامي الذي يقول «الحيط المائل أعطه دفشة». والحقيقة نحن باتجاه النهاية الفاشلة بدون أن نستطيع تغيير شيء، فلذلك أستخدم هذه الطريقة في النقد كحلٍّ أخير لا بدَّ منه في النهاية، لأن كلَّ من أنتقده بهذه الطريقة أرى أنه بات ورقة خاسرة لم يعد من الممكن إصلاحها واستعادتها أو الاستفادة منها في خدمة الثورة والمجتمع».

وحول تقبل الجمهور لهذا النوع من النقد وطبيعة ردود الفعل التي يتلقاها يقول أحمد: «الناس في هذا مراحل كما هم على الأرض، وفصائل؛ فعندما يتفق نقدي مع جماعة فلانية فإنهم ينتشون ويتفاعلون مع التغريدات بشكل كبير، وإذا تناولت فصيلاً آخراً أو جماعة أخرى في دائرة النقد عندي، يلغي الكثير من أنصارها متابعتي ويتوقفون عن التفاعل معي، وعلى العكس يشهد حسابي موجة متابعة جديدة وتفاعلاً آخراً من فئة يسرهم ما أقول. على أية حال، حتى الآن لم يستقم الأمر، والموقف مني بشكل دائم عند الكثيرين هو أن يأخذوا مني ما يريدون ويدعون ما لا يريدون».

عن مراقبين: « أسباب 10 أدَّت إلى فوز ترامب»

أبو النجم حيّلا

1 - ببداية الأمر كان الجميع يرى ترامب كمهرج، وهو الذي كان يعرفه الشارع الأمريكي جيداً بسبب برنامجه الشهير «The Apprentice»، وبسبب شهرته وتصريحاته الخارجة عن المألوف، منحه الإعلام تغطية غير مسبوقة وأصبحت القنوات تتسابق لإجراء مقابلات معه، فحضوره سيزيد المشاهدات مما يولّد إعلانات أكثر، وهو مهرج، لذا لا ضرر من حضوره.

2 - ما منحه الإعلام الأمريكي من تغطية لترامب مجاناً، كانت ستكلف مئات الملايين لو طلبها غيره، وهذا الطمع «بالإعلانات» واللامبالاة «القراءة الخاطئة» هي كانت بداية بروز ترامب ووصول رسالته إلى الناخب الأمريكي.

3 - يجدر القول إن ترامب كبير بالسن، 70 سنة، وهو أكبر مرشح رئاسي سناً بتاريخ الانتخابات الأمريكية، ولكنه ومع ذلك يملك نشاطاً وطاقة عجيبة، تلك الطاقة جعلته حدث الساعة، تفتح قناة فضائية تجده بمقابلة، نفس الأمر بالمذياع، ويكتب في تويتر ليل نهار لدرجة أنه تم اكتشاف أنه يغرّد أحياناً من المرحاض!

4 - ترامب وعن طريق تلك التغطية الإعلامية الهائلة «وغير المقصودة»، أوصل رسالته البسيطة، بلغة بسيطة، للناخب الأمريكي البسيط.

5 - المهاجرون: وهذه نقطة أُسيء فهمها، خصوصاً لدينا، وذلك بسبب الإعلام المنحاز لهيلاري، فترامب كأي وطني يقول: لا يجوز أن يدخل أمريكا أي شخص بشكل غير قانوني ويستولي على وظيفة الأمريكي دافع الضرائب. ترامب هنا تحدث عن نقطة تهم المواطن الأمريكي بأعلى درجة، وبشكل أكثر من تهويلات الإعلام عن مغامراته الجنسية، والتي ذكرت بأول يوم أنها لن تقدم ولا تؤخر، لا بل ربما تساعده!

6 - عندما ذكر ترامب أنه سيبني جداراً فاصلاً بين المكسيك وأمريكا، لإيقاف الهجرة غير الشرعية «التهريب»، وسيجبر دولة المكسيك على دفع ثمنه. بل وسيقبض على المهاجرين غير الشرعيين ويعيدهم إلى المكسيك، انتفض الإعلام ضده، وصوره على أنه هتلر جديد، لكن الذي لم يعرفوه هو أن هذه الرسالة بالذات كانت المفتاح لقلب الناخب الأمريكي، الذي ملَّ من عدم وجود وظيفة براتب معقول لأن المكسيكي يقبل بأجر منخفض ودون تأمين

7 - المسلمون: وهذه أيضاً نقطة أسيء فهمها، وذلك بسبب الإعلام المنحاز، ولدى ترامب قناعة مطلقة وخطيرة، وهي أن داعش صنيعة لحكومة أوباما وهيلاري!

8 - إصراره على إبقاء إمكانية اقتناء المواطن الأمريكي لسلاح شخصي للحماية «وهي فكرة ترفضها هيلاري».

9 - هنالك نقاط أخرى، منها أنه سيهتم بالمحاربين القدامى «وجزء منهم يعيشون مشرَّدين بالشوارع»، سيلغي ويغير اتفاقيات التجارة التي أضرت بأصحاب الأعمال الصغيرة بأمريكا، وسيخفف الضرائب، ويستبدل نظام Obamacare للرعاية الصحية، والذي ثبت أنه فاشل ومكلف ومفيد لشركات التأمين فقط، وسيعيد تطوير البنية التحتية، والتي أشعرت المواطن الأمريكي عندما يزور دبي وقطر كما ذكر نصاً: «إن أمريكا من دول العالم الثالث!»، وسيعيد تطوير الجيش الأمريكي والذي تعود بعض أسلحته إلى الحرب العالمية الثانية، وسيهزم داعش بعقر دارها!

10 - قام ترامب، بشكل شبه أسبوعي، بالقيام بتجمع انتخابي، يزور ولاية، ثم يعلن عبر «تويتر» عن تجمع بأحد الأماكن ستاد رياضي مثلاً فيأتي عشرات الآلاف للتجمع، ويتم البث على Youtube..

كان هذا بديلاً للإعلام والقنوات التلفزيونية التي توقفت عن تغطيته، وعن طريقها كان ترامب يوصل رسائله التي تدخل قلب الناخب ويفنّد كذب الإعلام عنه، نقطةً نقطة، وبلغة بسيطة وواضحة، ويخاطب سكّان كل ولاية بالقضايا التي تهمهم تحديداً ويشرح لهم كيف سيحلُّ مشاكلهم.

في تلك الأثناء، وصل الإعلام الأمريكي إلى أقل درجات المهنية؛ كذب يومي، إخفاء للحقائق، وتزوير وتأليف استفتاءات لا أساس لها، وذلك إلى درجة أن الـ CNN قطعت البث عن أحد أعضاء الكونغروس عندما تجرَّأ وذكر تسريبات ويكليكس عن هيلاري، بل وصلت بهم أن يتم قطع الإنترنت عن سفارة الإكوادور، حيث يقيم أسانج بتهديدٍ من الحكومة الأمريكية، لكي لا يسرِّب فضائح أكثر لهيلاري.

COLOR BARS

السوريون وترامب!

علي سفر

انشغال السوريين بمجريات ونتائج الانتخابات الأمريكية، يُشْعِرُ المتابعين بأن هؤلاء القوم ينهمكون بانتخابات بلادهم، رغم أنهم ليسوا أمريكيين! فطيلة السنوات السابقة كانت القضية السورية تتحوَّل مع تقادمها إلى مسألة عالمية، بات حلُّها المستعصي منقوعاً على طاولات قادة العالم بمحاليل الإهمال والتجاهل.

ولعل أبرز هؤلاء القادة كان الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته باراك أوباما، ومن هذه الزاوية يمكن فهم الاهتمام بهذه الانتخابات، طالما أن الدور القائم للولايات المتحدة في الملف السوري غير قابل للتجاهل.

وقد كان لافتاً أنَّ الموقف العام الذي مضى فيه السوريون بعد فوز دونالد ترامب على الديمقراطية هيلاري كلينتون، ينسجم بشكل كامل مع الموقف العام السائد في الصحافة العالمية ومن قبلها الدول الأوروبية التي تحدث بعض سياسييها وبشكل واضح وبطريقة غير دبلوماسية عن مساوئ الفائز الذي رسمت له صورة شيطانية، ولكنه رغم ذلك فاجأ الجميع باكتساحه أصوات المجلس الانتخابي الأمريكي!

تداعيات وصول ترامب إلى البيت الأبيض لم تنتهِ حتى لحظة كتابة هذه السطور، ولكنها بدأت بالوصول سريعاً إلى السوريين، بعد تناقل تصريحاته التي لمّح فيها إلى إمكانية تغيير الموقف الأمريكي حيال دعم المعارضة المسلحة! وضمن هذا المسار الذي يبدو من المبكر أن تحسمه التصريحات الصحفية طالما أنه مرتبط بالمصالح الاستراتيجية.

يبدو للناظر أن خسارة الديمقراطيين للانتخابات كانت خسارة للسوريين فعلاً، إذ لا يمكن لهؤلاء الذي ظلوا يطلبون الدعم الدولي وعلى رأسه الأمريكي لتخليصهم من الطاغية الذي دمَّر بلدهم وهجرهم من بيوتهم، أن يراهنوا على رئيس أمريكي يصرح بتفضيله الطغاة، وبصداقته لفلاديمير بوتين الذي بات شريكاً رسمياً لبشار الأسد في قتل السوريين!

مشهدية الحالة السورية على خشبة الحدث الذي بات عالمياً، تظهر السوريين وكأنهم كالأيتام على موائد اللئام، قابعين في ذروة ضعفهم، ينتظرون رمشة عين من هذه الجهة أو تلك كي يبنوا عليها مصائرهم، ومستقبلهم، بعد أن فقدوا كل شيء!

ولكن هل هذه المشهدية صحيحة؟

إذا ابتعدنا قليلاً نحن الذين نقيم في المنافي عن التهويل الإعلامي الخاص بقدوم ترامب للبيت الأبيض، ونظرنا إلى ردود الفعل التي بادر بها السوريون الذين مازالوا على الأرض السورية أسئلة الصحفيين عن الموضوع ذاته، سنرى كيف أن معادلة البقاء واستمرار الثورة، لم تكن بالنسبة لهم مرتبطة بوجود الدعم الأمريكي، فهؤلاء لم يشعروا أبداً بوجود دعم حقيقي، يمكّنهم من مواجهة النظام، أو يخفف عنهم هجماته القاتلة.

كل القضية لا تعنيهم، لا بل إن البعض ممن يقيمون في غوطة دمشق الشرقية اتهم الأمريكيين ديمقراطيين كانوا أم جمهوريين بدعم نظام الأسد، وهو اتهام لا يجافي الحقيقة طالما أن مأساة مجزرة الكيماوي تمت المساومة عليها من قبل الأمريكيين فعلاً الذي عقدوا صفقة مع الروس لمصادرة أداة الجريمة، وترك المجرم مطلق السراح يمارس القتل بأسلحة أخرى.

الصوت القادم من الداخل السوري يظهر فعلاً أن السوريين ليسوا ضعفاء، وأنهم قادرون على المقاومة، حتى وإن اتضح لاحقاً أن ترامب أشد سوءاً مما ظهر عليه حتى الآن.

ظل الحقيقة: حلمي المشترك مع الطيب والشيخ

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

لا بد من التوضيح منذ البداية أن المقصود بالطيب هو الدكتور طيب تيزيني، أما الشيخ فهو لقب جميل للأستاذ ميخائيل سعد، ولا رابط عملي يجمع بيننا نحن الثلاثة سوى مجرد حلم ورغبة مشتركة هي موضوع الحديث هنا.

التقيت الدكتور طيب مرات عدة ضمن جلسات خاصة في حمص، وهو فوق ما يمتلك من سعة الاطلاع والمعرفة شخص لطيف متواضع بسيط المظهر.

مرة جلست معه على رصيف مقهى الفرح بحمص، وكان ذلك فرصة لحديث طويل تحدثنا خلاله عن ضرورة التغيير الحتمي في البلاد، وماذا نستطيع أن نفعل في هذا الإطار؟ كان الطيب يدخن النرجيلة التنباك العجمي بشغف ويشرب كاسات متتالية من الشاي وخلال الحديث الذي كان مباشراً وصافياً قال لي أن لديه حلم مزمن قديم بتأسيس ثلاثة وسائل للتغيير والتنوير هي دار نشر ومجلة ومركز دراسات وفي ذلك الوقت كنت قد بدأت العمل بالفعل بتأسيس دار نشر ومجلة، وكان من الطبيعي والحال هذه أن يكون الدكتور طيب من المشاركين في العدد الأول لمجلة المبتدأ.

ميخائيل سعد ذلك السوري الجميل الذي يدهشك ببساطته وصفاء سريرته ترك سورية مهاجراً لكندا بسبب ما تعرَّض له من مخابرات النظام من سجن ومضايقات، انحاز للثورة من بدايتها وتميز بكتاباته الجميلة السلسة البعيدة عن التعقيد والتي باتت محبَّبة لروَّاد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقدِّم فكرته من خلال قصة شخصية هي غالباً عبارة عن نميمة شخصية كما يحب أن يسميها هو، حيث يقوم بسردها بأسلوب بسيط يدخل القلوب ويلاقي التفاعل الإيجابي، وكان ميخائيل يكتب باعتدال وإنصاف مما يزيد في رصيد المعجبين بشجاعته وصراحته، ولا أدري هل سيكون لقب الشيخ هنا مثار إعجاب وقبول لديه أم لا؟ لكني أعتقد أن اللقب مدعاة للتقدير والاحترام له، وفي سياق موضوع المقالة فإن الشيخ ميخائيل يتحدَّث باستمرار عن حلمه بأن يكون لديه دار نشر خاصة، وقد سبق له بالفعل تأسيس مكتبة خاصة به بحمص قبل مغادرته البلاد.

التقيت الشيخ ميخائيل في إستانبول وكنت حقيقة أتوق إلى ذلك، إلا أن اللقاء حصل بمبادرة منه عبر بعض الأصدقاء وإمعاناً في الكرم فقد اصطحبني إلى أحد مطاعم تقسيم الشعبية ودعاني إلى تناول وجبة غداء على حسابه، لكنها بقيت من الذكريات الجميلة لدي.

ما الذي يجعل من تأسيس دار للنشر حلماً مشتركاً لي مع الطيب والشيخ، مع أن ذلك المشروع مثير للمتاعب ولا يدر أرباحاً مادية جيدة؟ هل هي حالة رومانسية تتعلق بانطباع مشترك لدينا عن عالم الكتاب وقناعاتنا بمدى قوته وتأثيره؟ أم هل هي رغبة خفية في البروز والظهور الشخصي ضمن الأوساط الثقافية والشعبية مع أن تراجع الحالة الثقافية في البلاد العربية بات واضحاً للعيان؟

شكل الكتاب بالنسبة لي، وما يزال، أمراً حياتياً لا يمكن العيش بدونه أو الابتعاد عن عالمه، ومن المؤكد أنه يمثل الحالة نفسها لدى الطيب والشيخ وللكثير من المثقفين كذلك.

مشروع الطيب الثلاثي الأبعاد في إنشاء دار نشر ومجلة ومركز دراسات لم يتحقق منه شيء حتى الآن، وهو كان يأمل أن تكون دار النشر سبيلاً لنشر إعادة قراءته الموسوعية للفكر العربي، أما الشيخ ميخائيل فلا يزال يبحث ويتحدَّث عن حلمه في دار النشر وسأشعر بالسعادة له لو نجح في فعل ذلك.

بالنسبة لي فقد أسست دار نشر عام 2007 بحمص باسم مركز دراسات المستقبل ونشرت بعض الكتب من خلالها، إضافة إلى ذلك فقد أسست مجلة باسم المبتدأ عام 2008، وبقي مشروع مركز الدراسات معلقاً.

من أصل بضعة أعداد للمبتدأ قامت وزارة الإعلام بمنع ثلاثة منها بحجج مختلفة كانت سبباً لخسائر مادية كبيرة لي، أما دار النشر فقد كانت سبباً إضافياً لمزيد من الخسائر.

بعد الثورة توفرت مصادر وإمكانيات مادية معقولة في صفوف مؤسسات المعارضة، ولكنها لم تسعَ إلى تشكيل مؤسسات إعلامية تخدم أهداف ومبادئ الثورة! فهل هي لم تشعر بأهمية ذلك؟ ظهرت العديد من المؤسسات الإعلامية منذ بداية الثورة، وقد بدأ بعضها يختفي أو يتضاءل ظهوره وتأثيره، حيث عانت الكثير سبب سعي البعض إلى تحويل تلك المؤسسات لدكاكين للارتزاق المادي مما جعلها تقع في مشاكل التمويل والتحولات في مزاج ومطالب المموِّلين، ولكنها بكل الأحوال لم تقم بالدور المنتظر منها.

هل ترسم حلب مناطق النفوذ؟

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

حاملة الطائرات الروسية الأميرال «كونيتسوف» وصلت إلى السواحل السورية وبدأت طائرات الميغ والسوخوي طلعات استطلاعية، وأيضاً لم يخرج أحد من أهالي حلب، كما عند وصول البوارج والطرادات الروسية مؤخراً، وشعر الروس بالإهانة؛ فثمة من قال منهم: «إن هذا الحشد العسكري الروسي الذي هو الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية ليس لإخراج سكان حلب، بل إلى تدريب القوات الروسية».

الولايات المتحدة شريكة الروس في الاتفاق المعروف باسم « كيري لافروف « سارعت إلى انتشال الروس من ورطتهم الطارئة؛ فالرئيس «باراك أوباما» بحسب صحيفة الواشنطن بوست، أعطى أوامره لاستهداف تنظيم «فتح الشام» في حلب بعد أن كان البنتاغون أعلن مؤخراً أنه يراجع مشاركة مجموعة السفن والطائرات الروسية والغواصات في عملية عسكرية واسعة النطاق في إطار مجموعة قوات روسية للحسم في حلب، وأن موسكو سوف تطلق عمليتها في غضون أيام.

سعى الروس من خلال الهدن المتقطعة التي أعلنوها في حلب وتزامنت مع حشد أساطيلهم، إلى إخراج سكان أحياء حلب الشرقية منها، بيد أنهم فشلوا في ذلك، حيث رد الثوار بهجوم لفكِّ الحصار عن المدينة، وربما كان تأخر الروس في قصف حلب بما حشدوه من أساطيل يهدف إلى إظهار الثوار بأنهم الطرف المعتدِّي، وبأن القوات الروسية هي حمائم سلام تعطي الهدن والفرص وتزيل الذرائع تمهيدا لمعركة كبرى تستخدم فيها الصواريخ العابرة للقارات وأسلحة الدمار الشامل.

بعض المحللين الروس تحدَّث عن أن التأخير في البدء بمعركة حلب هو بهدف عدم إعطاء المرشحة الرئاسية الأمريكية هيلاري كلينتون أصواتاً تفوز بها في الانتخابات وبعضهم تحدث عن أن استعراض القوة يهدف إلى الضغط المعنوي على الأهالي والثوار في حلب، وبعضهم من رأى أن الحشود البحرية هي من أجل تدعيم القواعد الروسية في طرطوس وحميميم وغيرها.

الثابت هو أن الحشد العسكري الروسي الضخم يستهدف أولاً حلب، ولكن ربما يكون استعراض هذه القوة الاستراتيجية هو تدبير احترازي لمواجهة أيِّ ردٍّ فعل من دول أخرى على حجم الدمار الذي قد تلحقهُ الهمجية والتوحش الروسي الذي لم يتوانَ عن ارتكاب المجازر في حلب وغيرها من المناطق السورية.

لن تكون هناك أية هدنة جديدة في حلب بنظر وزارة الدفاع الروسية لأنه سيستغلها مقاتلو المعارضة المحاصرون لاستعادة قدراتهم القتالية في حين تحذر الأمم المتحدة على لسان منسقها للشؤون الإنسانية «يان إيغلاند» من نفاد المواد الغذائية في حلب الشرقية فيزداد تأزم وضع الأهالي في وقت تمنع فيه، قوَّات النظام والميليشيا الإيرانية وصول المساعدات الإنسانية إلى الأماكن المحاصرة.

ليس الروس وحدهم من يحشد لمعركة حلب الكبرى، بل الإيرانيون أيضاً؛ فـ «قاسم سليماني» يعتبر أن معركة لموصل انتهت، وإن «القوات» ستتجه إلى حلب للسيطرة عليها نهائياً، وقد مهدت إيران لمشاركتها العلنية بأن لها مصالح في حلب من خلال تأكيد رئيس الأركان الإيراني اللواء محمد باقري، أن إيران قامت بصناعة صواريخ في مدينة حلب السورية، استُخدِمت لضرب أهداف ومواقع إسرائيلية خلال حرب تموز عام 2006.

ويهول الإعلام القريب من النظام ومحور إيران بأن الاستعدادات للهجوم على الأحياء الشرقية في حلب اكتملت، فبحسب صحيفة الديار التي تنقل عن مصادر تركية قولها «إن موعد الهجوم سيكون في الـ 16 من تشرين الثاني 1970 ذكرى الحركة التصحيحية، وإن ما تبقى من جيش النظام جيش حشد 60 ألفاً بين جندي وضابط ورتيب وأكثر من 1000 مدفع و500 دبابة وراجمات صواريخ وقصف الطائرات، كما أن روسيا ستقوم بالغارات الجوية».

كل هذا الضخّ والتهويل الإعلامي المترافق مع الحشود العسكرية الضخمة يأتي في إطار الاستراتيجية الروسية المتمثلة في العصا والجزرة «والتي تهدف إلى إفراغ أحياء حلب الشرقية من السكان بيدَ أنَّ رفض الأهالي الخروج من منازلهم يشكل فشلاً لها، في حين يشكل تقدُّم فصائل الثوار في حلب انهياراً لهذه الاستراتيجية برمَّتها.

واللافت هو أن تركيا كرَّرت مطالبها بضرورة خروج «فتح الشام» من أماكن وجودها في شرق حلب، وهو مطلب روسي بالدرجة الأولى. معلِّلة طلبها بأنه من أجل إيصال المساعدات إلى حلب. في حين قالت مصادر مطلعة: «إن روسيا هي من طلبت من تركيا الوساطة لإخراج فتح الشام من حلب، وإن أنقرة تتعاطى بإيجابية مع إعلان روسيا حول «الهدنة المؤقتة» في حلب، وإنها تتفق مع موسكو بشأن ضرورة خروج عناصر «فتح الشام» من شرق حلب، من أجل فتح طريق الكاستيلو وإدخال المساعدات إلى المحاصرين».

وتقول المصادر بحسب صحيفة «الشرق الأوسط»: «إنه تم التشاور على إخراج فتح الشام من شرق حلب، عقب اجتماع لوزان في سويسرا مؤخراً». ويبدو أن تركيا ترى في خروج «فتح الشام» من شرق حلب، خطوة تمنع نزوح أعداد كبيرة من سكان المدينة المنهكة.

الثوار الذين يريدون فكَّ الحصار عن أهلهم عددهم بالحقيقة لا يحتاج إلى هذه الجحافل والحشود والبوارج والغواصات وحاملات الطائرات، بل الهدف الكبير على ما يبدو هو تدمير حلب باتفاق روسيا والولايات المتحدة التي -كما ذكرنا- قرَّرت استهداف الفصيل الأبرز والقوة الضاربة وهو فتح الشام، وأكثر ما يخشى هو أن يدفع أهالي حلب من دمائهم ثمن مواقف سياسية دولية ترسم خارطة النفوذ سياسياً وعسكرياً ليس في حلب فحسب بل في سوريا كلها.

الاحتفاظ بحق الردح

كيف انتخب ترامب؟

فادي جومر

على الرغم من الخلافات العميقة التي تمزّق الأفرقاء في الكتل المعارضة، ومعارضة المعارضة السوريّة، فقد اجتمع الأعداء في جلسة سريّة غامضة، عشيّة الانتخابات الأمريكيّة للبتّ في هذا الأمر المصيري؛ فتحديد الشخص الذي سيشغل هذا المنصب، هو قضية لا يمكن التغاضي عنها أيّاً تكن حدة الخلافات، وعليه تعالى كبار رجالات المعارضة السورية، ومعارضيهم، على الجراح، واجتمعوا.

ساد الجلسة منذ لحظات دخول السادة الأفاضل جواً من التوتر الصامت، والنظرات العدائية. واسترجع كلٌ من الحاضرين تاريخ بقية الأعداء المجتمعين، لاعناً ألف مرّة هذه الانتخابات التي اضطرّته إلى رؤية الوجوه التي يمقتها.

تنحنح الشيخ الجليل معاذ الخطيب، لاعقاً طرف ملعقته الغارقة بماء الزهر النابع من «زبديّة الرزّ بحليب» وتلمّظ قائلا:

«سأكون واضحاً، وهذا موقف جاد ليس كالاستقالة أعلنها وأتراجع عنها: على الرغم من مواقف ترامب المعادية للإسلام والمسلمين، وتصريحاته العنصرية، لكني لا يمكن أن أوافق على دعم كلينتون؛ فهي لا يمكن أن تكون إماماً في صلاة العيد، ولا أستطيع الاجتماع معها دون محرم، إضافة إلى أنها تعادي موسكو التي ستشرق منها الشمس يوماً».

ازرّقت أوردة المناع واحمرّت عيناه، فقد أزعجه أن يتكلم معاذ قبله، فانتفض قائلاً:

«لقد عرضت علينا كلينتون التسليح من قبل آذار 2011، بل إنها حاولت إقناعي شخصياً بحمل السلاح منذ أن ترأس زوجها الولايات المتحدة، وهذا ما يجعلني متحفظاً على فكرة دعمها بشدّة، وسأدعم ترامب الذي سيضمن لنا أن يموت أبناء الشعب السوري دون أن يحملوا سلاحاً».

هنا زفر ثائرٌ ديب مخرجاً بخاراً أسود من أنفه، وزمجر قائلاً: «في معكرة ترامب مع كلنتون، أنا ميّال إلى كلنتون لأنها تذكرني بجدائل أخوات الشمس المقاتلات الشرسات، ولكنّي في هذا الموقف الدقيق سأكون مع ترامب، ولا يمكن أن أكون إلا مع ترامب، لأنه ببساطة: النسخة الأمريكيّة مني، حتى إني أعتقد أنه كان مترجماً يسارياً قبل عمله في المصارعة».

شدّ فراس طلاس عباءة والده على كتفيه، واستعار من السيسي فصاحته، ومن وليد المعلم حماسه، ومن القذافي منطقه، وأضاف عبارة لن ينساها التاريخ، ككل كلامه بطبيعة الحال:

«تذكرني كلينتون بـ «طنط أنيسة»، المحبة ذاتها، والحنان ذاته، ولا يمكن أن أنسى إعجابها الكبير بـ»عمو حافظ» حين «زرك» زوجها في المفاوضات مستخدماً مثانته الأسطورية، ولكن «ترامب»، ورغم كل هذا، هو الأقرب إلى قدوتي ومثلي الأعلى، أبي الحبيب، وهو ضامن أكيد لإتمام ما بدأه أبي في حماة قبل خمسة وثلاثين عاماً، وتحويل سوريا كلها لحماة ثانية. أنا أدعم ترامب بلا تردد».

وضعت سهير الأتاسي مرآتها جانباً، رافعةً حاجبيها اللذين أتمّت تشذيب أحدهما، ولم تستطع الانتظار إلى تشذيب الآخر لتدلي بدلوها، وقالت: «لا يمكن أن تكون هناك سيدة أولى غيري، هذا أمر لا معنى للجدال فيه. لا كلينتون ولا أي امرأة غيرها. ترامب هو مرشحي القطعي».

ابتسم جورج صبرة للمرة الأولى منذ انتصار الثورة البلشفية، وقال بصوته المتهدّج: «إن ترامب جزء لا يتجزأ من النضال العالمي لتطبيق حقوق الانسان في المساواة والعدالة».

وهنا كست ملامح ميشيل كيلو مسحة من الكآبة المغلّفة بحقد بارد، وتمتم: «لم تستقبلني كلينتون يوماً بالقبلات.. أنا مع تجربة ترامب».

ارتجف الحقوقي الكبير هيثم المالح، وقال بما تبقى من حروف بين أسنانه: «لا أرى منطقاً في انتخاب كلينتون أو ترامب أو غيرهما. انتخبوني أنا، أنا أقدم منهما معاً».

فعقّب لؤي حسين ببلاغته المعهودة واختصاره الواضح: «أنا هي الانتخابات ما بحبّا بركها».

وهكذا استيقظ العالم ليجد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، دون أن يعرف لهذا الانحراف سبباً منطقياً واحداً.

نصائح لثوار كاليفورنيا.. ترامب وكلينتون يشعلان التواصل الاجتماعي

اكتسحت هاشتاغات عدة مواقع التواصل الاجتماعي، مع الإعلان عن فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية، حيث تناولوا خمسة هاشتاغات على تويتر واثنين على الفيس بوك، لتصل التغريدات في اليوم الأول كما نقلت قناة الـ «بي بي سي» العربية إلى نحو نصف مليون تغريدة في الساعات الأولى.

كالعادة تفاعل السوريون مع الحدث، وكانت تعليقاتهم أكثر تميزاً وتداولاً لما تحمله من روح الفكاهة والطرافة.

بعد الرئاسة حجة وجلي

كانت التعليقات الأولى ساخرةً من هيلاري كلينتون، فقد غرّد فراس ديبه ناشط من حلب على حسابه قائلاً: «يا حجة روحي كملي جلياتك، جوزك مجبور يصرف عليك، بلا رئاسة بلا بطيخ»، ومنهم من طلب من كلينتون تغيير حالتها ع فيس بوك بقولهم «هيلاري كلينتون حطت خانة I am a princes، I do not العمل على الفيس».

بينما هاجم آخرون كلً من شكك في عدم قدرتها، فغرّد الدكتور هواس بقوله: «ما نوع العلف الواجب تعاطيه لكي تعتبر أن هزيمة كلينتون دليل على عدم قدرة المرأة على القيادة؟».

في حين أبدى الكثير تضامنه معها، وأن هناك خللاً في الانتخابات، فمحمد عبد الرزاق يعلّق على الفيس قائلاً: «ياهيلاري نحن معاكي للموت.. بدك سلاح.. بدك عتاد.. بدك رجال للموت.. نحن رجالك».

بعد الفوز باصات خضر إلى إدلب

أما ترامب المرشح الفائز، فصرح أنه في حال فوزه سيقوم بطرد جميع المسلمين من أميركا، واستناداً إلى كلامه بعد الفوز، غرّد فائز الحسن ناشط من ريف إدلب بقوله: «البلم من روتشيستر الأمريكية إلى تورونيتو الكندية بـ500 دولار، والدفع بعد الوصول. طبعا إذا ما قصف ترامب البحيرة»، ومنهم من شبّه حال المسلمين في أمريكا بالمهجّرين في سوريا، حيث غرّد محمد بيدو بقوله: «جماعة أمريكا الباصات الخضر جاهزة ع إدلب».

«اسأل مجرب ولا تسأل حكيم» نصائح لثوار كاليفورنيا

وبعد فوز ترامب بساعات، اندلعت احتجاجات واسعة في العديد من الولايات الأمريكية، وهنا تضامن الشعب السوري مع المحتجّين وأعطوهم نصائح وهتافات، ومنها: «كاليفورنيا حرة حرة ... وترامب يطلع برى»، والتي غرّدها سالم الغمس على حسابه، وأيضاً «الشعب الأمريكي ينزل إلى الشوارع لشكر الله على نعمة المطر» بجسب ما غرّد كاوزمو على حسابه.

كما جمع أسعد الحسن نصائح لثوار أمريكا في مجموعة تغريدات وقال لهم: «لايضحك عليكم البابا ويعملها صورة مسيحية، وانتبهوا من سندويشات قطر وحبوب الهلوسة، ولا تشيلوا السلاح بكرى بقولو عنكم مسلحين».

أهالي حلب يخبزون رغيفهم على الحطب

عدسة عمر عرب | 12 تشرين الثاني 2016

لجأ أهالي مدينة حلب، إلى إعداد الخبز عن طريق الحطب لتأمين رغيف العيش، متحدّين الحصار الذي فرضته عليهم قوات النظام، والذي أدّى إلى فقدان المواد الغذائية والمحروقات اللازمة لتشغيل الأفران.

واعتمدت العائلات في عجن الخبز، على ما تبقى لديها من طحين كانت قد وزّعته عليها سابقاً بعض الجمعيات الإغاثية، وقد أوضح أبو عبدو الشعار لـ سوريتنا أن أهالي حلب «اتجهوا إلى هذه الطريقة البدائية في إنتاج الخبز، بعدما وصل سعر رغيف الخبز العادي إلى 110 ليرات سورية، فضلاً عن الارتفاع الجنوني في أسعار المحروقات إن وجدت».

في حين قالت أم محمد قلعجي لـ سوريتنا: «إن الطحين المتوفر في منزلي لا يكفي عائلتي سوى أسبوع واحد، وبعد ذلك سينفذ، وعندها سنكون جميعاً في أزمة حقيقة، إن لم يتم إدخال المساعدات الإنسانية وعلى رأسها الطحين بأسرع وقت ممكن».

وتشهد أحياء حلب الشرقية حصاراً خانقاً، في وقت حذّرت فيه الأمم المتحدة من حدوث مجاعة لأكثر من ربع مليون مدني محاصر شرقي حلب، نتيجة النقص الحادّ في المواد الغذائية، علماً أن المنظمات الإنسانية لم تتمكن من الوصول إلى المحاصرين منذ شهر تموز الماضي.

كنا عايشين

بين سوريا الأسد وقصر الشعب

قتيبة ياسين

كثيراً ما أطلق السوريون النكات على هذه الظاهرة «ظاهرة تسمية المنشآت في الدولة باسم الأسد»، حيث لا يخلو حيّ في أيّة محافظة أو مدينة سورية من منشأة اسمها «الأسد»، وإن وجد وخلا من هذا الاسم فإنك لن تجد هذا الحي يخلو من الاسم الرديف للأسد، وهو تسمية المنشئة باسم «الباسل»، وذلك نسبة إلى باسل الأسد نجل حافظ الأسد الذي مات في حادث سير، حيث كانت تتمُّ تهيئته ليرث سوريا الأسد فترى في كل محافظة «ضاحية الأسد، ومشفى الأسد، ومكتبة الأسد وكلية الأسد، ومدرّج الأسد، ودار الأسد للفنون، ومجمّع الأسد، وقرى الأسد»، وعندما اكتمل نصاب كل محافظة من هذه الأسماء، وتم بعدها بناء منشآت جديدة، وكان من غير المقبول تسمية مشفى آخر باسم الأسد أو مدرّج آخر باسم الأسد في المدينة نفسها، فابتدعوا الاسم البديل للأسد وهو اسم «الباسل» والذي كان يسمى في سوريا بـ «الشهيد الرائد الركن المهندس المظلي باسل حافظ الأسد»، وبذلك أصبحت ترى «مشفى الباسل لجراحة القلب، ومدرّج الباسل «لتميزه عن مدرّج الأسد السابق الذكر»، ودوّار الباسل، ومطار الباسل، ومجمّع الباسل»، بل امتدت الظاهرة حتى وصلت إلى الدكاكين والمحال التجارية، حيث صرت ترى «فروج الباسل، واتصالات الباسل، وكشك الباسل، ومرطبات الباسل، وحلويات الباسل».

والأمر بالنسبة للتماثيل والاصنام التي تمجّد القائد، فقد امتلأت الساحات بأصنام حافظ الأسد من كل الأشكال، ثم بعد ذلك تم إنشاء ساحات جديدة في المحافظات السورية، فنصبوا أيضا تماثيل أخرى لحافظ الأسد، لكن بعد نصب تمثالين أو ثلاثة في المدينة ذاتها يصبح الأمر مبتذلاً، وعندما توفي باسل الأسد في وقتها كان ذلك مناسباً للتجديد؛ حيث أصبحت ترى تماثيله في الساحات والدوارات الجديدة، وفي كل محافظة تشاهد تمثالاً لرجل يعتلي صهوة فرسه يقفز القفزة ذاتها، وهي التي تعد أهم قفزة في التاريخ تم تخليدها بما يزيد على العشرة تماثيل، وتوزعت على عموم البلاد من القامشلي إلى دمشق ومن حلب إلى درعا.

«كان هذا قبل أن تأتي صور حسن نصر الله والخامنئي لتشاركه في معرض سوريا المفتوح على عموم البلاد».

قد يظن البعض أن ذلك أمرٌ عادي، ولم يؤثر على الشعب السوري، بل لم يكن أحد أسباب الخراب الذي حل بالبلاد! لا يا صديقي: بل هذا سبب جوهري فيما حصل ويحصل إلى يومنا هذا.

لم يشعر المواطن السوري يوماً بأن هذه البلاد ملكٌ له، ولم يشعر يوماً بمواطنته فيها، بل على العكس كان يشعر بالعداء تجاه الحكومة التي يعتبرها غاصبة ومحتلة له «قبل الثورة»، كما أنه لم يكن يفوّت فرصة للانتقام منها في أدق التفاصيل اليومية، بدءاً من صعوده صباحاً إلى باصات النقل الداخلي وتجريحه الكراسي الجلدية وشقها، مروراً إلى تكسيره مقاعد الحديقة العامة، وصولاً إلى تشويه الجدران بالكتابات، ورمي الأوساخ وتكسير إنارة الشوارع.

ليس هواية أو حباً بالأذى بقدر ما هو انتقام من هذه «الدولة الغاصبة» لكل شيء، ولذلك كان الشعب السوري من أكثر الشعوب إحساساً بالفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال الإسرائيلي.

ولأبرهن لك على كلامي، فسأذكرك في بداية الثورة عندما تحرّرت المناطق «قبل الحصار ومشاركة الإيرانيين والروس بالقصف الجوي»، وقتذاك كان السوريون يقومون، على الرغم من القصف الأسدي اليومي، بتنظيف شوارع أحيائهم وتجميلها بالرسومات الجدارية، ودهن الحيطان السوداء ليطفو عليها ألق الألوان.

أصبحوا يشعرون، ولأول مرة أنها بلادهم، وهم من يملكونها، هذا الأمر الذي أزعج الأسد أكثر من أي أمر آخر؛ أي: أن يرى سوريا الأسد تتحوّل إلى «سوريا فقط»، وما كان منه إلا أن جلب الروس والمليشيات الشيعية، وابتدع البراميل التي كان هدفه الوحيد أن يقول من خلالها: سوريا ليست للشعب، وسأجعلها رماداً إذا غيّرتم اسم الأسد فيها، وأطلق شعاره «سوريا ملك للأسد أو ليست لأحد».